مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الرسمية باللغة العربية عبر موقع Facebook خلال احتفالات الذكري الـ 47 لنصر 6 أكتوبر 1973

د. محمد عبد العزيز طه عصيدة*

المستخلص:

تسعي الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية إلي التحدث مباشرة إلي الشعوب العربية، لتقديم صورة عن طبيعة التنوع الثقافي والديني للمجتمع الإسرائيلي، والترويج لمفهوم وحدة الأديان الإبراهيمية (اليهودية- المسيحية- الإسلام)، زعزعة ثقة المصريين والعرب في تاريخ وحاضر قواته المسلحة من خلال تزييف الحقائق التاريخية والعسكرية لانتصار الجيش المصري في حرب 6 أكتوبر 1973م، لذا تهدف الدراسة إلي كشف أهداف وأغراض مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية بموقع Facebook خلال احتفالات الذكري الـ 47 لنصر 6 أكتوبر 1973. تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية بالاعتماد علي منهج المسح الإعلامي وأداة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي لكافة منشورات الصفحات الإسرائيلية الرسمية بموقع Facebook خلال شهر بداية من أول أكتوبر 2020 وحتى نهايته، بالارتكاز علي نظريتي الشبكة الفاعلة & الاتصال الحواري. من أهم النتائج: سعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للتأكيد علي جدوي إبرام السلام مع إسرائيل، بل التأكيد علي سعي الكثير من الدول العربية للتطبيع، الترويج لفكرة التفوق العسكري للجيش الإسرائيلي كأقوى جيوش المنطقة العربية، لزعزعة ثقة المصريين في القوات المسلحة في ظل تحديث منظومة تسليحها، وتزييف الحقائق حول الخسائر التي تكبدتها وإحراز الجيش المصري لانتصارٍ عسكري أبهر العالم في 6 أكتوبر 1973م، للمراوغة حول تصريح الرئيس عبدالفتاح السيسي أثناء الندوة التثقيفية الـــ 29 للقوات المسلحة " الجيش المصري قدر يعملها مرة فهو قادر يعملها كل مرة". ويمكن تفسير دلالة تركيز المنشورات المتعلقة بنجاح إسرائيل في إتمام التطبيع في أيام (8-11- 14- 21- 23- 25) أكتوبر 2020، لمحو الإيام التي منيت إسرائيل فيها بهزيمة عسكرية من عقلية الشعوب العربية في الفترة من 6 إلي 27 أكتوبر 1973.

الكلمات الدالة : الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، الصنظرية الشبكة الفاعلة، نظرية الاتصال الحواري، حرب 6 أكتوبر.

---

*استاذ مساعد بقسم الاذاعة والتليفزيون بكلية الاعلام- جامعة بني سويف

Facebook during the 47th Anniversary of the October 6, 1973 Victory

Dr. Mohamed Abdel Aziz Taha Aseda*

Abstract:

The Israeli Digital Diplomacy Seeks, via Its Official accounts In Arabic, To Speak The Arab Peoples Directly, To Present An Image about The Cultural And Religious Diversity Of Israeli Society, And To Promote The Concept Of The Abrahamic Religions (Judaism- Christianity- Islam), Also Undermining the confidence of Egyptians and Arabs in the history and present of its armed forces by falsifying the historical and military facts of the Egyptian army's victory in the October, 6 war, So The Study Aims To Reveal The Goals And Purposes Of The Israeli Digital Diplomacy Contents Through Its Official accounts In Arabic via Facebook During The 47th Anniversary Celebrations Of The October, 6 Victory.

The study confirmed that Israeli Digital Diplomacy Sought To Emphasize The Feasibility Of Making Peace With Israel, and Emphasis On The Pursuit Of Many Arab Countries For Normalization. Promoting The Military Superiority Of The Israeli Army As The Strongest Armies In The Arab Region, To Shake The Egyptians' Confidence In The Armed Forces In Light Of The Modernization Of Its Armament System. Falsify The Facts about the Losses It Incurred and the Egyptian Army's Achievement of a Military Victory That Dazzled the World On October 6, war, 1973

* Department of radio and t.v, faculty of mass communication, Beni Suef University

مقدمة:

تعرض الشعب المصري وقواته المسلحة عقب هزيمة 5 يونيو 1967م لحملة نفسية قاسية، حيث انتشرت كتب رخيصة نالت من مصر وشعبها وجيشها، مثل: كتاب **جميس بوند الإسرائيلي** الذي استطاع تخدير الطيارين المصريين لمنعهم من ركوب طائراتهم بعد حفلة صاخبة امتدت حتي الفجر، **وجيمس بوند آخر** استطاع إبطال مفعول شبكة الدفاع الجوي بعد أن اكتشف مواقعها، كما نشرت مجلة **Paris Match** الفرنسية في عددها 15 يونيو 1967م ملحق بعنوان **العطش** مصحوبة بعشرات الصور للجنود والضباط المصريين هائمون في الصحراء علي وجوههم، أيضاً صورة لشهيد مصري في صحراء سيناء تنهش الذئاب لحمه. فقد سعت أجهزة الصهيونية لتضخيم الهزيمة تحت شعار **مصر قد انتهت الي الأبد،** ضمن حملاتها النفسية لاستمرار كسر الروح المصرية. إلا أن ما حدث للمصريين في سيناء 1967 حدث بنفس المشاهد للإسرائيليين في أكتوبر 1973، والذين بنوا أسطورة المقاتل الإسرائيلي هم الذين أدانوا تلك الأسطورة وأدانوا قادتهم، والذين اشتدت قسوتهم علي مصر هم الذين اعترفوا ببراعة المقاتل المصري([1]).

انتهجت الحكومة الإسرائيلية منذ عام 2006م عبر **هاسبارا الوطني** التنسيق بين كافة الجهات المعنية بالدبلوماسية العامة (رئاسة الوزراء- وزارة الخارجية- وزارة الدفاع) لبناء منظومة متكاملة للدبلوماسية الرقمية([2])، بهدف كسر حاجز الاغتراب والعزلة، وتحسين صورة إسرائيل لدي الشعوب العربية بتوظيف كافة آليات **الدبلوماسية الرقمية** عن طريق إرسال رسائل السلام([3])، فقد أطلقت الكثير من صفحات التواصل الاجتماعي الرسمية باللغة العربية، التي تقدم مئات المنشورات يومياً مدعمة بالعناوين والصور والفيديوهات، حيث تحتل إسرائيل المرتبة الثالثة بعد بريطانيا وفرنسا في توظيف الدبلوماسية الرقمية، بمجموع 350 صفحة عبر مختلف الشبكات الاجتماعية بأكثر من خمسين لغة، إضافة إلي صفحة رسمية لكل سفارة إسرائيلية بلغة الدولة المضيفة في جميع أنحاء العالم([4]). إلا أن إسرائيل سعت عبر حساباتها الرسمية باللغة العربية بمواقع التواصل الاجتماعي زعزعة ثقة المصريين في قواته المسلحة سواء بترويج تفوقها العسكري كأقوى جيوش المنطقة أو تزييف الحقائق التاريخية والعسكرية لنصر 6 أكتوبر 1973م، الذي أسفر عن تحرير الأرض واستعادة هيبة القوات المسلحة المصرية بعد 6 سنوات من الانكسار، فقد نشرت صفحات دبلوماسيتها الرقمية خلال احتفالات الذكري الـ 47 لنصر أكتوبر عدداً من مقاطع الفيديو المفبركة، التي تزعم فيها استرخاء واحتفال الجنود والضباط الإسرائيليين بعيد **العرش** اليهودي وقت اندلاع الحرب، إضافة إلي تصريحات كلاً من رئيس دولة إسرائيل ورئيس وزرائها، اللذان حاولا إشاعة انتصار إسرائيل في حرب أكتوبر/الغفران 1973م، بالإشارة إلي الثغرة الإسرائيلية، وهنا نقدم تصريحات لقادة الجيش الإسرائيلي أبان الحرب، حيث أكد **حاييم بارليف** " إن عملية الدفرسوار كانت

مغامرة انتحارية، لقد كان بإمكان المصريين القضاء علي قواتنا في ساعات، وتكبدنا آلاف القتلى، لولا أن احترامهم لوقف إطلاق النار الذي جاء رحمة بجنودنا وضباطنا، فلماذا يتبجح شارون؟ "، أيضاً اعترف **أريل شارون** في لقاءٍ أجراه مع الصحفي البريطاني **لويس هال**، حينما قال عن الثغرة " إنني أدرك تماماً أن كل الإسرائيليين الموجودين في الضفة الغربية لقناة السويس أصبحوا رهينة في أيدي المصريين.. وقد وقعت إسرائيل اتفاقية الفصل بين القوات تحت ضغط هذه النقطة "([5]).

مشكلة الدراسة:

نظراً لصعود دور شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، أصبحت هذه الشبكات إحدى أهم آليات الدبلوماسية العامة، بمخاطبة الجمهور مباشرة علي اختلاف ثقافاتهم ولغاتهم عبر هذا الفضاء اللامحدود، وتولي إسرائيل اهتماماً بالغاً بالدبلوماسية الرقمية، فقد نظمت الحكومة الإسرائيلية ووزارة خارجيتها بالتعاون مع جامعة تل أبيب أول مؤتمر دولي للدبلوماسية الرقمية، بمشاركة العديد من الخبراء والأكاديميون من جامعات مرموقة مثل جامعة أكسفورد، كما وقد ركز معهد **Asper** لدبلوماسية الإعلام الجديد على حمل رسالة إسرائيل إلى المجتمع الدولي، سعت الصفحات الرسمية باللغة العربية إلي التحدث مباشرة إلي الشعوب العربية، لتقديم صورة عن ثقافة وطبيعة المجتمع الإسرائيلي، ومدي احترام قيم التعايش والتنوع الديني، إضافة إلي التعريف بالأعياد والطقوس الدينية والتشابه بين الأديان الإبراهيمية (اليهودية- المسيحية- الإسلام). خلال احتفالات الذكري الـ 47 لنصر أكتوبر، شرعت إسرائيل إلي إشاعة الأكاذيب حول حقيقة انتصار الجيش المصري في حرب أكتوبر/الغفران 1973، وأن الجيش الإسرائيلي خرج منتصراً من تلك الحرب الطاحنة، بهدف زعزعة ثقة المصريين والعرب في قواته المسلحة، وطمس حقيقة الانتصار العسكري المصري، الذي أسفر عن استرداد الأرض وفرض السلام العادل، لذا تتمثل **مشكلة الدراسة** في الكشف عن أهداف وأغراض مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية بموقع Facebook خلال احتفالات الذكري الـ 47 لنصر 6 أكتوبر 1973، الوقوف علي أبرز القضايا التي قدمتها خلال احتفالات أكتوبر، تحديد الأساليب الإقناعية المستخدمة عند معالجتها تلك القضايا، بالإضافة إلي تفنيد الأكاذيب التي أطلقتها حول الحقائق التاريخية والعسكرية لحرب أكتوبر 1973م.

أهمية الدراسة :

ترتكز أهمية الدراسة الحالية على عدة اعتباراتٍ، **وهي:**

1- ادعاءات الكيان الصهيوني الإسرائيلي التشكيكية التي أطلقتها منظومته **Hasbara** للدبلوماسية الرقمية عبر حساباتها الرسمية بمواقع التواصل

الاجتماعي لزعزعة إيمان وثقة الشعوب المصرية والعربية حول **انتصارات حرب السادس من أكتوبر 1973** في الذكري الـــ 47/عام 2020.

2- التزايد المستمر لأعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف فئات المجتمع المصري والعربي، مع تنامي عدد متابعي الحسابات الرسمية الإسرائيلية، والتي تخطت حاجز الـــ 3 ملايين متابع غالبيتهم من فئة الشباب 18-40 عاماً.

3- احتلال إسرائيل مرتبة متقدمة عالمياً ضمن الدول الأكثر استخداماً لآليات الدبلوماسية الرقمية ضمن أدوات دبلوماسيتها العامة، للتواصل مع شعوب الدول المضيفة لسفاراتها بالخارج وفق لهجاتهم المحلية.

4- الاهتمام الشديد من قبل الحكومة الإسرائيلية بضرورة تسخير كافة آليات الدبلوماسية الرقمية للتواصل وبناء جسور التفاعل والاتصال الحواري مع جماهير الدول العربية، وهو ما ظهر بقوة خلال الحرب الإسرائيلية على **غزة/مايو 2021**، بهدف تبرير الإجراءات الاستيطانية الإسرائيلية بدايةً من محاولات اغتصاب حي الشيخ جراح، ثم الضربة العسكرية على قطاع غزة..... إلخ.

5- تقدم الدراسة إسهاماً علمياً عن **حرب السادس من أكتوبر 1973**، وحقيقة الانتصار العسكري المصري في حرب العاشر من رمضان، وفق الشهادات التاريخية الموثقة التي أدلي بها كبار المسئولون السياسيون والعسكريون الإسرائيليون: رئيسة الوزراء الإسرائيلية **جولدا مائير**، والقادة العسكريين الإسرائيليين أمثال: **موشي ديان، دافيد أليعازر، حاييم بارليف، إسحاق رابين، أريل شارون. أيضاً تقارير** لجنة التحقيق الرسمية في 18 نوفمبر 1973 برئاسة **شيمون أجرانات** رئيس المحكمة العليا الإسرائيلية، وأخيراً تصريحات وزير الخارجية الأمريكي/**هنري كيسنجر.**

أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة الرئيس في: **الكشف عن أهداف ومساعي مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية المنشورة عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية بموقع التواصل الاجتماعي Facebookخلال الاحتفالات بالذكري الـ 47 لنصر 6 أكتوبر 1973.**

1- رصد الموضوعات والقضايا الأكثر بروزاً بالصفحات الإسرائيلية الرسمية باللغة العربية خلال الاحتفالات بذكري نصر أكتوبر الـــ 47/عام 2020.

2- الوقوف على محور الارتكاز بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية عند تناول ذكري انتصارات حرب أكتوبر الـ 47/عام 2020.

3- تحديد مصادر المعلومات مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية المنشورة عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية حول الاحتفالات بالذكري الـ 47 لنصر أكتوبر 1973.

4- الوقوف على أغراض مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية المنشورة عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية حول الاحتفالات بالذكري الـ 47 لنصر أكتوبر 1973.

5- الوقوف علي محاولات تزييف الحقائق التاريخية والعسكرية لنصر 6 أكتوبر 1973، الذي سعت **الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية** عبر حساباتها الرسمية بموقع Facebook لترويجها لدي العرب.

6- تحديد الأساليب الإقناعية المستخدمة بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية حول الاحتفالات بالذكري الـ 47 لنصر 6 أكتوبر العظيم.

الدبلوماسية في عصر الشبكات الاجتماعية:

قارن **Joseph S. Nye** الأب الروحي لـ القوة الناعمة في كتابه **مستقبل القوة**، بين **القوة الناعمة** المرتكزة علي مكونات جاذبية الدولة (الثقافة- المثل العليا)، **والقوة الصلبة** للدولة (القوة العسكرية– الوزن الاقتصادي)، ليؤكد استنتاجه بأنه في عصر عولمة المعلومات، فإن مضمون القوة ذاته يتغير في عالم السياسات الدولية، التي لا تعتمد على الموارد العسكرية، بل على موارد المعلومات. وهذا ما تستهدفه برامج الدبلوماسية الرقمية، فالعمل علي تطوير تقنيات المعلومات، بما في ذلك الشبكات الاجتماعية، يخلق تقنيات جديدة لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية، لتعزيز القوة الناعمة والصلبة للدولة في آنٍ واحد، إذا وضعنا في الحسبان صعوبة تقسيم القوة الناعمة والقوة الصلبة بشكل لا لبس فيه([6]).

شهدت الساحة الدبلوماسية ثورة في إدارة العلاقات الدولية عبر الشبكات الاجتماعية نظراً للإمكانات الحوارية والديمقراطية، وسط إشادة الأكاديميون والممارسون[7]، وقد تمثل التطور التكنولوجي في دائرة العلاقات الدولية، حيث تحولت الدبلوماسية إلى الدبلوماسية الرقمية بانطلاقة نحو ثورة الصناعة 4.0 ، ويستخدم هذا الشكل وسائل التواصل الاجتماعي لممارسة أي تعاون أو حل نزاع بين الدول في العالم. وقد أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور ممارسات المشاركة

الدبلوماسية اللازمنية واللامكانية من خلال المحادثات والمناقشات الثنائية، أيضاً استخدام المنصات الاجتماعية للتفاوض أو المساعي الأخرى[8].

ووفقًا ل **Westcott, 2008** كان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الدبلوماسية من ثلاثة جوانب: **أولاً**: تزايد الأطراف المهتمة بصنع السياسات، مما أدى إلى تعقيد عملية صنع السياسات، وتقليص أعداد مسئولي الإدارة الحكومية خلالها. **ثانياً:** سرعة نشر المعلومات بغض النظر عن دقتها من عدمه، مما يؤثر على نتائجها وكيفية إدارتها. **ثالثاً:** يوفر الانترنت والشبكات الاجتماعية بديلاً عن الدبلوماسية التقليدية بين المواطنين والحكومة والدول الأخرى، وبمعدل أسرع وأقل تكلفةً[9].

تعرف **الدبلوماسية الرقمية** بأنها استخدام الدول والحكومات للشبكات الاجتماعية في الممارسة الدبلوماسية لضمان تفاعل المواطنين الأجانب مع دبلوماسيها. كما أنها أحد مجالات المشاركة الدبلوماسية العامة للدول الموجهة لعموم مواطنيها، بدلاً من التفاعل مع النخبة السياسية والدبلوماسية للدول الأجنبية. وقد تعددت مسميات الممارسة الدبلوماسية عبر شبكة الانترنت ما بين (دبلوماسية الإنترنت- الدبلوماسية الرقمية- دبلوماسية الويب 2.0 – دبلوماسية الشبكات الاجتماعية)[10].

كما تعرف **الدبلوماسية الرقمية** بأنها شكل جديد من أشكال الدبلوماسية العامة، يُطلق عليه أيضًا الدبلوماسية الإلكترونية، مستخدمةً الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة كوسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية، وللدبلوماسية الرقمية خصائص عدة تمثل الاختلافات الرئيسية مع الدبلوماسية العامة الكلاسيكية، هي: زيادة الوصول إلى المعلومات، زيادة التفاعل بين الأفراد والمنظمات، وزيادة الشفافية**[11].**

على مدى العامين الماضيين، أصبحت الدبلوماسية الرقمية مجالًا مشتركاً للبحث بين دراسات الاتصال الجماهيري، دراسات السلام والصراع، وباحثي الشؤون الدولية. حيث تقدم الشبكات الاجتماعية والتكنولوجيا الجديدة سبلًا جديدة للحكومات والأفراد والمنظمات للتفاعل مع المواطنين على اختلاف جنسياتهم وأعراقهم وثقافاتهم حول دول العالم. ومع ذلك، لا تزال حكومات البلدان النامية تفتقر إلى إدراك إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي. ومن أشهر قنوات الشبكات الاجتماعية التي تستخدمها وزارات الخارجية بدول العالم **Facebook, Twitter** مع إمكانية ربط الشبكتين ببعضهما البعض. وقد أصبح **Facebook** منصة لكتابة الآراء ومشاركتها لاستخدامها في توجيه وحشد الجماهير لتبني أيديولوجية أو أجندة سياسية محددة، التوعية المهنية، وتنمية المجتمعات وتطويرها، حيث تستخدم هذه الأدوات الإلكترونية الآن بطريقتين: مشاركة المعلومات وجمعها، فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، تتمكن الحكومات من جمع المعلومات وتوصيلها للرأي العام، ومن ثم التواصل والتفاعل من قبل الجماهير لرصد ردود الأفعال وتوجهاتهم[12].

الدبلوماسية الرقمية ـ التغلب على قيود الدبلوماسية التقليدية

بينما قلصت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكالة أو تمثيل السفير لبلاده مقابل زعيم أجنبي، فقد زادت وكالته مقابل السكان الأجانب. حيث مكّنت SNS مواقع الشبكات الاجتماعية، مثل:Twitter, Facebook, Instagram الدبلوماسيين والسفارات من التواصل والتحدث عبرها للسكان الأجانب وإقامة علاقات معهم. لذا تعتبر الدبلوماسية الرقمية آلية للتغلب على قيود الدبلوماسية التقليدية، وهنا تجدر الإشارة لطبيعة الشبكات الاجتماعية التواصلية ثنائية الاتجاه التي تمثل جوهر التمييز والاختلاف بين الدبلوماسية الرقمية ودبلوماسية القرن العشرين التقليدية التي تمارس عبر الراديو أو التليفزيون([13]). أما عن **نقص التمثيل**ـ حال قطع العلاقات الدبلوماسية بين بلدين- وهو ما يعيق قيام سفيري البلدين من التواصل مع المواطنين سواء لتنشيط التجارة بين البلدين أو تعزيز العلاقات السياسية أو سرد سياسات دولتهما تجاه الأخرى، أما آلان ففي **عصر الدبلوماسية الرقمية**، فإن الافتقار إلى التمثيل لا يترتب عليه تقليص التواصل، حيث يمكن لـ MFA إنشاء سفارات افتراضية بدلاً من السفارات المادية، علي سبيل المثال: أطلقت وزارة الخارجية الأمريكية في ديسمبر 2011 **Virtual Embassy Teheran** وهي سفارة افتراضية علي شبكة الإنترنت بهدف التواصل مع المواطنين الإيرانيين، نظراً عدم قيام علاقات دبلوماسية بين البلدين([14]).

جهود الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في العالم العربي

بدأت أولى جهود الدبلوماسية العامة الإسرائيلية الموجهة إلى العالم العربي عقب قيام إسرائيل 1948، حيث بثت الإذاعة الإسرائيلية للدول العربية، لأغراض الحرب النفسية مستهدفةً زعزعة ثقة مستمعيها في قادتهم ووسائلهم الإعلامية، ونظراً لقلة موارد إسرائيل مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية، فكان لابد أن تركز أهداف الدبلوماسية العامة الإسرائيلية على عمليات الدبلوماسية العامة عبر الإنترنت، بهدف كسر الاغتراب والعزلة بين إسرائيل وجماهير الدول العربية عن طريق إرسال رسائل السلام، إضافة إلي أن متابعتهم للحسابات الإسرائيلية قد تكون طريقهم الوحيد لفهم المنظور الإسرائيلي للأحداث، سواء كانت تلك الجماهير مواطني دول عربية معادية أو مواطني دول أبرمت إسرائيل اتفاقيات سلام معها، وتحديداً مصر والأردن([15])، وقد انتهجت الحكومة الإسرائيلية منذ 2006 إصلاحاً شاملاً في دبلوماسيتها العامة الرقمية عبر **هاسبارا** الوطني، والذي تولي تعزيز التنسيق بين مختلف أذرع الحكومة المعنية بجهود الدبلوماسية العامة، مثل: مكتب رئيس الوزراء، وزارة الخارجية، وزارة الدفاع.. وغيرها، باستخدام مختلف وسائل الإعلام التقليدية والجديدة. تتولي تلك المجموعات تنسيق وصياغة الرسائل المتعلقة بالسياسة الإسرائيلية، وأثناء وقوع الأزمات أيضا. ويشمل **هاسبارا** عدد من المتخصصين والمؤهلين مثل: المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، المتحدث باسم مجلس الوزراء،

ممثل هاسبارا عن وزارة الخارجية، المتحدث باسم وزارة الخارجية، المستشارون الإعلاميون للوزراء، ممثل المكتب الصحفي الحكومي([16]).

ونظراً لامتلاك إسرائيل التكنولوجيا الإعلامية الفائقة مع الجمع بين السوق الحرة والتكنولوجيا المتقدمة، فقد حولت إسرائيل مركز ثقلها الاقتصادي من الإنتاج الصناعي كثيف العمالة إلى الاقتصاد القائم على المعرفة والابتكار التكنولوجي، ووفقاً لتصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي **نتنياهو**، بعد الإعلان عن شراكة ابتكارية شاملة بين الصين وإسرائيل، قائلاً " أعتقد أن المستقبل ملك لتلك الدول التي تبتكر، أعتقد أنه لا توجد منطقة في حياتنا لن يتم تقنيتها ... تعد التكنولوجيا اليوم ذات قيمة كبيرة بحيث يمكننا جميعًا الاستفادة منها. لقد استفادت إسرائيل كثيرًا". ولم تكن إسرائيل بمعزل عما يشهده العالم العربي من أحداث وتطورات، حيث سخرت تقدمها التكنولوجي لخدمة أهدافها الدبلوماسية الخارجية، بإنشاء العديد من صفحات التواصل الاجتماعي الرسمية باللغة العربية للتواصل مع المستخدمين العرب، من خلال نشر مئات المنشورات يومياً مدعمة بالعناوين والصور والفيديوهات وغيرها من تقنيات الشبكات الاجتماعية، وتحتل إسرائيل المرتبة الثالثة بعد بريطانيا وفرنسا في توظيف الدبلوماسية الرقمية، عبر أكثر من 350 منصة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة بأكثر من خمسين لغة، إضافة إلي صفحة رسمية لكل سفارة إسرائيلية بلغة الدولة المضيفة في جميع أنحاء العالم([17])، وتعد وزارة الخارجية الإسرائيلية ووحدة المتحدثين باسم الجيش الإسرائيلي هيئتان مركزيتان للدبلوماسية العامة في إسرائيل، حيث أطلقتا مبادراتٍ دبلوماسية باللغة العربية عبر موقعي الفيس بوك وتويتر خلال كانون الثاني/يناير 2011 بعنوان (**إسرائيل تتحدث العربية- أفيخاي ادرعي**) بهدف الوصول لجيرانها بالبلدان العربية المجاورة، إلا أن صفحاتها بموقع Facebook كانتا أكثر نجاحًا بكثير، وتحتوي الصفحتان على رسائل متنوعة تعكس ثقافة إسرائيل وكيفية احترامها لقيم أتباعها العرب، وإضفاء الطابع الإنساني إلى حد ما علي عدو تقليدي. وفي مايو 2017 تجاوزت الصفحتان عتبة المليون متابع([18])، إضافة الي العديد من الصفحات، مثل صفحة المتحدث باسم مجلس الوزراء الإسرائيلي **أوفير جندلمان، إسرائيل باللهجة العراقية**، والتي تهدف إلى بلورة حوار وتفاعل مع الجمهور العراقي، وستكون بمثابة "سفارة افتراضية"، من خلال تقديم المضمون الذي يهم الجمهور العراقي، سواء فيما يتعلق بقصصٍ مؤثرة عن الجالية اليهودية الكبيرة التي كانت تعيش في العراق وانتقلت للعيش في إسرائيل، أو نقاط تشابه بين الثقافتين الإسرائيلية والعراقية([19]).

وتولي إسرائيل اهتماماً بالغاً بالدبلوماسية الرقمية، لذا نظمت الحكومة الإسرائيلية ووزارة خارجيتها بالتعاون مع جامعة تل أبيب أول مؤتمر دولي للدبلوماسية الرقمية، شارك فيه العديد من الخبراء والأكاديميون من جامعات مرموقة مثل جامعة أكسفورد. ومن خلال تحليل محتوى الصفحات والمنصات التابعة للدبلوماسية الرقمية

الإسرائيلية، أن الهدف الأساسي يتمثل في تحسين صورة إسرائيل لدي الجمهور العربي، من خلال تقديم محتوى ذات طابع إنساني وثقافي وفني، مثل: جوانب من الحياة داخل إسرائيل، التعايش، المساواة، حقوق المرأة. ويقول **حسن كعيبة**- المتحدث الرسمي للخارجية الإسرائيلية أنه "عندما تمت محاكمة رئيس إسرائيلي وسُجن بتهمة الاغتصاب، وسّجن رئيس حكومة إسرائيلي آخر بتهمة تلقي الرشوة، نشرنا أخباراً عن تلك الأحداث، وكانت التعليقات تؤكد إعجاب الكثير من الناس بالديمقراطية في إسرائيل، وعبروا عن احترامهم لنا، مضيفاً أنه قبل 10 سنوات، لم تكن تربطهم أية علاقة مع الناس في العالم العربي، ولكن الآن يمكن الوصول إلى كل مواطن بفضل التكنولوجيا الرقمية، وأنه بالإمكان تغيير رأي الأشخاص الذين يتابعون صفحاتهم في إسرائيل([20]). كما بدأت **جامعة حيفا** برنامج الماجستير عام 2012 لتربية **الدبلوماسيين المواطنين**، الذين يتم تعليمهم وتأهيلهم ليصبحوا سفراء عبر الإنترنت، تتمركز دراستهم حول ويكيبيديا، المنتديات، المدونات، غرف الدردشة، فيسبوك، تويتر.... وغيرها من المنصات الرقمية. بهدف تخريج دبلوماسيين مواطنين في وسائل الإعلام الجديدة لصالح إسرائيل. كما شارك الشتات الإسرائيلي في ممارسة منظمة للدبلوماسية العامة وكل هذه الجهود مدعومة بالدبلوماسية الرقمية. وقد ركز معهد **Asper** لدبلوماسية الإعلام الجديد على حمل رسالة إسرائيل إلى المجتمع الدولي من خلال الاستخدام الفعال والأدوار والوظائف لتقنيات وسائل الإعلام الجديدة، لتحسين صورة إسرائيل من زوايا مختلفة([21]).

تمتلك وسائل التواصل الاجتماعي أسلحة كبيرة في النزاعات الحديثة، كما شوهد في النزاعات العسكرية التي شاركت فيها إسرائيل، فعند وقوع أزمات بين إسرائيل والمنظمات الفلسطينية أو الإسلامية، يستخدم الإسرائيليون فيسبوك وتويتر ورسائل البريد الإلكتروني للرد، بإعادة نشر المعلومات والبيانات الصادرة عن الحكومة والمصادر الرسمية، أو نشر الصور ومقاطع الفيديو التي تم الحصول عليها بشكل مستقل([22])، ووفقًا لوزارة الخارجية الإسرائيلية فإن وسائل التواصل الاجتماعي تعمل كمعادل كبير لإعادة ترسيخ القوة الأخلاقية لموقف إسرائيل، ويوضح **يوفال روتيم**- المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، أن الدبلوماسية الرقمية تلعب دورًا لا غنى عنه اليوم في تعزيز أهداف السياسة الخارجية لإسرائيل([23])، مضيفاً أن مشكلة الكراهية لإسرائيل علي الشبكات الاجتماعية مشكلة شائكة تستطيع التكنولوجي المساهمة في حلها بشكل كبير، لذا أقامت وزارة الخارجية الإسرائيلية بمشاركة منظمتي **Israeli Hub & MassChallange** خلال يومي 23-24 مارس 2021 **هاكاثون** شاركت فيه فرق مهنية من مطوري البرامج، بهدف الوصول إلي تقنيات قادرة على مكافحة بث الكراهية لإسرائيل على الشبكات الاجتماعية، وتضمنت **هيئة محكمي الهاكاثون** صحفي التكنولوجيا، كبار مسؤولي صناعة الهايتك، ممارسي الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية، وتم التوصل إلي ثلاثة حلولٍ عملية قابلة للتطبيق لتقليل عدد المستخدمين من ناشري مضامين الكراهية في

الشبكات الاجتماعية، وسيتم التعاون بين مطوري الحلول ووزارة الخارجية لمواصلة اختبار أفكارهم على أرض الواقع، لتستخدم الخارجية هذه التقنيات التطبيقية في دعم أنشطتها في أنحاء العالم([24]).

حرب 6 أكتوبر 1973/ السبت يوم كيبور 5734 بين التضليل والحقيقة:-

قدمت حرب 6 أكتوبر 1973م دروساً للعسكرية العالمية غاية الأهمية، حيث أجبرت إسرائيل على تعلمها بشكل مؤلم، فقد استوعبت مصر وسوريا الدروس القاسية في حرب يونيه 1967م. لذا لا يمكن أبداً التخطيط للحروب المستقبلية على معايير وأسس المعارك الماضية. أما عن جيش الدفاع الإسرائيلي- كانت **حرب الكفارة أو التعويض** - كما أصبحت معروفة ومتوقعة بشكل غامض، لكن دون معلومات مؤكدة لديهم عن موعد وكيفية حدوث المعركة، مع الركون إلي مفاهيم التفوق الذاتي مقابل نقاط الضعف العربية. لذا تعرضت القوات المسلحة الإسرائيلية للهزيمة يوم كيبور/ 6 أكتوبر 1973. ففي 10 أغسطس 1973، فقد جاء في كلمةٍ ألقاها وزير الدفاع **موشيه ديان** أمام خريجي كلية القادة والأركان الإسرائيلية " إن الميزان الكلي للقوى في صالحنا، ويفوق كل الاعتبارات والقوي العربية، كما أن تفوقنا العسكري هو النتيجة المزدوجة للضعف العربي وقوتنا. ضعفهم ينبع من عدة عوامل، أعتقد أنها لن تتغير بسرعة"، ومع تطور الأحداث العسكرية كادت حرب الغفران أن تشهد تدمير إسرائيل([25]).

تم اتخاذ قرار استخدام الخيار العسكري في نوفمبر 1972 عندما خلص الرئيس السادات إلى أنه لا يمكن لمصر أبداً انهاء حالة اللاحرب واللاسلم دون اللجوء إلى القوة المسلحة لإقناع إسرائيل بضرورة إقامة سلامٍ عادلٍ مع مصر، ومن خلال فهم العراقيل المحلية والدولية التي واجهها السادات خلال سعيه لإنجاز استراتيجيته للأمن القومي منذ توليه الحكم عام 1970 حتى حرب الغفران 1973م، فقد انتهي اللقاء بين وزير الخارجية الأمريكي/**هنري كيسنجر** ومستشار رئيس الجمهورية للأمن القومي/**حافظ اسماعيل** في فبراير 1973 دون التوصل لتسوية سلمية، موجهاً نصيحة للسادات قائلا " إن الولايات المتحدة لا تستطيع مساعدة مصر دون تغيير واضح في الظروف الحالية، ونصيحتي لك أن تكون واقعيا. نحن نعيش في عالم من الحقائق ولا يمكننا أن يبني على الآمال والخيال. الحقيقة أنك هُزمت، فلا تسأل عن غنائم المنتصر. يجب أن تكون هناك تنازلات من جانبك حتى تتمكن أمريكا من مساعدتك.. كيف يمكن في هزيمتك فرض شروط على الطرف الآخر؟ إما أنه يمكنك تغيير الحقائق وبالتالي ستتغير تصوراتنا بشكل طبيعي فيما يتعلق بالحل أو لا يمكنك تغيير الحقائق فيجب إيجاد حلول أخرى غير تلك التي تقدمها لتناسب ظروفك"، مما دفع القيادة المصرية نحو مسار العمل العسكري([26]).

خطة الخداع المصرية بعد هزيمة حرب يونيو 1967م، وجدت مصر أثناء تقييم قوة إسرائيل- أن لديها نقطتي ضعف، **الأولي:** الفشل في الاحتفاظ برأس جسر، وهو الأمر ذو أهمية في العملية البرمائية، **والنقطة الثانية**: الخوف من هجوم مضاد وقائي. وبعد التقييم المصري لنقاط القوة الإسرائيلية، علمت مصر أن إسرائيل تعتمد على نظام إنذار مبكر. ولتحقيق عنصر المفاجأة لابد من منع الإنذار المبكر لإنجاح الهجوم. لذا تعمدت القيادة المصرية صرف انتباه الإسرائيليين عن القيام بهجمة وقائية وإخفاء جهودها في التعبئة. وارتكزت خطة الخداع علي ثلاثة أهداف. **أولاً**: استعادة الكرامة والهيبة التي فقدتها مصر بعد هزيمة حرب يونيو 1967م. **ثانياً**: إنهاء حالة اللاحرب واللاسلم لبدء المفاوضات، **ثالثاً:** استعادة شبه جزيرة سيناء. فجاء قرار **الرئيس السادات**- أن خطط الحرب السابقة غير واقعية ولا يمكن تحقيقها- وضرورة وضع خطط جديدة تتضمن استعادة سيناء. إلا أن هذا لم يكن ممكنا بالوسائل المتاحة لمصر في ذلك الوقت. لذا قرر **السادات** الحصول على موطئ قدم في سيناء لاستعادة الثقة بالنفس، وكحل وحيد قابل للتطبيق. ومن هنا كان لابد من خطة خداع لتهدئة الإسرائيليين والقيام بالتحضيرات للوصول إلى أهدافهم([27])، فقد كبد المصريون إسرائيل خسائر مؤلمة فادحة، وتمكنوا من تحقيق نصر مؤهل بعد أن احتفظوا بمراكز الضفة الشرقية. أدى ذلك إلى مكاسب إقليمية ملموسة لمصر. وهكذا فإن الحرب محدودة النطاق والإنجاز العسكري قد حققت الأهداف التي لجأ السادات من أجلها إلى الخيار العسكري. وتمكنت مصر من استعادة إحساسها بالشرف والكرامة، واكتسبت اهتماماً جاداً من المجتمع الدولي، وأجبرت إسرائيل على الجلوس إلى طاولة المفاوضات بعد أن أصبحت مصر قادرة على التفاوض من موقع قوة([28]).

في إسرائيل... يوم كيبور أكثر أيام التقويم اليهودي خشوعا وقداسة- فهو اليوم الوحيد الذي يتحد فيه كل يهود العالم في نوع من العبادة حتي لو لم يكونوا من الورعين الأتقياء- حيث تتوقف الحياة كلية فلا توجد بالنسبة لليهود أية صحف أو إذاعة أو تليفزيون، تغلق المدارس والمحال والمطاعم والمقاهي لمدة 24 ساعة، كما أن الخدمات العامة الضرورية مثل: الجيش فيتم منح أكبر قدر من الجنود إجازات لقضاء هذا اليوم مع عائلاتهم، ورغم قلق رئيسة الوزراء **جولدا مائير** الشديد من اندلاع الحرب ورغبتها في استدعاء قوات الاحتياطي وإعلان التعبئة العامة، إلا أن الجميع (وزير الدفاع، رئيس الأركان، قائد سلاح الطيران، رئيس الأبحاث العسكرية في المخابرات) أكدوا عدم ضرورة اتخاذ تلك الإجراءات بدعوى أن الحرب ليست وشيكة الوقوع، وأن تحركات **الحشود المصرية** في الجنوب مجرد مناورات تتم في مثل هذا الوقت من العام، أما بالنسبة **للحشود السورية** في الشمال فقد تم تفسير نقل الوحدات السورية من حدود سوريا- الأردن علي أنه نوع من الوفاق بين الدولتين، وإظهار سوريا حسن نياتها تجاه الأردن. وسط تأكيدات المصادر الأجنبية علي صحة تقديرات الخبراء العسكريين الإسرائيليين. وقد قالت **جولدا مائير** " كان يجب علي في صباح يوم الجمعة هذا أن استمع إلي إنذار قلبي واستدعي الاحتياطي وأمر بالتعبئة أن

هذه الحقيقة- بالنسبة لي- لا يمكن أن تنمحي. وليس هناك أي عزاء فيما قد يقوله أحد أو في كل التهدئة والتحجج بالعقل الذي حاول زملائي تهدئتي به، فليس المهم ما يميله المنطق، المهم هو أنني- أنا التي تعودت علي إصدار القرارات والتي أصدرتها فعلا خلال الحرب. قد فشلت في اتخاذ القرار، اعلم أنه كان على أن افعل ذلك، وسوف أحيا بهذا الحلم المفزع بقية حياتي، ولن أعود مرة أخري نفس الشخص الذي كنته قبل حرب يوم كيبور"([29]).

ويتطرق الكتاب السبعة الإسرائيليين أصحاب كتاب **المحدال** إلى أن السادات لم يتوقف منذ توليه الحكم عن التهديد بالحرب، فقد حدد من حين لآخر مواعيد وتواريخ لبدء الحرب ثم يوضح للمصريين سبب عدم تنفيذ تلك الجداول الزمنية، وكانت كل خطبه المتعلقة بالحرب متشابهة لدرجة توقف المسئولون في إسرائيل عن الأخذ بجديتها- فكانت المصيدة محكمة – وابتلع الفأر الإسرائيلي الطعم المصري. إلا أن العقل الإسرائيلي لم يتمكن بعد الحرب من الاقتناع بأن خطط التمويه كانت مصرية 100%([30]). وضمن خطة الخداع المصرية اجتمع **كيسينجر** وزير الخارجية الأمريكي يوم 6 أكتوبر 1973 مع **محمد حسن الزيات** مستشار الرئيس السادات، وتناول الحديث مبادرة السلام التي تطمح الحكومة الأمريكية القيام بها بعد الانتخابات التشريعية الإسرائيلية المقرر إجراؤها 29 أكتوبر، ولم يدرك كيسينجر إلا بعد اندلاع الحرب أن الزيات الذي كان بالضرورة علي علم بتاريخ الهجوم قد قام بدوره خير قيام في مناورة التضليل([31]).

ومن ناحية أخري استطاعت القيادة المصرية من خلال عدد من المعلومات الزائفة تضليل القيادة العسكرية الإسرائيلية، منها: وزعت **وكالة أنباء اليونايتد برس** في 11 ديسمبر 1972 خبراً في بروكسل، مفاده " ذكر في تقرير سري أعده السلاح الجوي المصري، ووزع في القاهرة بنسخ محدودة، أن 40% فقط من السلاح و60% من الطائرات المصرية المقاتلة فقط في حالة صالحة"، كما ذكرت المصادر الدبلوماسية في بروكسل التي نقلت التقرير السري- أن سبب هذا الوضع هي الصيانة السيئة ونقص قطع الغيار من الاتحاد السوفيتي الذي يزود مصر بمعظم أسلحتها. كتب مراسل **الفاينشال تايمز** في 1972/12/16 بعد عودته من زيارته للقاهرة لعدة أيام **" الجيش المصري ليس مهيأ أبداً للقتال، على الرغم من قوة تشكيلاته إلي الحرب مع إسرائيل"** ونسب المراسل إلي مثقفين مصريين قولهم أنه في حالة نشوب حرب ستكون هزيمة الجيش المصري محققة، لأنه بالإضافة إلي فقدان المقدرة علي القتال، تضررت مقدرة المصريين الدفاعية بعد خروج الخبراء السوفييت الذين أخذوا معهم جزءاً كبيراً من الأسلحة الدفاعية المتطورة([32]). وكان أكبر عمل تضليلي قامت به القيادة المصرية، هو أن عبور قوات السادات يوم 6 أكتوبر لقناة السويس، كان بالضبط نفس ما حدث قبل ذلك بكل تفاصيله الدقيقة، وما كان يعتقد أنه (تدريب) يقع أمام عيون الإسرائيليين، ففي أواخر مايو 1973م أجريت مناورات كبري لدرجة أن

الجيش الإسرائيلي أعلن أقصي حالات التأهب، أيضا عمد السادات في سبتمبر 1973م إلي قيام القوات المصرية تقوم بالتدريب علي تحركات جديدة تحت مسمي عملية (صلاح الدين)، واعتبرت إسرائيل والعالم بأسره - أن الفرق المصرية الخمس المرابطة في الخطوط الأولي- إنما تكرر تدريباتها الاعتيادية(33). ومما يؤكد براعة خطة التضليل المصرية فبينما ترتكز المخابرات الإسرائيلية علي مكتسبات حرب يونيو 1967م، بذل المصريون الكثير لتحسين مخابراتهم، وهو ما اتضح خلال حرب أكتوبر 1973م، حيث أعد الجيش الإسرائيلي بعض الخرائط ببيانات مكتوبة بالشفرة، حيث يستخدمها قادة الوحدات والجنود الإسرائيليون لتحديد موقع أو الإشارة الي نقطة محددة علي أرض المعركة، لتكتشف إسرائيل بعد وقف إطلاق النار في سيناء وغرب قناة السويس **خرائط مصرية عليها جميع الأسماء الشفرية الإسرائيلية** (34).

وتقول **جولدا مائير** " ولا أظنني سوف انسي ذلك اليوم الذي سمعت فيه أسوأ التنبؤات المتشائمة، ففي عصر يوم 7 أكتوبر 1973 عاد **ديان** من إحدى جولاته على الجبهة وطلب مقابلتي علي الفور. وعندما قابلته أبلغني أن رأيه هو أن الموقف في الجنوب قد وصل الي درجة من السوء إلي حد أننا يجب أن نقوم بانسحاب جذري، ونقيم خطاً جديداً للدفاع واستمعت إليه في فزع(35)، ففي المرحلة الأولي من العبور عبر القناة أكثر من 8000 جندي، وخلال 24 ساعة كانت خمس فرق مصرية من المشاة والمدرعات تتمركز علي بعد خمس كيلومترات من الضفة الشرقية، وقامت بتطويق كامل لتحصينات خط بارليف(36).

زعم القادة العسكريون الإسرائيليون قدرتهم علي تحقيق النصر لو حصلوا علي مزيد من الوقت. إلا أن موقف السادات كان أكثر قوة، ويمتلك وسائل لإقناع روسيا فقد كانت المراهنات عليه في موسكو مرتفعة للغاية في ذلك الوقت. لذا لم يكن مستغربا عقد مجلس الأمن لجلسة طارئة فجر 22 أكتوبر وإصدار قرار الدعوة لوقف إطلاق النار خلال اثنتي عشرة ساعة. كما دعا إلي بدء المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الرعاية المناسبة بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. فقد انتقل **هنري كيسنجر** وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية من موسكو إلي القدس مباشرة لإقناع **جولدا مائير** بقبول وقف إطلاق النار والتي أعلنت المواقفة بالإيجاب. فيما تم توقيع الاتفاقية بين مصر وإسرائيل في 11 نوفمبر 1973 عند الكيلو 101 علي طريق القاهرة- السويس ووقعها **اللواء/عبدالغني الجمسي** عن مصر، والجنرال **أهاروف ياريف** عن إسرائيل، كما انطلقت صيحات الشعب الإسرائيلي تطالب الحكومة بالاستقالة بقيادة أقطاب المعارضة داخل الكنيست (**مناحيم بيجين- شامويل تامير**) بتهمة الاستعداد الضعيف للجيش نتيجة أخطاء وإهمال القيادة. وكان السخط الشعبي تعبيراً طبيعياً عن الغضب إزاء سلسلة الأخطاء القاتلة التي وقعت. وقد تم تشكيل لجنة تحقيق رسمية في 18 نوفمبر 1973 برئاسة **شيمون أجرانات** رئيس المحكمة العليا. والتي نشرت أول تقريرٍ لها في 3 أبريل 1974 حاملاً براءة جولدا

مائير ووزير دفاعها موشي ديان من المسئولية المباشرة عن عدم استعداد إسرائيل في يوم كيبور. إلا أن التقرير عامل رئيس الأركان ورئيس المخابرات بقسوة شديدة إلي حد أن استقال **دافيد أليعازر** علي الفور([37]).

وعن حقيقة انتصار المصريون، نتذكر الصورة الأولي لوزير الدفاع **موشي ديان** عقب حرب يونيو 1967 علي الضفة الشرقية لقناة السويس واضعاً يديه في وسطه قائلاً بكل صلف وغرور " **هل هناك حدود أكثر أمنا من هذه؟** ". أما الصورة الثانية فصورته وهو يجلس في مؤتمر صحفي، أثناء حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973 والأسي يملأ وجهه والدموع تغمر عينه، وهو يعلن سقوط أعتي خطوط الدفاع في العالم تحت أقدام الجندي العربي([38])، فقد اعترف **ديان** بأن هول المفاجأة أفقدهم الصواب وأوقعهم في حرج لم يألفوه. فلسنا معتادين علي أن نخوض حربا لا تكون المبادأة فيها لنا، كذلك فإن الوضع بأكمله مناقض لطبيعة الجيش الإسرائيلي الذي يعتمد علي تعبئة الاحتياطي وإحضار الجنود من وراء مكاتبهم ومن حقولهم ونقلهم إلي الميدان. وكانت كل الخطط قد وضعت علي أساس أن الإنذار المبكر يجب أن يصلنا قبل 24 ساعة، حتي نتمكن من تعبئة قوات الاحتياط وإرسالها الي الجبهات وقت اندلاع الحرب، ويجب أن أضيف أن قوات العدو شنت هجومها بكفاءة أكبر مما وضعناه في حسابنا عند وضع هذه الخطط، حيث بدأ الهجوم بصدمة القصف المدفعي العنيف، ونفس الوقت عبرت القوارب القناة لتعلن أن مفهوم الحرب الحادة قد بدأت، غير أن الضغط العسكري والنفسي جاء عندما تدفق آلاف الجنود ومعهم الدبابات، واقتحموا الاستحكامات واخترقوا حقول الألغام والبوابات. ومع مرور الوقت أصبح واضحاً للجنود الإسرائيليين أن موقفهم يزداد صعوبة، وأن احتمال وصول الإمدادات إليهم سرابا حيث سدت الطرق أمام وصول الدبابات واحترقت الدبابات التي حاولت ذلك، وبدأوا يطالبون بإخراجهم مما هم فيه. كما كانت هناك تقديرات خاطئة علي كل المستويات بدءا من قادة الاستحكامات إلي قادة الألوية إلي رئيس الأركان، بل وحتي علي مستوي الحكومة، وكان خط بارليف قد اكتسب شهرة ملحوظة لذا كان اقتحامه بمثابة نصر كبير للمصريين رد لهم كبريائهم، لكن النقط القوية التي يتكون منها هذا الخط، لم يكن متوقعا منها أن توفر قوة لهم، ولا أن تؤدي وظائف لم تنشأ من أجلها أصلا. فلم يكن مخططا لها أن تمنع- بمفردها مستقلة ومعتمدة علي عدد أفرادها وقوة نيرانها- قوات كبيرة من عبور القناة. وكانت نسبة المصريين الذين عبروا الي المدافعين 200 إلي واحد. ولم يكن متوقعا لها أن تصمد ساعات طويلة فيما لو حوصرت وقطعت بينها الخطوط، لكن صمم خط بارليف والنقط الحصينة به كجزء لا يتجزأ من التنظيم العسكري الشامل في سيناء، وكان مخططا لها أن تنفذ واجباتها فيما لو كانت القوات الأخرى كالمدرعات والمشاة موجودة معها أو بالقرب منها([39]).

مما أضطر وزير الدفاع ورئيس الأركان الإسرائيليين علي إخلاء خط القناة والانتقال إلي خط الدفاع الثاني، بحيث يتم إخلاء جميع القطاعات الحصينة في خط

قناة السويس، وإيقاف معارك المدرعات، ويتم إقامة الخط الدفاعي الجديد بالقرب من الجبال علي بعد يتراوح بين عشرين وثلاثين كيلو مترا إلي الشرق من القناة([40]). إلا أن **رئيس الأركان** اقترح القيام بهجوم مضاد صباح يوم 8 أكتوبر مستخدما تشكيلات **شارون & برن**. وقد تم الموافقة علي المقترح رغم تشكك **ديان** في قدرة التشكيلين علي تحقيق مثل هذا الهجوم. علي أمل إعادة المصريين إلي الضفة الغربية، وحدثت معركة صدام المدرعات العنيفة، وقد فشل الهجوم المضاد نتيجة عدم وضوح الرؤية علي أعلي مستوي فيما يتعلق بخطة القتال، مع جهل قائد الجبهة الجنوبية بما يدور في ميدان القتال طوال الليل، حيث تعرضت المدرعات الإسرائيلية لنيران صواريخ المشاة المتخندقين وصواريخ **الار بي جيه** المضادة للدبابات. حيث انتهي اليوم بتقهقر الإسرائيليين للوراء لمسافات أكثر مما كانت عليه في صباح ذات اليوم. ويقول **موشي ديان** " كما تقول التوراة الغضب حتي علي الموت- فبعد كل ما حدث خلال هذه الأيام الثلاثة، وبعد فشلنا في إخلاء المواقع وإنقاذ الرجال، وبعد أن دفعنا بالإمدادات إلي الجبهة الجنوبية، بعد كل هذا الذي فعلناه.. ضاع كل شيء هباء ولم نحقق شيئا، ووجدت شارون & برن وقد استبد بهما الإرهاق الشديد بعد أن انتهت الإيام الماضية، والتي كان مفروضا ان ننتقل فيها من الدفاع إلي الهجوم، إلي مجرد اليأس والخسائر والتراجع"([41]).

وبمساعدة صور الأقمار الصناعية الأمريكية استطاعت القوات الإسرائيلية بعد عشرة أيام من الحرب أن تقيم جسراً علي قناة السويس في المنطقة الفاصلة بين الجيشين الثاني والثالث... وأن تعبر من **منطقة الدفرسوار** الي الشاطئ الغربي من قناة السويس... ثم دفعت بقواتها في اتجاه الإسماعيلية شمالا... ثم في اتجاه السويس جنوبا... فيما عرف بخطة شارون باحتلال كامل الضفة الغربية لقناة السويس... ومحاصرة كل القوات المصرية الموجودة في سيناء. وحاولت القوات الإسرائيلية الاتجاه الي الإسماعيلية شمالا فقوبلت بمقاومة لم تعهدها في كل حروبها... وخسرت إسرائيل في محاولاتها الاقتراب من الإسماعيلية... النسبة الكبيرة من القتلى الإسرائيليين في حرب أكتوبر... فعدلت عن فكرة الاتجاه الي الشمال. ثم حاولت القوات الإسرائيلية احتلال مدينة السويس ودخلوها فعلا... ولكن لم تكن تدري أنها سقطت في كمين، حيث هاجمت المقاومة الشعبية وأعداد من رجال الجيش الثالث وبعض رجال الصاعقة بقيادة **العميد أركان حرب/يوسف عفيفي** بمهاجمة القوات الإسرائيلية من كل جانب وكبدتها خسائر فادحة. مما أضطرها الي الخروج من المدينة فورا. وأصبحت القوات الإسرائيلية التي عبرت القناة كالبالون... يمكن نسفها في أي وقت.... وبدلا من أن تحاصر القوات المصرية أصبحت هي المحاصرة... وأصبحت في مأزق، ولولا هذا المأزق لما نجحت مباحثات الكيلو 101 بهذه السرعة المذهلة([42]). ويقول **حاييم بارليف** في تصريحاته لصحيفة **عل همشمار** 1973/11/16 " إن عملية الدفرسوار كانت مغامرة انتحارية... لقد كان بإمكان المصريين القضاء علي قواتنا في ساعات، وتكبيدنا آلاف القتلى، لولا أن احترامهم

لوقف إطلاق النار جاء رحمة بجنودنا وضباطنا.... فلماذا يتبجح شارون؟ "، فقد تم تشكيل خمس فرق كاملة (فرقتين مدرعتان- ثلاث فرق مشاة ميكانيكية) بقيادة **اللواء/سعد مأمون** وسميت " قوات تدمير الجيب الإسرائيلي المحاصر"، ووضعت خطة عبقرية (**عملية شامل**) تستهدف تفتيت الجيب الي مواقع منعزلة محاصرة تماما بالقوات المصرية، ثم تدمير كل المواقع المحاصرة، وفي نفس الوقت تقوم **الفرقة 16** بالجيش الثاني بتوجيه ضربة قوية إلي عنق الثغرة علي الشاطئ الشرقي من القناة لإغلاقها وعزل الثغرة تماما عن سيناء، مع تكليف القوات الجوية وقوات الصاعقة والضفادع البشرية بنسف الجسر الذي يربط ممرات القوات الإسرائيلية بقواتها في غرب القناة. وبالفعل تم مناقشة الخطة من قبل مجلس الحرب الأعلى وتم التصديق عليها. في هذا الوقت قامت الأقمار الصناعية الأمريكية برصد تحركات قوات **سعد مأمون**، وجاء الثعلب اليهودي- وزير الخارجية الأمريكي **هنري كيسينجر** لمقابلة **الرئيس السادات**، وأخبره بما يعلمه عن قوات تدمير الجيب الإسرائيلي، ملمحا حال حدوث تصفية للثغرة فسوف تدخل أمريكا طرفا في النزاع العسكري... فرد **السادات** بأن مصر لا تحارب ولن تحارب أمريكا. من ناحية أخري علي الرغم مع استمرار دفاع **أريل شارون** عن الثغرة باعتبارها أهم إنجاز إسرائيلي علي جبهة قناة السويس- لكنه سقط بنفسه في اعتراف للصحفي البريطاني **لويس هال**، حينما قال عن الثغرة "إنني أدرك تماما أن كل الإسرائيليين الموجودين في الضفة الغربية لقناة السويس أصبحوا رهينة في أيدي المصريين، وقد وقعت إسرائيل اتفاقية الفصل بين القوات تحت ضغط هذه النقطة"([43]). ومما يؤكد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لمنع المصريين من القضاء علي **الثغرة** ففي أول مؤتمر صحفي عقده **هنري كيسينجر** خلال الحرب- الجمعة الموافق 12 أكتوبر 1973، حينما سأل عما إذا كانت الولايات المتحدة علي استعداد أن تتدخل عسكرياً، كما فعلت أثناء الأزمة الأردنية 1970م، فيقول **كيسينجر** " أجبت بإنذار يكاد يكون مكشوفاً: أن الأوضاع غير متماثلة أبداً، لكن المبادي الأساسية والسياسية التي سلكناها في ظل حكومتنا الحاضرة، ستبقي ثابتة"([44]).

يمكن تلخيص الأخطاء الإسرائيلية في حرب يوم الغفران 1973 في نقاط ثلاثة، وهي:

1- خطأ المخابرات الإسرائيلية في جمع وتفسير المعلومات حول تحركات القوات المصرية والسورية.

2- سوء تقديرات مجلس الحرب الإسرائيلي للموقف، والوقوع في الشرك الذي نصبته له القيادة المصرية، بغير أن يقيم وزناً للتحذيرات المتكررة القادمة من إدارات المخابرات الأجنبية.

3- الخطأ الذي ارتكبته القيادة العليا لقوات الدفاع الإسرائيلية، التي لم تطعن في التقديرات التي قدمتها إدارات المخابرات ومجلس الحرب، ولم تمض في الاستعدادات الأولية لهجوم مضاد علي الجبهتين([45]).

خلال يومي الجمعة والسبت 11-12 أكتوبر 1973م أبلغت القيادة المصرية الحكومة الأمريكية بأن تكون العودة إلي حدود 1967م هي الشرط المسبق لأية مبادرة لوقف إطلاق النار، والذي رفضه الساسة الأمريكان- معللين أن كل ما يمكن إنجازه هو العودة للقرار رقم 242 الذي اتخذه مجلس الأمن الدولي بشأن وقف إطلاق النار- مع رفضهم تحديد كلمات "حدود آمنة ". كما أرسل وزير الخارجية الأمريكي مذكرة إلي **الرئيس السادات** عن طريق **حافظ إسماعيل** (مستشار رئيس الجمهورية للأمن القومي) يوم الأحد 13 أكتوبر 1973- مفاداها أن الولايات المتحدة لم تستطع أن تبقي مكتوفة اليدين أمام الجسر الجوي السوفيتي في الشرق الأوسط، لذا فإن الولايات المتحدة تعطي نفسها الحق بتسليح إسرائيل، كما أن حكومة نيكسون علي استعداد لوقف إعادة تسليح إسرائيل حال التوصل إلي وقف إطلاق النار، للتعاون في سبيل إقامة سلام عادل في الشرق الأوسط ([46]).

الدراسات السابقة :

1- تبنت دراسة (Alexei Tsinovoi, 2020) بعنوان **إدارة الرؤية الدبلوماسية الرقمية: التقنيات والبني التحتية**[47] حقيقة أنه من أجل التحرك نحو الدبلوماسية الرقمية المستدامة، يجب الاهتمام بآليات إدارة الرؤي عبر واجهات الشبكات الاجتماعية من خلال البنى التحتية الخلفية الخاصة بها. كما هدفت الدراسة الي تحليل عدداً من المبادرات الدبلوماسية الرقمية سواء الحكومية أو غير الحكومية، لتسليط الضوء على تزايد الأهمية السياسية لآليات عرض الرؤي بشكل رقمي – بمعني آخر الكيفية التقنية التي يستخدمها السياسيون لإتاحة رسائلهم وتوجهاتهم عبر المنصات الرقمية. فقد ركزت المبادرات المبكرة التي أطلقها مواطنون، مثل حملة **"إسرائيل- تحب إيران"** عبر موقع الواصل الاجتماعي **Facebook** على إستراتيجية إنتاج المحتوى كوسيلة لتعزيز الظهور الرقمي، من ناحية آخري فإن المبادرات التي تحمل شراكة بين القطاعين العام والخاص، مثل: **IL4** قد وجهت جهودها نحو معالجة الاتصال باستخدام الوسائط التقنية في الحالات التي تعترض قدرة الآخرين علي عرض رؤيتهم. **ومن أهم توصيات الدراسة** تعامل علماء الدبلوماسية مع الدبلوماسية الرقمية كنسخة رقمية من السياسة الخارجية، مستخدمين نفس النظريات والأساليب، لذا لابد من فهم تقنيات إدارة الرؤي والذي يتطلب في الأصل منهجا رقميا. أيضا لضمان استمرار تطور إمكانيات الدبلوماسية الرقمية علي المستوي السياسي فلابد من توافر المشاركة الفعالة كسمة من سمات إنتاج الرؤي كأحد آليات العرض بتلك المنصات، مع ضرورة إيجاد آليات يمكن بموجبها للكيانات المتنافسة دبلوماسيا التعايش الإعلامي بشكل أكثر قابلية للتجديد والتغيير.

2- هدفت دراسة (Jessica Ong Hai Liaw & Muhammad Firdaus bin Sa'ad, 2020) بعنوان **الدبلوماسية الرقمية: دور وسائل التواصل الاجتماعي** [48] إلى إبراز قدرة وفعالية وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة للحفاظ على العلاقات الدولية الدبلوماسية. أيضا تحديد مزايا وعيوب وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها القناة المستخدمة لنقل المعلومات والتوجيهات من قادة الدولة والدبلوماسيين إلى المواطنين، وكذلك لقادة ومواطني الدول الأخرى، **وأشارت الدراسة** إلي تغير سلوك العلاقات الدولية بفعل تطور التكنولوجيا، حيث شكلت مسار الدول إلى بيئة حديثة يختلف عن الفكر الكلاسيكي للدول- النهج الجيوسياسي والاستراتيجي– حيث أقام التطور هيكلاً جديداً للتحالفات كلاعب رئيسي جديد داخل السياسة العالمية (**فاعل غير حكومي**). كما نوهت الدراسة الي مقارنة مستويات تطور الدول التكنولوجي عبر إظهار قدرتها علي التحكم في المعلومات- في الوقت الذي تعتبر فيه وسائل التواصل الاجتماعي أداة مهمة في الحياة اليومية للأشخاص حيث يمكنها الوصول إلى كل مستخدم في تحديث المعلومات حول الأشياء التي تحدث على مستوى العالم.

3- سعت دراسة (مصطفى شكري محمد علوان، 2020) بعنوان **صورة الأنا والآخر في مضامين مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية المقدمة باللغة العربية "الفيس بوك" نموذجا.. دراسة تحليلية(49)** إلي تحديد ملامح صورة الأنا والآخر من خلال تحليل المنشورات المقدمة في صفحتي (**إسرائيل تتكلم بالعربية- أفيخاي أدرعي**)، في الفترة من 2019/10/1 حتي 2019/12/31، للكشف عن أهدافها والأساليب والاستمالات الإقناعية المستخدمة، بالاعتماد علي منهجي المسح والمنهج المقارن، مستعينا بأداة تحليل المضمون، **وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج،** منها: التماثل الواضح بين الصفحتين في التركيز على الجوانب الإيجابية للأنا (الإسرائيلية، اليهودية)، وتشكلت صورة الآخر بالإيجاب أو السلب وفقا لمدى التوافق أو التنافر مع إسرائيل، واستخدمت الصفحتان العديد من الاستمالات العاطفية والاستدلالات المنطقية في بناء صورة الأنا والآخر. وأظهرت النتائج التفاعل المتزايد من قبل مستخدمي تلك الصفحات مع المضامين المقدمة من خلالها، حيث يشير تكرار التعليقات السلبية من المتابعين أنفسهم على أكثر من منشور إلى اطلاع أولئك المتابعين على منشورات الصفحة بصفة دورية.

4- هدفت دراسة (Zumrud Pashayeva, 2019) بعنوان **تكيَّف الدبلوماسية مع العصر الرقمي: دراسة حالة متعددة**[50] إلي تحليل وتفسير التحولات في طبيعة الدبلوماسية المصاحبة للتكييف مع العصر الرقمي الجديد. أيضا رسم ملامح العملية الدبلوماسية الناتجة عن التغييرات والتطورات التكنولوجية، مع إيجاد تفسير للغرض الذي ألجأ الدول لتطبيق الرقمنة علي الأنشطة الدبلوماسية وتأثيرات ذلك علي الخطاب الدبلوماسي. حيث اعتمدت الدراسة علي دراسة الحالة للمقارنة بين دوافع استخدام الأدوات الرقمية في الدبلوماسية في الدول الثلاثة (الولايات المتحدة –

إسرائيل- روسيا الاتحادية)، وتحديد توقعات الدول منها. **أشارت الدراسة** إلي أن القوة الناعمة تحفز الدول على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة والمؤسسات الرقمية في تسيير الأنشطة الدبلوماسية. بحيث يتم استخدام التقدم التكنولوجي ذاته كقوة ناعمة، كما يتم الترويج لأهداف التطور التكنولوجي ومجموعة من الأفكار والأيديولوجيات. كما تبين ممارسة الدول الثلاثة آليات اتصالية وخطابية مميزة في عملية التفاعل عبر منصات الوسائط الرقمية، مع العلم بريادة الدول سابقة الذكر في مناحي الدبلوماسية الرقمية، حيث تنوعت السياسات المعتمدة من قبل حكومات الدول عينة الدراسة، فقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل سياسة رسمية تتعلق بـ **رقمنة أنشطة السياسة الخارجية** من خلال إنشاء أقسام خاصة بالدبلوماسية الرقمية، في حين لم تتبني الحكومة الروسية سياسة خاصة في هذا الشأن.

5- استهدفت دراسة (Muhammad Ittefaq, 2019) بعنوان **الدبلوماسية الرقمية عبر الشبكات الاجتماعية: تحليل صفحات المسئولين والهيئات الحكومية لموقعي الفيس بوك وتويتر([51])** تحليل استخدام الدولتين الكبرتين في جنوب آسيا (باكستان والهند) لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك- تويتر). وتم تطبيق استمارة تحليل المضمون علي الحسابات الرسمية علي وسائل التواصل الاجتماعي لمسؤولين حكوميين (رؤساء الوزراء- المكاتب الصحفية الوطنية- مكاتب العلاقات العامة العسكرية- أقسام الدبلوماسية العامة- وزارات الخارجية) لكلا البلدين بواقع عدد إجمالي للتغريدات التي تم تحليلها على Twitter (N= 1015)، وبلغ عدد منشورات Facebook (N= 1005)، وفي ضوء **إطار الاتصال الحواري ل كينت وتايلور (1998)، تشير نتائج الدراسة** إلى عدم وجود مشاركة رقمية وحوار بين الإدارات الحكومية والجمهور من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية. بالإضافة إلي ضعف تعامل الدوائر الحكومية مع الجماهير المحلية أو الأجنبية من خلال وسائل الإعلام الرقمية. كما كشفت مقارنة كلا البلدين أن الهند تمتلك دبلوماسية رقمية مؤسسية أكثر تنظيما. أما فيما يتعلق باستخدام الإدارات لوسائل التواصل الاجتماعي تبين أن قسم الدبلوماسية الرقمية ووزارة الخارجية الهندية أكثر نشاطا من الإدارات الحكومية الأخرى بها. في حين جاء مكتب العلاقات العامة العسكرية والمكتب الصحفي في باكستان أكثر نشاطا من بقية الإدارات الحكومية. وبشكل عام يدرك كلا البلدين إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي في مجال الدبلوماسية الرقمية، لكنهما لا يزالان يفتقران إلى المشاركة مع الجماهير الأجنبية.

6- رصدت دراسة (Silvestrs Savickis, 2019) بعنوان **الدبلوماسية الرقمية لدولة لاتفيا: المناهج والسياسات([52])** تطوير تنفيذ أدوات الدبلوماسية الرقمية ضمن آليات الدبلوماسية العامة في **لاتفيا**، مع الوضع في الاعتبار العوامل المؤسسية وتأثيراتها، من خلال إجراء تحليل للوثائق المعيارية العامة التي تنظم الدبلوماسية الرقمية، بالإضافة إلي إجراء مقابلات مباشرة مع (إدارة الشبكات الاجتماعية- كبار

الدبلوماسيين سفير أو مستشار) بوزارة الخارجية اللاتفية. **ووفقا لنتائج الدراسة،** يتم تنظيم الدبلوماسية الرقمية وكذلك استراتيجية اتصال وزارة الخارجية مركزيا من خلال لإدارة العامة، حيث يتم تحديد المبادئ العامة للتواصل وبناء العلاقات مع أصحاب المصلحة. كما أكدت الدراسة أن القدرة المؤسسية المحدودة والموارد المالية والبشرية المتاحة تحد من تنفيذ عمليات التطوير سريعا، فيمكن القول أنه على المستوى المعياري الدبلوماسية الرقمية في لاتفيا لا تزال في مرحلة النمو. وأشارت نتائج المقابلات إلي استخدام الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك- تويتر) الأكثر شعبية للتواصل العام، إلا أن الحاجة ملحة إلى تطوير عناصر الدبلوماسية الرقمية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

7- سعت دراسة (Ilan Manor & James Pamment, 2019) بعنوان **هيبة التنقل: المكانة الدبلوماسية والدبلوماسية الرقمية([53])** للكشف عن الكيفية التي توفر بها الدبلوماسية الرقمية فرصا للجهات الدبلوماسية التي تعاني نقص الموارد المادية لمواجهة فرض النفوذ الدبلوماسي. أيضا فهم كيفية إدارة المكانة والتأثير الاستراتيجي في الدبلوماسية الرقمية، وتحديد المكونات المادية والفكرية المطلوبة لتحقيق النفوذ الدبلوماسية عبر الإنترنت، من حيث الحضور الفعال، المركزية، والتصورات. **وتوصلت الدراسة** من خلال تحليل حسابات تويتر ل 67 وزارة خارجية و33 بعثة للأمم المتحدة - أن النفوذ الدبلوماسي (النفوذ الفعلي بين دول العالم) لا تترجم تلقائيا عبر الإنترنت، مع ضرورة بذل جهود كبيرة للحفاظ على المكانة في الشبكات الدبلوماسية عبر الإنترنت، كما أشارت الدراسة إلي أن مرونة الشبكات الاجتماعية تسمح للجهات الدبلوماسية بدرجة كبيرة من التنقلية المرموقة.

8- هدفت دراسة (Ilan Manor, Rhys Crilley, 2018) بعنوان **التأطير البصري لحرب غزة 2014: وزارة الخارجية الإسرائيلية على تويتر([54])** إلي تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية لوزارة الخارجية الإسرائيلية في التأطير البصري للحرب علي غزة 2014 عبر وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر) بقصد إضفاء الشرعية علي سياستها خلال تلك الأزمة. وبلغت عينة الدراسة 795 تغريدة نشرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية عبر حسابها الرسمي علي تويتر خلال حرب غزة 2014. **وأشارت الدراسة** إلي تقديم وزارة الخارجية الإسرائيلية 14 إطارا لغويا بهدف إضفاء الشرعية على سياسات إسرائيل، مع الاعتماد علي الصور لدعم تلك الأطر، حيث تم الاستعانة بالصور كوسيلة لتشكيل الأطر اللغوية لتتوافق مع الروايات الاستراتيجية الإسرائيلية. أيضا **أشارت الدراسة** إلي تبني الخارجية الإسرائيلية لآلية قائمة علي تشكيل الصور عبر ثلاث مسارات بصرية، حيث يتم استخدام الصور علي نطاق أوسع فبدلاً من الأطر الآنية يتم تشكيل أطر أخري تشمل الماضي والحاضر والمستقبل، فمن خلال استحضار صور الماضي يتم إلقاء الضوء على الحاضر والمستقبل لخلق هوية مشتركة في سياق الحرب علي غزة.

9- ذهبت **دراسة (Tal Samuel-Azran and Moran Yarchi, 2018)** بعنوان **الدبلوماسية العامة العسكرية 2.0: صفحة المتحدث الرسمي لجيش الدفاع الإسرائيلي عبر الفيس بوك([55])** إلي امتلاك صفحة المتحدث الإعلامي للجيش الإسرائيلي عبر موقع Facebook الموجهة باللغة العربية عددا كبيرا من المتابعين في العالم العربي، وهدفت الدراسة إلي تطبيق منهجية دراسة الحالة عليها لفهم تأثير مبادرة الدبلوماسية العامة العسكرية. ومن خلال تحليل محتوى المنشورات، **توصلت الدراسة** إلي أن الرسائل الإعلامية تحمل مزيج من رسائل القوة والردع، بالإضافة إلي منشورات مصممة للتأكيد على القيم المشتركة بين اليهود والعرب أو اليهودية والإسلام، كما كشفت الدراسة عن تفاعل الجمهور مع تلك الرسائل- من خلال تقييم أعداد (الإعجاب- المشاركة- التعليقات وردود الفعل السلبية)، وأشارت الدراسة أنه خلال فترات اشتداد حدة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ارتفعت مشاركة المتابعين وردود الفعل السلبية بشكل كبير.

10- ركزت **دراسة (Moran Yarchi, 2018)** بعنوان **تأثير الإجراءات المناهضة للديمقراطية على صورة الدولة لدي الصحف الأجنبية ووسائل التواصل الاجتماعي: دراسة حالة لدولة إسرائيل([56])** علي أهمية القوة الناعمة في العلاقات الدولية المعاصرة، والمبدأ القائل بأن السلوك الذي يتعارض مع المعايير الدولية المشتركة قد يؤدي إلى عقوبات دولية، وسعت الدراسة لرصد تأثير الإجراءات المناهضة للديموقراطية التي اتخذتها إسرائيل خلال عام 2015 على صورتها الدولية بالصحف الأجنبية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تمثلت عينة الدراسة في: **4425 مقالة** نشرت بالصحف الأجنبية، وعدد **23797 تغريدة** عبر موقع تويتر. **وأشارت نتائج الدراسة** إلى أن الإجراءات المناهضة للديمقراطية لم تغير لهجة التغطية تجاه إسرائيل (سواء في الصحافة الأجنبية أو على تويتر)، في حين أن عوامل أخرى، مثل الأحداث التي تلعب دورا حاسما في تغطية الأخبار الأجنبية، أو السياق والموضوعات التي تمت مناقشتها في التغطية تكون بمثابة إشارات لها تأثير كبير على التغطية ونبرتها. فعلي سبيل المثال: تميل القضايا الأمنية (مثل الهجمات الإرهابية وموضوع الفلسطينيين في العلاقات مع إسرائيل) إلى أن تكون بارزة ولها تأثير كبير على نبرة التغطية.

11- سعت **دراسة (Yarchi, M., Samuel-Azran, T. & Bar-David, L, 2017)** بعنوان **تفاعل مستخدمي الفيس بوك مع رسائل الدبلوماسية الإسرائيلية أثناء العمليات العسكرية علي غزة 2012- 2014([57])** لتقديم فهم أوسع لمدي فعالية أدوات الدبلوماسية العامة الرقمية، من خلال رصد وتحليل الاستراتيجيات التي اتبعها المواطنون الإسرائيليون في مبادرتهم (**إسرائيل تحت النار**) الهادفة لترويج الرسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي (صفحة المبادرة باللغة الإنجليزية علي موقع Facebook) في الجولتين الأخيرتين من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني (2012 ،

2014). وتمثلت عينة الدراسة في تحليل محتوي عدد 926 منشور وتفاعلات المستخدمين معها. **وتوصلت الدراسة** إلي تحديد أربع استراتيجيات للرسائل المنشورة تمثلت في: (1) لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها. (2) ماذا كنت ستفعل- إذا كنت في نفس الموقف؟. (3) فضح دعاية حماس. (4) تحرير غزة من حماس. وأشارت الدراسة أن دولا مثل إسرائيل، التي تعاني من مشكلة **صورة جالوت** (يقصد الصورة الذهنية التي تتعلق بكونها دولة طاغية معتدية) قد تستفيد أكثر من الرسائل التي تشجع جمهور الإنترنت على الانخراط في منظور التفكير والتفكير في الصراع بشكل غير مباشر من الرسائل التي تشير مباشرة إلى مواقف الأطراف المتصارعة.

12- هدفت **دراسة (Lisa-Maria Kretschmer, 2017)** بعنوان **نشوب الحرب مباشرة عبر تويتر: الصراع الإسرائيلي الفلسطيني عبر الدبلوماسية الرقمية** [58]للتعرف علي أسباب تبني الدول للوسائط الرقمية كآليات استراتيجية في إدارة الصراع، وكذلك كيف تؤثر الدبلوماسية الرقمية على اتصالات الدول الفعلية. وهذا ما أُثير في الأوساط الإعلامية والأكاديمية خلال العملية الإسرائيلية علي غزة **عامود السحاب** نوفمبر 2012، عندما انعكست المواجهة العسكرية بين إسرائيل وحماس في صدام عبر وسائل التواصل الاجتماعي كميدان معركة إضافي. تمثلت عينة الدراسة في تحليل التغريدات الإسرائيلية عبر موقع تويتر خلال فترة العملية العسكرية عامود السحاب. **وتوصلت الدراسة إلي** تحول إسرائيل في الواقع من العرض الذاتي الدفاعي إلي الذاتي الاستباقي، وعلي الرغم من استخدام سلطات **هاسبارا** لأدوات القوة الناعمة، إلا أنها لا تزال تعتمد على رسائل القوة الصلبة. أيضا ارتباط الحل الدبلوماسي بالنجاحات العسكرية لعمليات مكافحة الإرهاب. حيث إن الحتمية المقدمة للوسائل العسكرية من أجل " الدفاع عن النفس" تزيد من عسكرة التفكير الأمني الإسرائيلي. فقد أظهرت تغريدات إسرائيل عبر تويتر عدم وجود نظرة سياسية للقضية. مما قلص الثقة الدولية في السياسات الإسرائيلية الموجهة نحو السلام، وكذلك تصور المواطنين الإسرائيليين لأنفسهم كدولة محبة للسلام.

13- سعت **دراسة (هبة الله جمال أحمد شاهين، 2017)** بعنوان **إدراك الشباب المصري لتأثير صفحات الدعاية الإسرائيلية باللغة العربية على موقع الفيسبوك، دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثرية الشخص الثالث**[59] إلى التعرف على رصد تأثير صفحات الدعاية الإسرائيلية المقدمة باللغة العربية على موقع الفيسبوك على الشباب المصري وإدراكهم لمدى تأثيرها على الشباب الآخرين. بالإضافة إلي الكشف عن التباين الإدراكي بين الذات- الآخرين فيما يتعلق بتأثير هذه الصفحات. وتحليل وتفسير العلاقة بين هذا التأثير المدرك وتأييد الأفراد لفرض رقابة على هذه الصفحات أو الاشتراك في سلوكيات تصحيحية لمواجهة تأثيرها. وبلغت عينة الدراسة الميدانية **456 مبحوث** تم اختيارهم وفق معايير العينة العمدية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (18 – 35) عام من متابعي صفحات الدعاية الإسرائيلية

باللغة العربية على موقع الفيسبوك أو أحدها. **وتوصلت الدراسة** إلى امتلاك صفحات الدعاية الإسرائيلية على موقع الفيسبوك إمكانية تأثير ضعيفة على الشباب المصري سواء على الذات أو الآخرين (أقرب الأصدقاء والشباب الآخرين على موقع الفيسبوك). كما رأى أغلب المبحوثين أن الآخرون أكثر تأثرا بهذه الصفحات من أنفسهم. وغلب مستوى التأثرية المنخفض للذات بالسمات المقياسية لهذه الصفحات في المقام الأول. كما تبين ارتفاع الاتجاه السلوكي الإيجابي لدى المبحوثين للقيام بإجراءات رقابية أو تصحيحية لمواجهة هذه الصفحات. وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة ضئيلة فقط منهم قاموا بسلوكيات فعلية لمواجهتها.

14- ألقت **دراسة (Miriyam Aouragh,2016)** بعنوان **هاسبارا 2.0: الدبلوماسية العامة الإسرائيلية في العصر الرقمي**[60] الضوء علي مناهضة البيئة الافتراضية عبر شبكة الانترنت لأكثر من عقد لسياسات التحرير الفلسطينية، في الوقت الذي أصبحت فيه التقنيات الرقمية أداة ذات أهمية متزايدة لمجموعات التضامن في مختلف أنحاء العالم. مع الإشارة إلي تبني الحكومات الإسرائيلية وأنصار الأيديولوجية الصهيونية حول العالم استخدام نفس التقنيات والمنصات الإلكترونية لحشد التأييد لإسرائيل في المقام الأول. فقد هدفت الدراسة إلي رصد وتحليل آليات **هاسبارا** (الدبلوماسية العامة الإسرائيلية) من خلال الكشف عن برامج دبلوماسية مماثلة لتوضيح كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الخوارزميات الأساسية ل **هاسبارا** ؛ بالإضافة إلي رصد أساليبها المستخدمة والتعديلات التي أدخلتها (**هاسبارا 2.0**) خلال سياق الحرب علي غزة 2014. أيضا قياس مدي صحة تأكيدات الدبلوماسية العامة الإسرائيلية بالتطبيق علي موضوع التضامن مع الفلسطينيين. **ومن أهم نتائجها:**

- أنه علي الرغم من النمو الهائل ل **هاسبارا** في السنوات الأخيرة - دلت عليه زيادة تمويلها وطابعها المهني والمركزي. إلا أنها سببت انتقادات حادة لإسرائيل بسبب إخفاقاتها المشهورة نتيجة حالة الجمود ومحاصرتها بين المطرقة والسندان، بمعني آخر الأسبقية المعطاة للعقائد العسكرية (**شرط إسرائيل الدائم**) والذي صاحبه تحول تدريجي في الرأي العام الدولي، نحو رأي يُنظر فيه إلى إسرائيل على أنها معتدية عسكرية. فمن الصعب إخفاء صور الصراع عندما يكون المرء متورطا في الحروب بشكل دائم، وهي الحقيقة الكامنة وراء الاستعمار التي يحجبها التحيز الأيديولوجي (**الصهيونية**).

- علي الرغم من امتلاك إسرائيل أسلحة نووية وأجهزة استخبارات ذات سمعة طيبة، إلا أن تعديلات **هاسبارا 2.0** عبر استراتيجية **(إلقاء الشك)** فشلت في الحد من زيادة الانتقادات الموجهة لإسرائيل تزامناً مع نمو دعم فلسطين، ففي نموذج **العلم الأحمر**، تم قياس قنبلة يدوية الصنع تلحق أضراراً بشجرة في إسرائيل، بقنبلة إسرائيلية من طراز F16 تقتل 25 شخصا في انفجار هائل. وهذا واقع غير متوازن إلى حد كبير

يعكس الاضطهاد والمقاومة. مما جعل المجتمع الدولي يتبنى نظرة نحو دولة إسرائيل على أنها عسكرية، ذكورية، دينية، ويتم تعريفها باستمرار في وسائل الإعلام الدولية بصور الصراع.

- علي الرغم من عدم التوزان بين الجانب الفلسطيني في المجال العسكري أو قوة وموارد وسائل التواصل الاجتماعي الإسرائيلية - التي تفسر من خلال المعايير المزدوجة القائمة، منها منصات الإنترنت تحجب صفحات حماس بينما تستوعب صفحات الجيش الإسرائيلي، إلا أن التأثير الكلي للفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي يفوق تأثير إسرائيل، وهو ما يتحدى المنطق الرياضي لتمتع الخصم بكافة الموارد والوصول المتفوق إلى المعلومات الاستخباراتية والدعم الدولي غير قادر بشكل كامل على فرض إرادته هو تأكيد مهم على جهود النشطاء والتضامن. لفهم هذه الديناميكيات المتناقضة بشكل أفضل، يجب أن نأخذ في الاعتبار النشاط الشعبي ووسط توازن القوى غير المتكافئ، فإن النضال من أجل العدالة فقط يمكن أن يكون صراعا طويل الأمد. علي سبيل المثال: النضال الشعبي ضد الفصل العنصري في جنوب إفريقيا استغرق عدة عقود، ولولا محاولات إبراز التفوق الأبيض من قبل جماعات التضامن حول العالم، ما كانت لتنجح في الظهور كجماعة تمكنت من الضغط على الحكومات الدولية لإنهاء دعمها الدبلوماسي والاقتصادي لجنوب إفريقيا.

15- سعت **دراسة (آلاء عبداللطيف، 2015)** بعنوان **الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الإسرائيلية عبر الانترنت، دراسة تحليلية**[61] إلي توصيف الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة التي تطبقها المؤسسات الحكومية الاسرائيلية عبر صفحاتها الموجهة للجمهور العربي عبر الفيسبوك، وتحليل التكتيكات المستخدمة في الأوقات الاعتيادية وأوقات الازمات. وتمثلت عينة الدراسة في 7 صفحات حكومية إسرائيلية تنوعت بين الطابع السياسي والدبلوماسي والامني والاقتصادي والاعلامي خلال وامتدت الفترة الزمنية للدراسة لمدة عام كامل بواقع 543 خطاب مكتوب ومرئي. **وأشارت الدراسة** إلى كثرة توظيف التكتيكات العاطفية في تطبيق الصفحات الإسرائيلية لإستراتيجية العلاقات العامة، والدمج بين الأساليب العاطفية مثل التهديد والتخويف والتشكيك في العدو، وبين الأساليب المنطقية خاصة تكتيك البرهنة، لإثبات صحة ما تقوله إسرائيل عن كونها ضحية الاعتداءات والصواريخ الموجهة إليها من قبل الأعداء.

16- هدفت **دراسة (Ilan Manor, 2015) الدبلوماسية الرقمية 2.0؟ مقارنة المشاركة العامة عبر موقعي الفيس بوك وتويتر**[62] للكشف عن مدي اعتماد وزارات الخارجية للاتصال الحواري من حيث: المحتوى، القنوات الإعلامية، والمشاركة العامة. وتمثلت عينة الدراسة في بوستات حسابات 11 وزارة خارجية حول العالم لمدة 6 أسابيع على موقعي Twitter & Facebook، **وتشير الدراسة** إلي ندرة التواصل الحواري لدي وزارات الخارجية، وفي حالات المشاركة يتم عزلها

لقضايا محددة. كما أن محتوى وسائل التواصل الاجتماعي الذي تنشره وزارات الخارجية ما هو إلا بيانات صحفية تستهدف السكان الأجانب وليس المحليين. وبالمقارنة بين الوزارات المختلفة تبين عدم وجود اختلافات ملحوظة في تبني مبادئ الحوار، لذا لم تدرك بعد وزارات الخارجية إمكانات الدبلوماسية الرقمية لتعزيز الحوار.

17- استهدفت **دراسة (Heewon Cha, Sunha Yeo, Bittnari Kim, 2014)** بعنوان **التواصل الحواري عبر الشبكات الاجتماعية للسفارات الأجنبية في كوريا والدبلوماسية العامة([63])** رصد تطور الدبلوماسية العامة التي تغيرت من اتصال أحادي الاتجاه إلى حوار ثنائي الاتجاه، وركزت الدراسة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل السفارات الأجنبية في كوريا، والتحقيق في كيفية إدارة تلك السفارات لموقعها على الإنترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للدبلوماسية العامة لبناء اتصال حواري تشاركي مع الجمهور الكوري، في ضوء مبادئ كينت وتايلور الحوارية، **وأظهرت الدراسة** إيجابية الولايات المتحدة نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مع تبني استراتيجيات متباينة في إدارة صفحتها الرئيسية ومدونتها، مقارنةً بسلبية البلدان الأخرى في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وإدارتها لصفحاتها ومدوناتها الرئيسية كأداة للدبلوماسية العامة، بسبب نقص القوى العاملة والقيود المالية. وأوصت الدراسة بضرورة فحص وسائل التواصل الاجتماعية الأخرى مثل: Facebook, Twitter لفهم أوسع لوسائل التواصل الاجتماعي التي تديرها السفارات الأجنبية بكوريا.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال مسح الأدبيات العلمية حول الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وصفحاتها الرسمية باللغة العربية، **تبين العديد من الاستدلالات والاستنتاجات، منها**:

- تغير آليات العلاقات الدولية بفعل تطور التكنولوجيا، حيث شكلت مسار الدول إلى بيئة حديثة تختلف عن الفكر الكلاسيكي للدول - النهج الجيوسياسي والاستراتيجي – حيث أقام التطور هيكلا جديدا للتحالفات كلاعب رئيسي جديد داخل السياسة العالمية.

- التماثل الواضح بين الصفحات الإسرائيلية في التركيز على الجوانب الإيجابية للأنا (الإسرائيلية، اليهودية)، وتشكلت صورة الآخر بالإيجاب أو السلب وفقا لمدى التوافق أو التنافر مع إسرائيل، واستخدمت الصفحتان العديد من الاستمالات العاطفية والاستدلالات المنطقية في بناء صورة الأنا والآخر.

- لا يتضح النفوذ الدبلوماسي الفعلي بين دول العالم تلقائيا عبر الإنترنت، لذا لابد من بذل جهود كبيرة للحفاظ على المكانة في الشبكات الدبلوماسية عبر الإنترنت، وتتيح مرونة الشبكات الاجتماعية للجهات الدبلوماسية درجة كبيرة من التنقلية المرموقة.

- تنوع وزارة الخارجية الإسرائيلية بين الأطر اللغوية المستخدمة عبر دبلوماسيتها الرقمية بهدف إضفاء الشرعية على سياسات إسرائيل، مع الاعتماد علي الصور لدعم تلك الأطر، حيث تم الاستعانة بالصور كوسيلة لتشكيل الأطر اللغوية لتتوافق مع الروايات الاستراتيجية الإسرائيلية. كما تتبني الخارجية الإسرائيلية آلية تشكيل الصور عبر ثلاث مسارات بصرية، حيث يتم استخدام الصور علي نطاق أوسع فبدلاً من الأطر الآنية يتم تشكيل أطر أخري تشمل الماضي والحاضر والمستقبل. وتحمل تحمل الرسائل الإعلامية للصفحات الرسمية الإسرائيلية مزيجاً من رسائل القوة والردع، إضافة إلي تأكيدها على القيم المشتركة بين اليهود والعرب أو اليهودية والإسلام، وتتمتع تلك الصفحات بمستوي تفاعل عالٍ، إلا أنه خلال فترات اشتداد حدة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ارتفعت مشاركة المتابعين وردود الفعل السلبية بشكل كبير.

- تحول إسرائيل في الواقع من العرض الذاتي الدفاعي إلي الذاتي الاستباقي، وعلي الرغم من استخدام سلطات هاسبارا لأدوات القوة الناعمة، إلا أنها لا تزال تعتمد على رسائل القوة الصلبة. أيضا ارتباط الحل الدبلوماسي بالنجاحات العسكرية لعمليات مكافحة الإرهاب. حيث إن الحتمية المقدمة للوسائل العسكرية من أجل " الدفاع عن النفس" تزيد من عسكرة التفكير الأمني الإسرائيلي. فقد أظهرت تغريدات إسرائيل عبر تويتر عدم وجود نظرة سياسية للقضية. مما قلص الثقة الدولية في السياسات الإسرائيلية الموجهة نحو السلام، وكذلك تصور المواطنين الإسرائيليين لأنفسهم كدولة محبة للسلام.

- أنه علي الرغم من النمو الهائل ل هاسبارا في السنوات الأخيرة - دلت عليه زيادة تمويلها وطابعها المهني والمركزي. إلا أنها سببت انتقادات حادة لإسرائيل بسبب إخفاقاتها المشهورة نتيجة حالة الجمود نظراً للأسبقية المعطاة للعقائد العسكرية (شرط إسرائيل الدائم) والذي صاحبه تحول تدريجي في الرأي العام الدولي، نحو رأي يُنظر فيه إلى إسرائيل على أنها معتدية عسكرية.

- ندرة توظيف معايير التواصل الحواري لدي وزارات الخارجية، ويقتصر محتوى وسائل التواصل الاجتماعي الذي تنشره وزارات الخارجية علي اعتباره بيانات صحفية.

وتستفيد الدراسة الحالية من مسح التراث الأدبي حول الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وصفحاتها الرسمية باللغة العربية، في بلورة مشكلة الدراسة، أهدافها، منهجية الدراسة، تساؤلاتها، أدوات جمع البيانات، علاوة على تحديد الإطار النظري المناسب.

الإطار النظري للدراسة:

1- نظرية الشبكة الفاعلة Actor-Network Theory

تعود أصول نظرية الشبكة الفاعلة (**ANT**) إلى نهاية سبعينيات القرن العشرين عندما درس علماء مثل: **ميشيل كالون، جون لو، برونو لاتور، مادلين أكريش** العمليات التي أدت إلى بناء **الحقائق العلمية** في المختبرات والمعامل الحديثة، مؤكدين أن الحقائق العلمية هي نتاج شبكات معقدة مكونة من: العلماء، الممولين، الفرق البحثية، كما أن تلك الحقائق هي نتيجة للعديد من التجارب والأوراق البحثية والمنافسة([64])، ثم تطورت **ANT** كنموذج علمي لدراسة الأنظمة الديناميكية المعقدة والنظر في كيفية استقرار الكيانات المتنوعة ذات الصلة، مع الإشارة إلي تركيز العلماء على قوة التكنولوجيا في هذه الأنظمة. وفي ظل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية المتلاحقة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، استخدم الباحثينANT كاستراتيجية بحثية في العديد من التخصصات، مثل: علم الاجتماع والفلسفة والجغرافيا والعلوم السياسية، أما عن الدراسات الصحفية سرعان ما أصبحت ANT شائعة الاستخدام لسببين رئيسيين: **أولهما**: يسمح تركيز **ANT** على التكنولوجيا كجزء من الشبكة بتحليل الرقمنة، **ثانيهما**: الطبيعة المتغيرة للممارسات الصحفية والجهات الفاعلة (**Actors**)، والتي تتطلب استراتيجيات بحثية لا تصدر حكمًا بأفضلية **مَن** أو **ما** الذي يشارك في العملية الصحفية قبل التحقيق([65]).

لعبت التكنولوجيا دورًا محوريًا في الصحافة، بدايةً من المصدر، مثل: الخدمة البريدية والبرقية والهاتف والبريد الإلكتروني، إلى الوسيلة الإعلامية (المطبعة- الراديو- التليفزيون). وأدت الرقمنة المجتمعية التي بدأت في القرن العشرين أدت إلى رقمنة الصحافة، حيث أصبحت التكنولوجيا فاعلاً في كل مراحل العمل الصحفي (الإنتاج- النشر- الاستهلاك). لذا كانت الحاجة الي الباحثين لدراسة الطرق التي تؤثر بها التكنولوجيا على الصحافة. حيث قدم **ANT** إطارًا لتقييم الدور الفعال للتقنيات التكنولوجية في العمل الإخباري، والتي بدورها جعلت الصحافة أكثر مرونة. حيث تتيح التكنولوجيا الاتصال بين الصحفيين بمنصات متعددة للعمل في شكل **شبكات**، والتي تشمل أيضًا مجموعة من الفاعلين، بما في ذلك الصحفيين، السياسيين، النشطاء، المواطنين، المدونين، المبرمجين، وكذلك المؤسسات والمنظمات والأشياء. تركز نظرية الشبكة الفاعلة على التفاعلات التي تجعل الشبكات مستقرة، مع إتاحة إطارًا مفتوحًا للتعامل مع صراعات القوة التي تشكلها، ونظراً لحيادية **ANT** فهي تتبني المنهج الظرفي الذي يركز على الخلافات ولحظات عدم اليقين. لذا فالباحثون الذين يستخدمونANT لا يتخذون قراراتٍ أو تصنيفاتٍ مسبقة حول **مَن** أو **ما** هو متضمن في مسار العمل. ومن منظورANT تعتبر الصحافة ممارسة اجتماعية لامركزية، مما يمكنها من استكمال الأساليب التي ترتكز على الصحفيين المحترفين وإنتاجهم ([66]).

بشكل أكثر إيجازًا يمكن تعريف نظرية الشبكة الفاعلة **(ANT)** بأنها مقاربة أو نهج علمي للعالم بأكمله، والتي تنظر لأي طرف أو فاعل في العلاقات الاجتماعية للمنظمات باعتباره تأثيرات الشبكة، من منطلق أن المجتمع هو نتيجة التفاعلات التي تتم داخل أنظمة معقدة تسمى شبكات الفاعلين([67])، ولا يمكن اختزال الشبكة الفاعلة إلى الفاعل بمفرده أو إلى الشبكة بمفردها، حيث يتمثل نشاط الفاعل في ربط عناصر غير متجانسة، بينما تعمل الشبكة على إعادة تعريف وهيكلة ما تتكون منه، وتتكون الشبكة من كيانات متعددة تسمى الفاعلين، يمكن تعريف **الفاعل** بأنه أي عنصر داخل الشبكة يكتسب قوة في ارتباطه بالآخرين([68]).

وذهب **بليسنر، 2009** إلي أن الأشخاص، المثل العليا، الإنشاءات الرمزية، والعناصر المادية هي عناصر متساوية الأهمية في التحليل، كما أشار إلي الصحفي، غرفة الأخبار، مجموعة النشطاء، والموضوعية كعناصر يجب وضعها في الاعتبار عند التحليل، مثلها مثل جهاز الكمبيوتر أو وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا لا يعني أن الكائنات تملك إدارة أو قصد، لكن يدرك باحثي ANT أن جميع الكيانات المشاركة في مسار العمل يمكن أن تؤثر عليه، وبذلك لا تقتصر الفاعلية على البشر فقط، على سبيل المثال: الهواتف المحمولة ليس لديها نية أو قصد لإثارة جنون الناس، لكنها تعد فاعلًا في العمل الإخباري، فهي تمارس قوة محددة تثير جنون الشخص عند تعطلها أو عدم توفير الخدمة، كما تُحدث الأجهزة التقنية مثل أجهزة الكمبيوتر ومحركات البحث فرقًا في إنتاج نصوص وسائل الإعلام الجماهيرية وغيرها، لذا تدفع ANT والمداخل النظرية ذات الصلة المواد والتقنيات التكنولوجية إلى الواجهة - كجزء لا يتجزأ من عالمنا الاجتماعي، وهو ما نهجًا مناسبًا فيما يتعلق بدور التكنولوجيا في العمل الإخباري. لذلك يعد مفهوم الصندوق الأسود من صميم مبادئ الـ ANT([69]).

2- نظرية الاتصال الحواري Dialogic Communication Theory

للحوار كمفهوم نظري جذورً في تخصصات عدة، منها الخطابة والفلسفة وعلم النفس وصولاً للتواصل العلائقي، ويعد أحد الوسائل المركزية لفصل الحقيقة عن الباطل، وقد تبنى العديد من علماء اللسانيات والفلسفة والاتصال أمثال: **أندرسون، أرنيت، 1994؛ بوبر، 1970/1923؛ جوهانسن، 1990؛ بيرس، 2001؛ ستيوارت، 1978** الحوار كأحد أكثر أشكال الاتصال أخلاقية، كما تمددت نظرية الحوار لتشمل أسس الاتصالات التنظيمية ونظرية العلاقات العامة، حيث تبنت الرؤي الفكرية الحديثة حول الحوار مبادرة نقله من مفهوم مجرد إلى مجموعة أكثر تطبيقًا من مبادئ الاتصال([70]).

قبل سنوات من ثورة وسائل التواصل الاجتماعي، قدم **كينت وتايلور Kent and Taylor,1998** نظرية الاتصال الحواري، التي أصبحت مرجعاً نظريًا واسع

الاستخدام كأداة لبناء العلاقات المستندة إلى الويب بين المنظمات والجمهور، مشيراً إلي أن التكنولوجيا نفسها لا يمكنها إنشاء العلاقات أو تدميرها، ولكن كيفية استخدامها هي التي تؤثر على العلاقات بين المنظمة والجمهور، فقد عرّف **كينت وتايلور** الاتصال الحواري بأنه أي تبادل تفاوضي للأفكار والآراء يمثل الأخذ والعطاء التواصلي، حيث لا يتعين على الأفراد الموافقة بالضرورة([71])، وللحوار خمس سمات مفاهيمية، هي: **التبادلية** أو الاعتراف بالعلاقات أو الاتصال بين المنظمة والجمهور؛ **القرابة** أو الطبيعة الآنية والعفوية للتفاعلات مع الجمهور؛ **التعاطف** أو دعم المنظمة وتأكيدها على أهداف ومصالح الجمهور؛ **المخاطرة** أو نية المنظمة للتواصل مع جمهورها وفق شروطهم ومعاييرهم؛ **والالتزام** وهي الدرجة التي تمنحها المنظمة نفسها للحوار والتفسير والفهم في تفاعلها مع الجمهور([72])، وعلى الرغم من تفرد كل مفهوم بذاته وطريقته الخاصة، فهناك تداخل بعض المفاهيم مع غيرها، لأن الحوار لا يعتمد بالضرورة على مجموعة من القواعد([73]).

ووفقًا لـ **كينت وتايلور، 2002** يمكن دمج الحوار في ممارسات العلاقات العامة اليومية بثلاث طرق، بناءً على العلاقات التالية: بين الأشخاص، بـ الوساطة، والتنظيمية([74])، وعلى الرغم من الانتقادات القائلة بمحدودية تطبيق النهج الحواري على ممارسات العلاقات العامة، فقد أثبتت دراسة **Soon, C & Soh, Y, 2014** إيجابية نتائج التواصل الحواري بين المؤسسة وجمهورها في تحقيق الثقة والتبادلية والتعاطف([75])، واستناداً لمفهوم الحوار، يري كلٍ من **كينت وتايلور ووايت Kent, Taylor, and White, 2003** ضرورة استعداد المنظمات والمؤسسات للتفاعل مع الجمهور بطرق صادقة وأخلاقية لإنشاء قنوات اتصال فعالة بينهما([76]).

وضع **كينت وتايلور، 1998 خمسة مبادئ حوارية** لمساعدة المنظمات على إنشاء علاقات وسيطة، ثنائية الاتجاه، وحوارية مع جمهورها([77])، وهي: **حلقات الحوار** بمعني توفير الموقع أو المنصة للأدوات التفاعلية التي تمنح الجمهور التفاعل والاستفسار حول ما ينشر وتلقي الردود الأفعال، **سهولة استخدام وتفاعلية واجهة الموقع**، حيث سهولة وصول الجمهور للموقع ومحتوياته للتصفح والفهم، **الحفاظ على زائري الموقع**، بمعني تقدير المستخدمين وتشجيعهم على البقاء في الموقع أو المنصة، **تشجيع وتحفيز عودة الزوار للموقع** بشكل متكرر، **وفائدة المعلومات للجمهور** من خلال سعي المنظمات لتقديم معلومات ذات قيمة لجميع فئات جمهور عبر الموقع أو المنصة، ثم أعاد **كينت وتايلور ووايت، 2001** تنظيم المبادئ الخمسة إلي مجموعتين في نظرة ثاقبة لتحديات تعزيز الحوار عبر الإنترنت، أولاً: **مجموعة فنية وتصميمية** تتألف من فائدة المعلومات وسهولة واجهة الموقع، والحفاظ على الزوار، ثانياً: **مجموعة حوارية** تتألف من فرص تشجيع عودة الزوار وتدشين حلقات حوارية([78]).

طبق **Rybalko and Seltzer, 2010** المبادئ الحوارية لـــ **كينت وتايلور (1998، 2002)** لدراسة وسائل التواصل الاجتماعي، بفحص كيفية استخدام شركات Fortune 500لوسائل التواصل الاجتماعي مثل: تويتر والفيس بوك كآليات لتسهيل التواصل الحواري مع جمهورها، وتم تحليل الرسائل المنشورة عبر حساباتها وردود أفعال الجمهور وتعليقاتهم حولها، وصنفت الدراسة الشركات والمنظمات إلى منظمات حوارية أو غير حوارية، وتبين أن المنظمات الحوارية أكثر توظيفاً لمبدأ **الحفاظ على الزوار** مقارنة بالمنظمات غير الحوارية التي ركزت علي تبني مبدأ **تشجيع عودة الزوار**، وجاء مبدأ **فائدة المعلومات للجمهور** أقل مبادئ الحوار استخدامًا، كما أكدت الدراسة أنه من أجل تبني توجه حواري لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تحتاج المنظمات إلى البحث عن فرص للمشاركة وتحفيز الحوار مع جمهورها، مع ضرورة إجراء مسح للبيئة الاتصالية للمنظمة، والتي تشمل: الموظفين، الخدمات، المنتجات. وحذرت الدراسة من تعامل المنظمات مع وسائل التواصل الاجتماعي كـــ مجرد وسيلة أخرى لنشر نفس الإعلانات والمواد الدعائية التي يتلقاها الجمهور كغيرها من القنوات الإعلامية التقليدية، فبينما صممت الشبكات الاجتماعية لتحفيز الحوار بين المستخدمين، استخدمتها المنظمات بشكلٍ غير فعال في تسهيل التواصل الحواري([79])، وأشارت دراسة **Linvill, McGee, and Hicks, 2012** إلى استخدام الشبكات الاجتماعية بطريقة غير حوارية من قبل المؤسسات الجامعية، وغالباً ما تستخدم كوسيلة إخبارية لجمهورها العام([80]).

نوع ومنهج الدراسة:

تصنف الدراسة الحالية ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بوصف وتحليل وتفسير مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر حساباتها الرسمية باللغة العربية بموقع التواصل الاجتماعي **Facebook** حول حقيقة انتصارات حرب **السادس من أكتوبر 1973 في الذكري الـــ 47 لعام 2020**، وتسعي الدراسة للوقوف على القضايا التي قدمتها خلال شهر أكتوبر 2020، طرق معالجتها لتلك القضايا، والأساليب الإقناعية التي استخدمتها دبلوماسية إسرائيل عبر الشبكات الاجتماعية في هذا السياق.

كما تم توظيف **منهج المسح الإعلامي**، بإجراء مسح وتحليل كافة مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية المنشورة عبر الصفحات الرسمية الموجهة باللغة العربية خلال الاحتفالات المصرية والعربية بالذكري الـــ 47 لنصر 6 أكتوبر العظيم/ أكتوبر 2020.

تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في: **ما أهداف ومساعي مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية المنشورة عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية بموقع Facebook خلال الاحتفالات بالذكري الـ 47 لنصر 6 أكتوبر 1973؟**

1- ما الموضوعات والقضايا الأكثر بروزاً بالصفحات الإسرائيلية الرسمية باللغة العربية خلال الاحتفالات بذكري نصر أكتوبر الـ 47/عام 2020؟

2- ما محور الارتكاز بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية عند تناول ذكري انتصارات حرب أكتوبر الـ 47/عام 2020.

3- ما مصادر المعلومات مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية المنشورة عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية خلال الاحتفالات بالذكري الـ 47 لنصر أكتوبر 1973.

4- ما أغراض مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية المنشورة عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية خلال الاحتفالات بالذكري الـ 47 لنصر أكتوبر 1973؟

5- كيف تم تزييف الحقائق التاريخية والعسكرية لنصر 6 أكتوبر 1973 بمضامين **الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية** عبر حساباتها الرسمية باللغة العربية بموقع FACEBOOK ؟

6- ما الأساليب الإقناعية المستخدمة بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية باللغة العربية حول الاحتفالات بالذكري الـ 47 لنصر 6 أكتوبر العظيم.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة التحليلية وفق أسلوب الحصر الشامل لكافة المنشورات بالصفحات الإسرائيلية الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي **Facebook**، وهي **إسرائيل تتكلم بالعربية**[81] بواقع 130 منشور، **افيخاي أدرعي**[82] بواقع 92 منشور، **اوفير جندلمان**[83] بواقع 116 منشور، **إسرائيل في مصر**[84] بواقع 21 منشور. خلال شهر بدايةً من **أول أكتوبر 2020 وحتى نهايته**، وتم اختيار الصفحات السابق ذكرها باعتبارها من أكثر الصفحات الإسرائيلية متابعة من قبل الجمهور العربي، بالإضافة إلي أنها الصفحات الرسمية للمؤسسات الركيزة لمنظومة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، حيث تمثل صفحة **إسرائيل تتكلم بالعربية**- اللسان الإعلامية الرقمية لوزارة الخارجية الإسرائيلية والمصدر الرسمي للمعلومات عن دولة إسرائيل باللغة العربية، بينما تمثل صفحة **أفيخاي أدرعي** - المتحدث

العسـكري لجـيش الاحتلال الإسـرائيلي للإعلام العربي، وتمثل **إسرائيل في مصر** الصفحة الرسمية للسفارة الإسرائيلية في القاهرة والموجهة للشعب المصري بشكل خاص، وأخيراً تمثل صفحة **اوفير جندلمان-** المتحدث الرسمي باسم رئاسة الوزراء الإسرائيلية للإعلام العربي، والتي تمثل الرافد الرئيسي والمنسق لكافة جهود المنظومة الدبلوماسية الرقمية.

أداة جمع البيانات:

اعتمـد الباحث علـى **استمارة تحليل المضمون بآلياتها الكمية والكيفية،** باعتبـاره الأسلوب البحثي الملائم لدراسـة وتحليل مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر حساباتها الرسمية باللغة العربية بموقع التواصل الاجتماعي **Facebook** حول حقيقة انتصارات حرب **السادس من أكتوبر 1973 في الذكري الـ 47 لعام 2020،** وتحويل النتائج الكمية إلي نتائج كيفية، مع الاعتماد على المنشور (**Post**) كوحدة للتحليل.

إجراءات الصدق والثبات:

تم عرض استمارة تحليل المضمون علي عدد من أساتذة الإعلام للحكم علي صدق الاستمارة ([85])، كما تم الاستعانة بباحث آخر([86]) للتأكد من ثبات الاستمارة، حيث تم توضيح فئات التحليل وقائمة المفاهيم الواردة بالاستمارة، حيث أعاد الباحث الأخر تحليل عينة فرعية من مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية المنشورة عبر حساباتها الرسمية بموقع **Facebook** بنسبة بلغت 10% بواقع 36 منشور من إجمالي العينة بالصفحات الثلاث، وبعد إعادة التحليل تبين الاتساق بين نتائج التحليل لكلا الباحثين، وبلغ متوسط معامل الثبات 94% تقريباً، وهي نسبة تؤكد وضوح وصلاحية المقياس لتطبيقه في التحليل.

نتائج الدراسة التحليلية

جدول (1) يوضح عدد المنشورات المقدمة بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020

الصفحات الإسرائيلية	ك	%
إسرائيل تتكلم بالعربية	130	36.3
افيخاي أدرعي	92	25.6
إسرائيل في مصر	21	5.8
اوفير جندلمان	116	32.3
المجموع	359	100

تشير بيانات الجدول السابق حول مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر الصفحات الرسمية بموقع **Facebook** إلي تفوق صفحة **إسرائيل تتكلم بالعربية** بعدد 130 منشور بنسبة 36.3% خلال شهر أكتوبر 2020 الموافق للذكري الـ 47 انتصارات حرب السادس من أكتوبر 1973، كما أنها أكثر الصفحات الرسمية

الإسرائيلية متابعة من قبل الجمهور العربي، حيث بلغ عدد متابعيها **3.2 مليون متابع**. ويمكن إرجاع ذلك لكونها الصفحة الرسمية الناطقة باسم الخارجية الإسرائيلية للشعوب العربية المنوطة بممارسة كافة أشكال الدبلوماسية العامة، والأكثر نشاطاً وفاعلية لبناء جسور التفاهم ومحاولة التطبيع مع شعوب الدول العربية المجاورة بشكل خاص، كأحد آليات التمهيد للتطبيع مع كافة الحكومات العربية. تلتها صفحة **أوفير جندلمان** المتحدث باسم رئاسة الوزراء الإسرائيلية للإعلام العربية بنسبة 32.3%، حيث تميزت الصفحة بتقديم مختلف أنشطة وتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، خاصة فيما يتعلق بعملية التطبيع (الاتفاق الإبراهيمي) مع عدد من الدول العربية، تلتها صفحة **افيخاي أدرعي** المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي بنسبة 25.6%، والتي سعت جاهدة للتأكيد علي التفوق النوعي العسكري للجيش الإسرائيلي، أيضاً الإشارة إلي المشاعر الإنسانية واحترام قيم التنوع الثقافي والديني بين منتسبيه، كمحاولةٍ لتحسين وترميم صورة الجيش الإسرائيلي لدي الجمهور العربي للصفحة البالغ عددهم نحو **مليوني متابع**، وأخيراً صفحة **إسرائيل في مصر-** الصفحة الرسمية للسفارة الإسرائيلية بالقاهرة بنسبة 5.8%، وهي أقل الصفحات الرسمية الإسرائيلية نشاطاً بواقع 21 منشوراً.

جدول (2) يوضح نوع المنشور المستخدم بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020

الصفحات الإسرائيلية / نوع المنشور	إسرائيل تتكلم بالعربية		افيخاي أدرعي		اوفير جندلمان		إسرائيل في مصر		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نصي	1	0.8	2	2.2	35	30.2	-	-	38	10.6
صورة	-	-	1	1.1	2	1.7	2	9.5	5	1.4
نص مصحوب بصورة	108	83.1	61	66.3	39	33.6	10	47.6	218	60.7
مقطع فيديو	-	-	1	1.1	3	2.6	-	-	4	1.1
نص مصحوب بفيديو	21	16.1	26	28.3	15	12.9	7	33.3	69	19.2
نص مصحوب رابط	-	-	1	1.1	22	19	2	9.5	25	7
المجموع	130	100	92	100	116	100	21	100	N= 359	

تشير بيانات الجدول السابق حول نوع المنشور المستخدم بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر الصفحات الرسمية بموقع Facebook إلي صدارة نوع المنشورات بشكل إجمالي للصفحات الرسمية الإسرائيلية **نص مصحوب بصورة بنسبة 60.7%**، تلاه **نص مصحوب بفيديو** بنسبة 19.2%، تلاه نوع المنشور **نصي فقط** بنسبة 10.6%، تلاه **نص مصحوب برابط** بنسبة 7%، **وأخيراً (صورة فقط- مقطع فيديو فقط).** حيث تحرص الصفحات الإسرائيلية علي تنوع المنشورات المقدمة للجمهور العربي مع الايجاز في عدد الكلمات بالمنشور لإتاحته كاملاً أمام

المتصفحين دون اللجوء إلي الضغط علي **(عرض المزيد أو see more)** لمتابعة القراءة، مع الحرص علي الدمج النص والصورة أو النص والفيديو بغالبية المنشورات المقدمة كأكثر المؤثرات البصرية وعناصر الإبراز تأثيراً وقدرة علي الإقناع.

أما صفحة **أوفير جندلمان** والتي تصدر فيها نوع المنشور **نص مصحوب بصورة** بنسبة 33.6%، تلاه نوع المنشور **نصي فقط** بنسبة 30.2%، تلاه نوع المنشور **نص مصحوب برابط** بنسبة 19%، ويمكن تفسير ارتفاع اهتمام الصفحة بنوعية المنشورات **النصي فقط** & **نص مصحوب برابط**، نظراً لطبيعة عمل حساب الصفحة كممثلة لمجلس الوزراء الإسرائيلي أمام الإعلام العربي، المنوطة بتقديم كافة البيانات والتصريحات الصادرة علي الأنشطة والفاعليات السياسية والاقتصادية لرئيس الوزراء، إلا أنه يؤخذ علي الصفحة إطالة المنشورات النصية مما قد يصيب القارئ بالملل الناتج عن إجهاد العين. أيضاً تم استخدام المنشور **نص مصحوب برابط** لتوثيق اللقاءات التليفزيونية التي أجراها المتحدث باسم مجلس الوزراء للقنوات الفضائية العربية والموجهة فيما يتعلق بالاتفاقيات الإبراهيمية التي تمت بين ثلاث دول عربية وإسرائيل برعاية أمريكية، كذلك تصريحاته حول سعي الكثير من البلدان العربية لإتمام التطبيع والسلام مع إسرائيل، كذلك توثيق مصادر الفيديوهات التي قدمتها الصفحة للمتابعين.

أما صفحة **إسرائيل في مصر** فقد جاء ترتيب نوع المنشور علي النحو التالي: **نص مصحوب بصورة** بنسبة 47.6%، تلاه نوع المنشور **نص مصحوب بفيديو** بنسبة 33.3%، بينما زاد اعتمادها علي نوع المنشور **(صورة فقط- نص مصحوب رابط)** بنسبة 9.5% لكلٍ منهما، حيث استخدمت الصفحة منشور **صورة فقط**، مثل: صورة جمعت بين العلمين المصري والإسرائيلي متداخلان أو متصفحان للتدليل علي تطبيع العلاقات بين البلدين أو الإشارة إلي حالة السلام القائمة بينهما، ونوع المنشور **نص مصحوب رابط**، مثل: حفل تكريم **أم كلثوم** بـــ أداء غنائي للمطربين نسرين قدري وزيف يحزقيل برفقة أوركسترا القدس، **ونشر الرابط الخاص بصفحة** Jerusalem Orchestra East Westعلي الفيس بوك، للبرهنة علي المساهمات الإسرائيلية في الحياة الفنية والثقافية للوطن العربي.

جدول (3) يوضح القضايا الأبرز بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020

الصفحات الإسرائيلية / القضايا	إسرائيل تتكلم بالعربية		افيخاي أدرعي		اوفير جندلمان		إسرائيل في مصر		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	50	38.5	23	25	79	68.1	9	42.9	161	44.8
عسكرية	7	5.4	34	37	3	2.6	1	4.8	45	12.5
تاريخية	17	13.1	5	5.4	11	9.5	2	9.5	35	9.7
اقتصادية	11	8.5	3	3.3	8	6.9	3	14.3	31	8.6
اجتماعية	14	10.8	8	8.7	6	5.2	-	-	28	7.8
دينية	17	13.1	14	15.2	5	4.3	2	9.5	38	10.6
ثقافية	10	7.7	2	2.2	3	2.6	1	4.8	16	4.5
فنية	6	4.6	3	3.3	3	2.6	3	14.3	15	4.2
علمية	4	3.1	2	2.2	5	4.3	-	-	11	3.1
المجموع	130	100	92	100	116	100	21	100	N= 359	

تشير بيانات الجدول السابق إلي صدارة **القضايا السياسية** بنسبة 44.8% كأبرز القضايا الواردة بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر الصفحات الرسمية بموقع **Facebook**، حيث تقوم رئاسة الحكومة الإسرائيلية بالتنسيق بين روافد منظومتها الرقمية **Hasbara** كما سبق الذكر، لخدمة الأيديولوجيا السياسية لدولة إسرائيل الساعية لتحقيق التطبيع السياسي والفكري (الاتفاق الإبراهيمي) مع شعوب وحكومات المنطقة العربية، بدعوة الدول العربية وشعوبها للسلام مع التأكيد علي المكاسب الاقتصادية المترتبة علي إبرام السلام مع إسرائيل، أيضاً السعي الإسرائيلي لمجابهة التدخلات والتحالفات الإيرانية مع حركة حماس بغزة أو حزب الله بجنوب لبنان، والذي ظهر فيما جاء علي لسان رأس الحكومة الإسرائيلية السابق **بنيامين نتنياهو** من خلال التحريض السياسي للمدنيين ضد المنظمتين، أو التبرير حال التصعيد العسكري الذي قد تتخذه إسرائيل للدفاع عن نفسها. **علي جانب آخر** التنويه إلي الدعم السياسي لدولة **اليونان** ضد الإجراءات الأحادية التي تتخذها **تركيا** في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، ووصفها بأنها تمثل تهديداً لاستقرار المنطقة، وهو ما يعد محاولة لإظهار حسن النوايا الإسرائيلية في التضامن مع الحكومات العربية ضد التدخلات التركية بالشرق الأوسط، وصولاً لتمرير اتفاقيات التطبيع الإسرائيلية العربية.

تلتها **القضايا العسكرية** بواقع 45 منشور بنسبة 12.5%، قدمت صفحة **افيخاي أدرعي** بمفردها كأكثر الصفحات الرسمية اهتماماً بالجوانب العسكرية عدد 34 منشور. وقد سعت الصفحات الرسمية كثيراً لإظهار التفوق النوعي لقدرات سلا الجو الإسرائيلي بامتلاكه أحدث الطائرات الحربية الأمريكية **F 35**، والتدليل علي ارتفاع الكفاءات القتالية لمنتسبي الجيش الإسرائيلي، السعي الدائم للجيش الإسرائيلي لتحقيق

التفوق العسكري برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، وأخيراً محاولة إضفاء الجانب الإنساني علي جنود وقادة الجيش الإسرائيلي، **وتفنيداً لذلك فإنه:**

1- تسعي منظومة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للتضليل والمغالطة بتفوقها العسكري كأقوى جيوش المنطقة العربية، بينما يؤكد تصنيف **جلوبال فايير بور Global Fire Power, 2021** لجيوش **140** دولة احتلال الجيش المصري المرتبة الـــ **13** عالمياً كأقوى جيوش منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وتحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الـــ **17** عالمياً والثانية عربياً، بينما تحتل إسرائيل المرتبة الـــ **20** عالمياً. أما عن سعي إسرائيل الحثيث لضمان التفوق العسكري برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، فإن القوات المسلحة المصرية تنتهج سياسة تنويع مصادر ترسانة أسلحتها بين روسيا، فرنسا، والصين([87]).

2- تسعي منظومة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إضفاء الجانب الإنساني علي جنود وقادة جيشها، بينما يشهد تاريخ التصعيدات العسكرية الإسرائيلية ضد المدنيين العرب بكافة دول الجوار، بداية من التصعيدات والاجتياحات البرية العسكرية ضد قطاع غزة واستخدام القوة الغاشمة لجنود وقادة الجيش لإجلاء الفلسطينيين بالقوة عن ديارهم لصالح المستوطنين كما حدث في حي الشيخ جراح، الحرب الإسرائيلية علي جنوب لبنان، وحشية الممارسات العسكرية الصهيونية باستهداف المدنيين والأطفال، مثل: قصف مدرسة بحر البقر ومحافظة السويس التي نتج عنها تهجير الأهالي، أيضاً المذابح التي ارتكبتها عصابات الجيش الإسرائيلي بـــ بلدة الشيخ 1947، دير ياسين 1948، مذبحة قلقيلية 1956، مذبحة خان يونس 1956... وغيرها.

تلتها **القضايا الدينية** بنسبة 10.6% حيث انصبت المنشورات ذات الصبغة الدينية حول الترويج لمفهوم وحدة الأديان الإبراهيمية، تعريف الشعوب العربية بالمناسبات وطقوس الاحتفال بالأعياد اليهودية، مثل: عيد العرش الذي يسمي بعيد المظلة أو سوكوت باللغة العبرية- سواء العبادات أو الملابس المرتبطة بتلك الأعياد. كما سعت الصفحات الإسرائيلية لإظهار التسامح الديني نحو المسلمين سواء داخل أو خارج دولة إسرائيل، والتهنئة بالمناسبات الدينية مثل: المولد النبوي الشريف، كما قدمت الصفحات الرسمية منشوراتٍ تبرهن علي التسامح الديني سواء بين أفراد المجتمع أو داخل الثكنات العسكرية للجيش الإسرائيلي، بل التأكيد علي عمل الجنود والضباط اليهود تحت قيادة قادة مسلمين.

تلتها **القضايا التاريخية** بنسبة 9.7% حيث سعت كالعادة دولة إسرائيل إلي التضليل التاريخي، حول الحقائق العسكرية والتاريخية لانتصارات حرب 6 أكتوبر 1973، أيضاً التضليل حول حقيقة أسماء المحافظات والمناطق الفلسطينية، حيث تم نشر بوست بصفحة **أوفير جندلمان** بتاريخ 11 أكتوبر 2020 يقارن فيه تل أبيب بين عامي 1909- 2020. وهو ما يمثل محاولة لمحو الاسم العربي لمدينة **يافا (تل أبيب**

حالياً- عاصمة الكيان الصهيوني)، فكلمة يافا هو تحريف للفظ **يافي (YAFI) الكنعاني** بمعني جميل، كما ورد اسمها في النقوش المصرية باسم **يابو (YAPU)**، ووردت في بعض الكتب الجغرافية والتاريخية العربية القديمة باسم **(يافه)**، وسماها العثمانيون **(يافا)**. أنشأ حي تل أبيب كحيٍ جديد بمدينة **يافا** العربية المطلة علي البحر الأبيض المتوسط 1909، وأثناء الحرب العالمية الأولي وصدور وعد بلفور 1917م، أخذ تعداد العرب في التناقص بشكل ملحوظ بسبب التهجير القسري للفلسطينيين مع تمركزهم في مناطق محدودة، في الوقت الذي اتسع فيه حي تل أبيب في الاتساع ليبتلع المدينة العربية **يافا**، وفي عام 1950م وبعد قيام إسرائيل تم ضم أمانة تل أبيب إلي أمانة يافا لتسمي **أمانة تل أبيب- يافا([88])**.

تلتها **القضايا الاقتصادية** بنسبة 8.6% حيث ركزت المنشورات التي تناولت القضايا الاقتصادية حول البرهنة علي ارتفاع المستوي الاقتصادي والتكنولوجي لدولة إسرائيل، كعنصر جذب للدول العربية لإتمام السلام معها، مما يسمح بتدفق الاستثمارات بين الطرفين.

تلتها **القضايا الاجتماعية** بنسبة 7.8% والتي ركزت علي إبراز تماسك النسيج المجتمعي الإسرائيلي وسيادة قيم التنوع الثقافي والتسامح الديني بين أفراده: اليهود والمسيحيين والمسلمين سواء داخل صفوف الجيش أو المدنيين، في محاولة لتحسين حقيقة العنصرية الصهيونية للمجتمع الإسرائيلي، أيضا ركزت المنشورات الاجتماعية علي التأكيد علي المساواة بين الرجل والمرأة في كافة الحقوق، حيث قدمت صفحة **افيخاي أدرعي** منشور عن **الكتيبة المختلطة بـــ بردلاس** المكلفة بحماية الحدود الجنوبية.

تلتها عدة نوعية من القضايا مثل: **الثقافية، الفنية، العلمية** بنسب ضئيلة والتي سعت للتدليل علي التنوع الثقافي للمجتمع الإسرائيلي، والمشاركة اليهودية التاريخية في إثراء الحياة الثقافية والفنية للمجتمعات العربية التي كانت بها جالياتٍ يهودية، مثل: مصر، المغرب، لبنان... وغيرها. أيضاً محاولة إلقاء الضوء علي التقدم العلمي والتكنولوجي للدولة الإسرائيلية، من حيث امتلاكها عدد من الجامعات المرموقة التي تحتل تصنيفاً عالمياً، في إشارة إلي إمكانية التبادل العلمي والتكنولوجي مع دول العالم العربي في حال تطبيع العلاقات، لكن يري **الباحث** استحالة بذل إسرائيل خبراتها التكنولوجية والعلمية وغيرها للدول العربية حال ابرام السلام معهم، والدليل تلك الفضيحة التي أثبتتها جائحة كورونا بعد أن أعلنت السلطة الفلسطينية إلغاء الصفقة باستلام مليون نصف جرعة من **لقاح فايزر** من الحكومة الإسرائيلية، بعد اكتشافها اقتراب انتهاء صلاحية تلك اللقاحات([89]).

جدول (4) يوضح مصادر معلومات مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020

الصفحات الإسرائيلية / مصادر المعلومات	إسرائيل تتكلم بالعربية		افيخاي أدرعي		اوفير جندلمان		إسرائيل في مصر		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إدارة الصفحة ذاتها	103	79.2	75	81.5	81	69.8	9	42.9	268	74.7
مسئولون إسرائيليون	11	8.5	-	-	7	6	5	23.8	23	6.4
مسئولون عرب	3	2.3	1	1.1	-	-	-	-	4	1.1
عسكريون إسرائيليون	-	-	6	6.5	-	-	-	-	6	1.7
منظمات مدنية عربية	1	0.8	-	-	-	-	-	-	1	0.3
قناة تليفزيونية	6	4.6	4	4.3	17	14.6	4	19	31	8.6
مواقع التواصل الاجتماعي	-	-	-	-	8	6.9	3	14.3	11	3.1
مفكرون وسياسيون عرب	1	0.8	-	-	2	1.7	-	-	3	0.8
الصحف الإسرائيلية	1	0.8	1	1.1	-	-	-	-	2	0.6
منظمات مدنية إسرائيلية	1	0.8	-	-	-	-	-	-	1	0.3
متابعي الصفحة	3	2.3	3	3.3	1	0.9	-	-	7	1.9
اعلاميين وفنانين عرب	-	-	2	2.2	-	-	-	-	2	0.6
المجموع	130	100	92	100	116	100	21	100	N= 359	

تشير بيانات الجدول السابق إلي صدارة **إدارة الصفحة ذاتها** بنسبة 74.7% كأكثر مصادر المعلومات بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر الصفحات الرسمية الأربعة بموقع **Facebook**، وهو ما يدلل علي اهتمام منظومة الدبلوماسية الإسرائيلية بإنتاج المضامين الإعلامية بأسلوب علمي قائم علي دراسة الأبعاد النفسية للشعوب العربية بما يحقق أهدافها في التأثير والإقناع لجذب الجماهير العربية لبناء أواصر الاتصال بينهم لإحداث التطبيع النفسي والفكري عبر المنصات والشبكات الافتراضية تمهيداً لتحقيق التطبيع بين إسرائيل والدول العربية.

تلاها **القنوات التليفزيونية** بنسبة 8.6% سواء بتوثيق مصدر الفيديوهات التي قدمتها الصفحات الإسرائيلية نقلاً عن القنوات التليفزيونية الإسرائيلية وغير الإسرائيلية، أو خلال المقابلات التليفزيونية أو المداخلات التي أجراها كلٍ من **أوفير جندلمان، افيخاي ادرعي**، سفيرة إسرائيل لدي مصر **أميرة أورون** عدة عبر تطبيق

Skype مع العديد من القنوات العربية والدولية الموجهة باللغة العربية، مثل: **العربية، الحرة، روسيا اليوم، i24، France 24 .... وغيرهم.** أيضاً اللقاءات التليفزيونية التي أجراها مسئولون عرب، مثل تصريح وزير الاقتصاد الإماراتي **عبدالله بن طوق: "**اتفاقية السلام بين الإمارات وإسرائيل تخلق فرص عمل لقطاعات كثيرة تحتاج إليها المنطقة. الشباب في الدول العربية ما بعد أزمة كوفيد- 19 محتاجين لهذا النوع من الاتفاقيات تعزز من دور الاستثمار وبناء الشركات الصغيرة والمتوسطة وريادة الاعمال في عدة مجالات". من ناحية أخري اللقاء التليفزيوني **للشيخ عبد الرحمن حسن حامد-** مدير قسم الفتوى بمجمع الفقه الإسلامي السوداني- الذي أجاز فيه التطبيع مع إسرائيل مدللاً علي ذلك بالأدلة الشرعية، قائلاً "أولاً، التطبيع هو عقد سلام، وعقود السلام وإعلانات الحرب هي قضايا سياسية مشروعة لا علاقة لها بالعقيدة الإسلامية، ومسائل الحرب والسلام يقررها القادة السياسيون على أساس المصلحة الوطنية، فإذا رأى الحاكم الضعف بين المسلمين، كما هو حالنا هذه الأيام خاصة في هذا البلد الذي نعاني فيه من المجاعة والتفتت والفتنة والحروب الداخلية، وأنه من مصلحتنا إحلال السلام، يجب أن يفعل ذلك، والصلح مع إسرائيل سيكون مثل الصلح مع الولايات المتحدة أو روسيا أو الصين، لأن هذه الدول احتلت وخاضت حروبا في أراضي المسلمين، كما أن بلاد الإسلام كلها تعتبر واحدة، حيث يعتقد البعض أن لفلسطين قدسية إضافية. نعم القدس مقدسة، لكن كل البلدان الإسلامية لها قداسة فلسطين".

تلتها مصدر المعلومات **مسئولون إسرائيليون** بنسبة 6.4% وهو ما تمثل في البيانات والتصريحات الصادرة علي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأعضاء حكومته المنتهية ولايتهم، إضافة إلي مسئولي الأمن القومي، أثناء توقيع **الاتفاق الإبراهيمي** لتطبيع العلاقات مع 3 دولٍ عربية، أو أثناء إجراء المباحثات مع وزير الدفاع الأمريكي لضمان استمرار التفوق العسكري الإسرائيلي، أيضا اللقاء التليفزيوني للسفيرة الإسرائيلية بالقاهرة الذي تناول العلاقات بين مصر وإسرائيل في الـ 47 لحرب أكتوبر 1973.

ثم جاءت **مواقع التواصل الاجتماعي** في المرتبة الرابعة بنسبة 3.1%، حيث سعت منظومة الدبلوماسية الإسرائيلية لترويج صفحاتها الرسمية عبر مواقع **YouTube, Twitter, Instagram**، أو الحسابات الشخصية للفنانين الإسرائيليين الذين اشتركوا في الترويج والاحتفال بتوقيع الاتفاق الإبراهيمي، أو الاستشهاد بالمنشورات التي قدمها المفكرون والسياسيون العرب عبر حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي.

كما تم الاعتماد بشكل ضئيل علي عدد من مصادر المعلومات مثل: **متابعو الصفحات، العسكريون الإسرائيليون، المسئولون العرب، مفكرون وسياسيون عرب، الصحف الإسرائيلية، اعلاميين وفنانين عرب، منظمات مدنية عربية، منظمات مدنية إسرائيلية.** حيث سعت منظومة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من

خلال تنوع مصادر المعلومات لديها للتدليل وزيادة مصداقيتها لدي الجمهور العربي بالاستشهاد بمقاطع الفيديو المصورة أو الصور التي أرسلها **مفكرون، سياسيون، اعلاميين، وفنانين عرب أو متابعو الصفحات الرسمية** لتأييد توقيع الاتفاق الإبراهيمي والترجيب بإقامة السلام مع دولة إسرائيل، **مثل:** تعليق المحامي **صلاح الفهد** وتحليله السياسي الشخصي حول قرار تطبيع العلاقات الذي اتخذته الإمارات مع إسرائيل، وتأييده للقرار الصائب الذي اتخذه ولي العهد الإماراتي **محمد بن زايد** مراعاة لمصالح الامارات والخليج والوطن العربي بأكمله، أيضاً تعليق عدد من **الشخصيات السياسية السودانية** مثل: **زعيم حزب الأغلبية السوداني-** وفق زعمه- في مقاطع فيديو يعلنون خلالها تأييدهم لإنهاء المقاطعة الذي لم يستفد منه أحد، وتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

جدول (5) يوضح محور الارتكاز بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook تحو محور ارتكاز القضايا الواردة خلال أكتوبر 2020

الصفحات الإسرائيلية / محور الارتكاز	إسرائيل تتكلم بالعربية		افيخاي أدرعي		اوفير جندلمان		إسرائيل في مصر		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حدث أو قضية	85	65.4	60	65.2	72	62.1	13	61.9	230	64.1
شخصية	8	6.2	-	-	5	4.3	-	-	13	3.6
موقع أو مكان	5	3.8	5	5.4	6	5.2	5	23.8	21	5.8
فكرة	51	39.2	27	29.3	33	28.4	3	14.3	114	31.8
المجموع	130	100	92	100	116	100	21	100	N= 359	

تشير بيانات الجدول السابق إلي صدارة محور الارتكاز **حدث أو قضية** بنسبة 64.1% كأكثر محاور الارتكاز بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر الصفحات الرسمية بموقع **Facebook**، حيث تنوعت الأحداث والقضايا التي سعت الدبلوماسية الرقمية لمناقشتها مع الشعوب العربية لتوضيح وجهات النظر الإسرائيلية، مثل: قضية مكافحة الإرهاب الذي تمارسه الأطراف المعادية لإسرائيل حزب الله، حماس، إيران... وغيرها لتبرير تصعيداتها العسكرية ضد المدنيين بتلك المناطق. القضية التاريخية المتعلقة بحق اليهود في أرض فلسطين، ومحاولاتها لطمس الهوية العربية لتلك الأرض، الأحداث التاريخية لتوقيع اتفاقيات السلام مع ثلاث دول عربية لتطبيع العلاقات السياسية مع إسرائيل. تلاه محور الارتكاز **فكرة** بنسبة 31.8%، والتي تناولت فكرة وحدة الاديان الإبراهيمية، فكرة الصهيونية والفرق بينها وبين اليهودية، فكرة التطبيع، فكرة ومبدأ دعوة إسرائيل الدائمة للسلام مع العرب، فكر المساهمات الثقافية والفنية للجاليات اليهودية بالدول العربية. تلاه محور الارتكاز **موقع أو مكان** بنسبة 5.8%، حيث تم تناول الأماكن والمواقع التاريخية سواء في الفكر اليهودي أو الصهيوني، مثل النصب التذكاري لمحرق

اليهود (الهولوكوست)، الإنجاز التكنولوجي والحضاري الذي بذلته إسرائيل لتطوير مدن تاريخية مثل (**يافا**) أو تل أبيب كما يطلقون عليها. أخيراً محور الارتكاز **شخصية** بنسبة 3.6%، حيث تم التركيز علي الشخصيات الإسرائيلية التي قدمت الكثير لدولة الكيان الصهيوني، ومنهم القادة العسكريين والسياسيين والحاخامات، أيضاً الشخصيات العربية التي عقدت اتفاقيات السلام مع دولة إسرائيل، مثل الزعماء والرؤساء العرب، أو الشخصيات العربية التي قدمت المساعدة لليهود أثناء الهولوكوست وغيرها.

جدول (6) يوضح أغراض مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020

الصفحات الإسرائيلية / الغرض	إسرائيل تتكلم بالعربية		افيخاي أدرعي		اوفير جندلمان		إسرائيل في مصر		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إبراز جدوي إبرام السلام مع إسرائيل، بل التأكيد علي سعي الكثير من الدول العربية للتطبيع.	52	40	34	36.9	61	66.3	4	3.4	151	42.1
إبراز تماسك النسيج الاجتماعي الإسرائيلي نظراً لسيادة واحترام قيم التنوع الثقافي والتسامح الديني.	42	32.3	33	35.9	28	30.4	6	5.2	109	30.4
إبراز التفوق العسكري للجيش الإسرائيلي، والتقدم التكنولوجي والعلمي لدولة إسرائيل	7	5.4	35	38	27	29.3	2	1.7	71	19.8
توضيح مفهوم الصهيونية، وطقوس الأعياد اليهودية، والتأكيد علي وحدة الأديان الإبراهيمية	11	8.5	12	13	18	19.6	4	3.4	45	12.5
تحريض اللبنانيين والفلسطينيين ضد حزب الله وحماس منفذي المخططات الإيرانية في المنطقة العربية.	5	3.8	8	8.7	26	28.3	-	-	39	10.9
التأكيد علي قوة الاستخبارات الإسرائيلية، وتبرير العمليات العسكرية كآلية لمواجهة الإرهاب.	7	5.4	13	14.1	16	17.4	-	-	36	10
تزييف الحقائق التاريخية والعسكرية لتضليل الشعوب العربية حول الانتصار المصري في حرب 6 أكتوبر	4	3.1	3	3.3	-	-	2	9.5	9	2.5
إبراز المشاركات الإنسانية الإسرائيلية الدولية وقت الأزمات ومساندة الدول الصديقة.	2	1.5	1	1.1	2	1.7	-	-	5	1.4
المجموع	130	100	92	100	116	100	21	100	N= 359	

تشير بيانات الجدول السابق إلي أغراض مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020، فقد تصدر **إبراز جدوي إبرام السلام مع إسرائيل، بل التأكيد علي سعي الكثير من الدول العربية للتطبيع** بنسبة 42.1% حيث سعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إلي التدليل والبرهنة علي المكاسب السياسية والاقتصادية والتكنولوجيا التي تعود علي الدول العربية التي أبرمت السلام مع إسرائيل (الإمارات- البحرين- السودان) بوساطة أمريكية، مع التأكيد علي سعي العديد من الدول العربية لعقد اتفاقيات السلام معها. ولكن بقراءة متأنية لما نشر عبر صفحة **أوفير جندلمان** بتاريخ 23 أكتوبر 2020 " **بأن دول أخري ستقيم علاقات مع إسرائيل قريبا... والرافضون سيكونون في معسكر العنف والإرهاب"** بما يشير بالتهديد الإسرائيلي للحكومات العربية بضرورة وحتمية إقامة السلام مع إسرائيل أو الاتهام بممارسة العنف والإرهاب، أي من حق الدول الكبرى كالولايات المتحدة والاتحاد الأوربي التدخل للقضاء علي الإرهاب وتطبيقاً لحقوق الإنسان، كما حدث من قبل في العراق، سوريا، اليمن... إلخ أو ما عرف في ولاية باراك أوباما **بـــ الفوضى الخلاقة** وما خلفته من تهديدات أمنية وعسكرية واقتصادية لدول المنطقة العربية. **وما يؤكد تلك التهديدات الإسرائيلية وفرض التطبيع،** ما نشر بصفحة **إسرائيل تتكلم العربية** منشور بتاريخ 25 أكتوبر 2020 حول الصفقات السياسية التي تعقدها إسرائيل مع الحكومة الانتقالية في السودان لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، المتمثلة في الدعم الاقتصادي بإرسال طحين القمح بقيمة 5 ملايين دولار، إضافة إلي عملها كوسيط لدي الولايات المتحدة الأمريكية لدعم عملية الانتقال في السودان إذا ما تم التطبيع، وهو ما يحمل تهديداً واضحاً بعرقلة عملية الانتقال السلمي إذا ما رفضت الحكومة السودانية الانتقالية التطبيع، بإثارة الفوضى والحروب الأهلية خاصة في ظل تربص جماعة الإخوان لاستعادة السلطة بعد إزاحة البشير عن سدة الحكم، مع استمرار العقوبات الأمريكية ضد السودان، في الوقت الذي تعيش فيه السودان مرحلة دقيقة من تاريخها السياسي والاقتصادي، وهذا ما تظهره الصورة المرفقة بالمنشور، حيث النظرة التحذيرية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بما فيها من وعيد وتهديد لا تتفق مع كلمات " **سلام، دافئ ، أصدقائنا** " التي جاءت في صدر المنشور.

كما حاولت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية **التأكيد علي سعي وتأييد شعوب وحكومات الدول العربية للتطبيع** فقد نشر بصفحة **إسرائيل تتكلم العربية** بتاريخ 11 أكتوبر 2020 عن نتائج استطلاع أجرته مؤسسة زغبي الأمريكية " **أن أغلب المواطنين في السعودية ومصر والإمارات والأردن يؤيدون السلام مع إسرائيل نظراً إلي دوره في إشاعة الاستقرار**"، كما نشر بصفحة **أوفير جندلمان** بتاريخ 21 أكتوبر 2020 حواره مع قناة **فرنسا 24 عربي** حيث صرح " **دول كثيرة في المنطقة العربية تريد إقامة علاقات مع إسرائيل** "، ولكن يري **الباحث** أن الصفحات الرسمية تسعي لتحسين صورة إسرائيل التي دائماً وأبداً ما تعقد لقاءات سياسية سرية مع الحكومات العربية الرافضة لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها، أما بعد تطبيع العلاقات بينها وبين ثلاث دول عربية، بوساطةٍ وضغوطٍ أمريكية فتبدلت صياغتها للأدوار السياسية بأن الدول العربية هي التي تسعي لتطبيع العلاقات، وتفنيداً لذلك فقد صرح وزير الخارجية السعودي **الأمير فيصل بن فرحان** بتاريخ 3 أبريل 2021 بأن المملكة لا تمانع التطبيع الكامل مع إسرائيل بشرط إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة، وهنا يتضح من يملي الشروط([90]).

إبراز تماسك النسيج الاجتماعي الإسرائيلي نظراً لسيادة واحترام قيم التنوع الثقافي والتسامح الديني بنسبة **30.4%**، حيث سعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للتأكيد علي مدي احترام قيم التنوع الثقافي والديني للمجتمع الإسرائيلي ومدي تماسكه، سواء بإلقاء الضوء علي المساهمات اليهودية للجاليات اليهودية في مجال

الفنون والثقافة وتقدير المجتمع الإسرائيلي بمختلف فئاته للثقافات المتنوعة بالمجتمع، فقد نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم بالعربية** بتاريخ 31 أكتوبر 2020 منشور يتناول اسهامات المطربة اليهودية **سعاد زكي** التي برزت خلال الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، أيضا نشرت منشور بتاريخ 5 أكتوبر 2020 لصور قديمة تتعلق بفيلم **غزل البنات** إنتاج 1949م الذي جمع القامات الفنية الموجودة بالصورة، كما نشرت صفحة **إسرائيل في مصر** بتاريخ 22 أكتوبر 2020 عن زيارة الطاقم الدبلوماسي الإسرائيلي في القاهرة للأديرة القبطية بوادي النطرون- محافظة البحيرة.

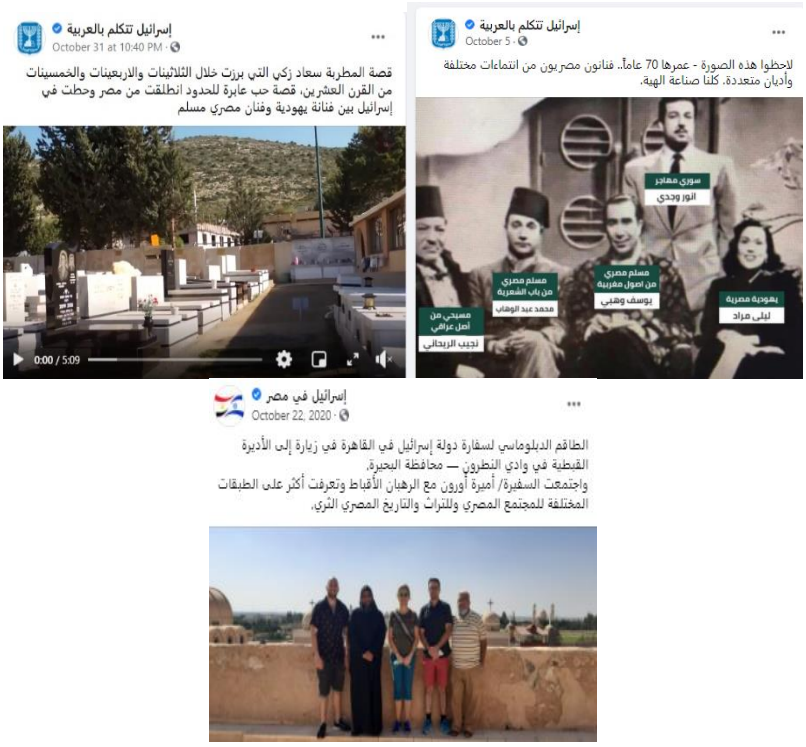

وتفنيداً لتلك الـــ POST المنشورة، يري **الباحث**، فيما يتعلق بنشر الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لمساهمات اليهود في الثقافة والفنون العربية، فهذا إنما يبرهن علي سماحة وسيادة قيم التعايش بين أفراد الشعوب العربية علي اختلاف دياناتهم، وليس كما يزعمون احترام التنوع الديني والثقافي للغير. فقد انخرط عدد محدود من اليهود في مجالات التجارة والفن بينما كانت غالبية الجاليات اليهودية دائما ما تسكن في حارات أطلق عليها في مصر حارة اليهود، وهو ما تكرر أيضاً في الدول الأوربية بعزلتهم وتقوقعهم علي ذاتهم بـــ **الجيتو اليهودي**، وعدم انخراطهم في المجتمعات التي يعيشون بها، مما جعل الحكومات الأوربية تسعي جاهدةً لإيجاد وطناً بديلاً لليهود

لجمع شتاتهم، الذي تمثل في وعد بلفور 1917م. وبعد النكبة 1948م واحتلال اليهود لأرض فلسطين ظلوا علي عزلتهم، بتهجير الفلسطينيين بالقوة وغيرها، وحولوا شعب فلسطين إلي لاجئين أو فرض الجنسية الإسرائيلية كما هو الحال مع عرب 1948م، ووفقاً لجوهر وطبيعة اليهود كما فندها **د/عبدالوهاب المسيري** في موسوعته اليهود واليهودية والصهيونية، والتي تناولتها الدراسات المتعلقة بالجماعات والعقائد اليهودية حيث تفترض وجود جوهراً يهودياً كامناً يحدد رؤية اليهود للواقع وسلوكهم، وحسب هذا المفهوم يعملون في التجارة والربا والأمور المالية، ويعيشون في عزلة ويرفضون الاندماج للسبب ذاته، حيث يمثل الجوهر اليهودي الخالص النقطة المرجعية الأساسية لتفسير سلوكه، أما العناصر غير اليهودية مثل السياق الحضاري الإنساني الذي يحيط بأعضاء الجماعة اليهودية أو ما يسمي بالعناصر الإنسانية المشتركة مع بقية البشر، فهي عناصر عرضية سطحية([91]).

أما عن الصورة التي تجمع الفنانين الذين أثروا كثيراً في وجدان وثقافة العرب، فقد لجأت الدبلوماسية الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلي التضليل حول حقيقة دياناتهم وجنسياتهم، بخلط الحقيقة بالتزييف كالعادة، فعلي الرغم من أن الفنانة **ليلي مراد** كانت يهودية ومن أب وأم مصريين يهوديين، إلا أنها قد اشهرت إسلامها عام 1946م، وهو ما أكده ابنها الفنان/**زكي فطين عبدالوهاب** في لقائه التليفزيوني لبرنامج **معكم** مع الإعلامية **منى الشاذلي**([92])، أيضاً إخفاء ديانة **أنور وجدي** كمسلم مع ذكر أصوله السورية فقط، مع العلم أنه كان زوج **ليلي مراد** وقت إشهارها الإسلام بالأزهر الشريف علي يد الشيخ/**محمود أبو العيون**. أما تعمدت الدبلوماسية الإسرائيلية تزييف أصول **يوسف بك وهبي** عميد المسرح العربي بأنه ذات **أصول مغربية**، وهذا منافٍ للحقيقة فهو مصري مسلم من عائلة **قطب** الارستقراطية بمحافظة الفيوم. أما إذا تطرقنا لزيارة الطاقم الدبلوماسي الإسرائيلي في القاهرة للأديرة القبطية بوادي النطرون- محافظة البحيرة، فهذا ليس من قبيل التعرف علي التراث والتاريخ المصري الثري كما ادعت صفحة السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، ولكن جاء ذلك بعد الحكم القضائي المصري في **28 سبتمبر 2020** بمنع الاحتفال بالمولد السنوي للحاخام اليهودي المزعوم **يعقوب أبو حصيرة**، بقرية **دمتيوه**- دمنهور- محافظة البحيرة، والذي كان يحجون إليه ويمارسون طقوساً غريبة علي المجتمع المصري، وشطبه من الآثار الإسلامية والقبطية لتنافي علاقته بهما، أي تسعي الدبلوماسية الإسرائيلية للتأكيد علي تمسكهم بالحج إلي حاخامهم أبو حصيرة([93]).

أما عن المساواة واحترام التنوع الديني بدولة إسرائيل سواء المسلمين أو المسيحيين، فقد نشرت صفحة **افيخاي أدرعي** بتاريخ 13 أكتوبر 2020 مقطع فيديو لأحد ضباط الجيش الإسرائيلي يدعي **وسيم عاصي- عربي مسيحي-** للتدليل علي أن جيش الدفاع الإسرائيلي جامع للحضارات والثقافات والديانات التي انصهرت فيما

بينها، أيضا نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم بالعربية** بتاريخ 1 أكتوبر 2020 مقطع فيديو **للواء/جمال حكروش-** أول مسلم يرقي إلي رتبة جنرال بالشرطة الإسرائيلية.

وتفنيداً لهذا يري **الباحث حينما يدعي جيش الكيان الصهيوني أنه** جيش حضارات وثقافات وديانات انصهرت فيما بينها، فأي حضارةً تلك التي نشأت منذ 70 عاماً، بالقهر والاحتلال لأراضيِ عربية، حاولوا تغيير أسماء مدنها العربية إلي يهودية، وهو ما يثبت عنصرية الدولة. أما عن فكرة وجود ضباط وقادة مسلمين أو مسيحيين بصفوف الشرطة والجيش الإسرائيلي، فوفق بيانات **دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية** عام **2021** بلغ عدد سكان إسرائيل **9.327 مليون** نسمة، منهم 6.894 مليون نسمة يهود بنسبة 73.9%، ويبلغ عدد العرب **1.966 مليون** شخص بنسبة 21.1%، بالإضافة إلي 467 ألف مسيحيين غير عرب أو ينتمون لديانات أخرى([94]). إذاً كان من المفترض أن يمثل العرب بنسبة 21% من أعضاء الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة **نفتالي بينيت يونيه 2021**، لكن عنصرية دولة إسرائيل تمثلت في أن جميع أعضاء الحكومة (27 وزيراً) كلهم من اليهود عدا وزير عربي وهو **عيساوي فريج**، وأخر درزي **حمد عمار**- معروف بعنصريته ضد الفلسطينيين ويعارض قيام دولة فلسطينية ويؤيد الاستيطان([95]).

إبراز التفوق العسكري للجيش الإسرائيلي، والتقدم التكنولوجي والعلمي لدولة إسرائيل بنسبة **19.8%**، سعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية كثيراً عبر حساباتها الرسمية التأكيد علي التفوق العسكري الإسرائيلي، ومدي كفاءة قادة وضباط وجنود الجيش الإسرائيلي، فقد نشرت صفحة **أوفير جندلمان** بتاريخ 23 أكتوبر 2020 بياناً

حول الاتفاقية التي وقعها مع وزير الدفاع الإسرائيلي **غانتز** مع نظيره الأمريكي التي شأنها ضمان التفوق العسكري في المنطقة العربية. كما نشرت صفحة **افيخاي أدرعي** بتاريخ 22 أكتوبر 2020 منشوراً حول تولي أول امرأة نائب قائد سرب 116 أحد أسراب **F 35** بسلاح الجو، أيضا نشرت صفحة **افيخاي أدرعي** بتاريخ 24 أكتوبر 2020 منشوراً حول مدي كفاءة وجاهزية وحدة الإنقاذ 669 الخاصة في سلاح الجو الإسرائيلي.

وتفنيداً لتلك المنشورات يري **الباحث، ما يلي:**

- تروج العسكرية الإسرائيلية لامتلاكها أحدث أنواع الطائرات المقاتلة **F 35** الأمريكية، إضافة إلي الاتفاقيات العسكرية التي تعقدها مع الولايات المتحدة الأمريكية لضمان التفوق العسكري، ولكن تمتلك القوات الجوية المصرية منظومة طائرات حربية متنوعة ما طائرات **SU 35** التي تعاقدت عليها مع روسيا والتي تعادل الطائرة الشبح الأمريكية، مقاتلات **ميغ 29إم/إم2، مروحيات كا-52** التمساح المتطورة الروسية، كما تعاقدت مصر لتوريد عدد **30 طائرة رافال** فرنسية الصنع.

- تسعي الدبلوماسية الإسرائيلية إلي هز ثقة الشعب المصري والعربي في قدرات قواته المسلحة، بنشر المعدات والجاهزية القتالية لأفراد الجيش الإسرائيلي، إلا أن هذا من باب الدعاية والحرب النفسية، للرد علي النشاط الإعلامي المركز الذي تلعبه إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة المصرية لإظهار مدي اهتمام القيادة السياسية

بتحديث منظومة التسليح خلال السنوات السبع الأخيرة، سواء بشراء حاملات الطائرات أو إنشاء أكبر القواعد العسكرية بالشرق الأوسط (**محمد نجيب- برنيس- 3 يوليو**)، إجراء أكثر من المناورات العسكرية مع كبري القوي العسكرية العالمية، إضافة إلي نجاح القوات المسلحة والشرطة في كسر شوكة الإرهاب بأرض سيناء رغم المخططات الاستخباراتية التي تقف وراء تلك التنظيمات المتطرفة.

أما عن التقدم **التكنولوجي والعلمي لدولة إسرائيل**، حيث تحتل دولة إسرائيل مستويات متقدمة في مجال التكنولوجيا والتعليم، فقد نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم العربية** بتاريخ 4 أكتوبر 2020 منشوراً حول تصنيف **4 جامعات إسرائيلية** ضمن أفضل 50 جامعة علي مستوي العالم، نشرت صفحة **افيخاي أدرعي** بتاريخ 20 أكتوبر 2020 مقطع فيديو لقائد فرقة غزة وقت اكتشاف النفق الإرهابي الممتد من قطاع غزة إلي داخل إسرائيل بفضل التكنولوجيا الإسرائيلية، نشرت صفحة **أوفير جندلمان** بتاريخ 28 أكتوبر 2020 منشوراً حول توقيع اتفاقية توسيع تطبيق التعاون العلمي لتشمل أراضي يهوذا والسامرة والجولان بين نتنياهو وسفير الولايات المتحدة الأمريكية، كما نشرت صفحة **إسرائيل في مصر** بتاريخ 20 أكتوبر 2020 منشوراً حول تقدم دولة إسرائيل في مجال تكنولوجيا تحلية المياه.

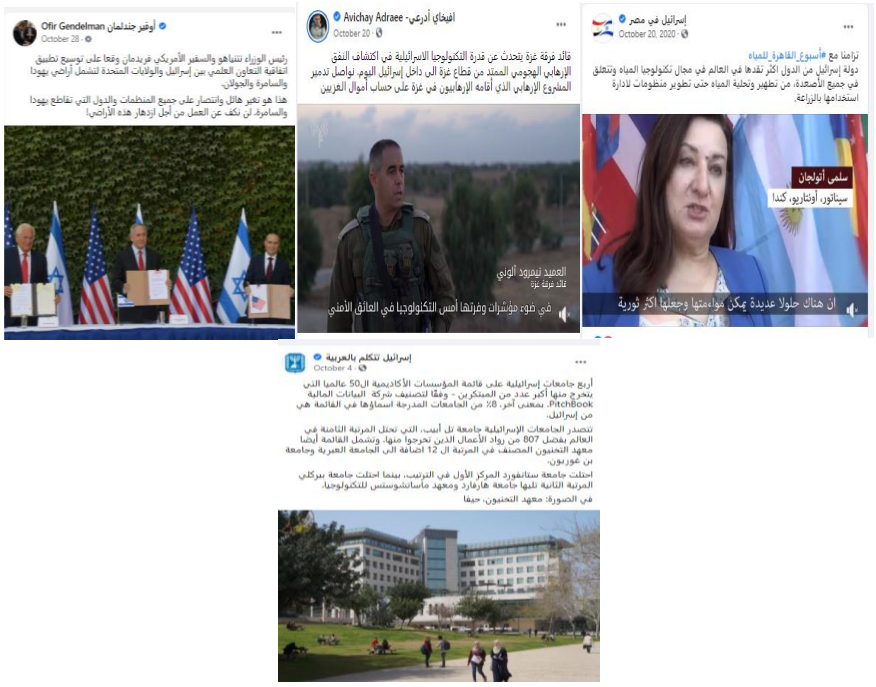

ويرجع **الباحث** ذلك نتيجة لحجم الإنفاق الإسرائيلي علي التعليم والبحث العلمي، وهذا ما توضحه إحصائيات الإنفاق علي البحث العلمي، فبينما تنفق الدول العربية مجتمعة ما يقدر 5.4 مليار دولار سنوياً، تطورت مخصصات البحث العلمي في إسرائيل من 1.5% عام 1965 لتصل إلي 4.8% عام 2015 أي ما يقارب 50 مليار شيكل (13 مليار دولار)، أما من حيث نصيب الفرد من الإنفاق على البحث العلمي، فتحتل إسرائيل المرتبة الأولي عالميا وتلتها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم اليابان، حيث تنفق 1.537 دولاراً سنوياً على الفرد([96]).

توضيح مفهوم الصهيونية، والتعريف بطقوس الأعياد الدينية اليهودية، والتأكيد علي وحدة الأديان الإبراهيمية بنسبة 12.5%، حيث سعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للتعريف بمفهوم الصهيونية كحركة سياسية، وأهدافها وأبرز رموزها، وتوضيح الفرق بينها وبين الديانة اليهودية فقد نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم العربية** بتاريخ 16 أكتوبر 2020 مقطع فيديو يشرح ذلك، كما قدمت الصفحة ذاتها بتاريخ 28 أكتوبر 2020 منشوراً حولها مناسبة أسبوع الشمل اليهودي في أرض إسرائيل التاريخية وفق زعمهم، للتأكيد علي أهمية الوافدين من مختلف دول العالم كمجتمع متعدد الثقافات، كما سعت الدبلوماسية الرقمية للتعريف بالأعياد اليهودية وطريقة الاحتفال بها، فقد نشرت صفحة **إسرائيل في مصر** بتاريخ 1 أكتوبر 2020 منشوراً حول طقوس الاحتفال **بعيد المظلة أو عيد العرش** المعروف بـــ **سوكوت** باللغة العبرية، حيث يعيد اليهود في العيد ذكري العرش التي بناها بنو إسرائيل عندما خرجوا من مصر، حيث يمكث اليهود لمدة سبعة أيام في المظلة، وهي نفس الفترة التي قضاها بنو إسرائيل في الصحراء. أيضاً دأبت الدبلوماسية الإسرائيلية لترويج مصطلح ومفهوم **وحدة الأديان الإبراهيمية**، فقد نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم العربية** بتاريخ 22 أكتوبر 2020 صورةً تجمع بين ثلاثة رجال أحدهم يرتدي الزي الحاخامي اليهودي المعروف وفوقه نجمة داوود، ورجل آخر يحمل القرآن الكريم في يديه اليسرى وفوقه هلالً بداخله نجمةً خضراوان، ورجلٌ ثالث يرتدي عباءة سوداء فقط وفوقه صليب.

وتفنيداً لذلك يري **الباحث، ما يلي:**

ـ رداً علي محاولة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تحسين صورة الصهيونية لدي الشعوب العربية، فقد عرف **عبدالوهاب الكيالي- الصهيونية-** في **موسوعة السياسة بأنها "** دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية إجلائية مرتبطة نشأة وواقعاً ومصيراً بالإمبريالية العالمية، تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية" ([97])، وهو ما يتفق مع أفكار ورؤي **تيودور هرتزل أو ثيودور هرتسل/Theodor Herzl** التي وردت في كتابه **الدولة اليهودية "** أن الخطة العامة في جوهرها بسيطة، فمنح السيادة علي جزء من الأرض يكفي للاحتياجات الحقيقية لأمة، وسوف نتكفل نحن بالباقي، إن إقامة دولة جديدة ليس أمراً يدعو للسخرية ولا هو مستحيل، إنا الحكومات في جميع البلاد التي انتقدت بسبب العداء للسامية ستكون حريصة علي مساعدتنا للحصول علي السيادة التي نريدها، فهل نختار الأرجنتين أم فلسطين، إن الأرجنتين

من أكثر بلاد العالم خصوبة، وتمتد علي مساحات شاسعة وفيها عدد قليل من السكان، وسوف تحصل الأرجنتين علي مكاسب كبيرة إذا تنازلت لنا عن قطعة من أراضيها، أما فلسطين فوطننا التاريخي، إن اسم فلسطين في حد ذاته سيجتذب شعبنا بقوة ذات فعالية رائعة، فإذا منحنا جلالة السلطان فلسطين سنأخذ علي عاتقنا بالمقابل تنظيم مالية تركيا" ([98])، كما أكد هرتزل علي ضرورة أن يكون مخطط احتلال الأرض والهجرة الحديثة لليهود وفق مبادئ علمية، وبمجرد ضمان الأرض يتم إرسال سفينة عليها ممثلو الجمعية والشركة اليهودية والمجموعات المحلية الذين سيدخلون في ملكيتها علي الفور، وتتلخص مهامهم في: (البحث العلمي لجميع الثروات الطبيعية للوطن- تنظيم إدارة مركزية صارمة- توزيع الأرض) وبهذه الطريقة يمكن احتلال الأرض وإقامة الدولة بأسلوب لم يعرفه التاريخ من قبل([99]).

- رداً علي الاحتفال بأسبوع الشمل اليهودي في أرض إسرائيل التاريخية وفق زعمهم، فإشكالية مصطلح **الوحدة اليهودية** التي تري ثمة وحدة تربط أعضاء الجماعات اليهودية عبر مختلف الأزمنة والأماكن، والتي تتمثل في وحدة الهوية والشخصية والسلوك، مع حفاظ اليهود علي وحدتهم ونقائهم منذ خروجهم من مصر حتي يومنا هذا، **فالصهاينة الدينيون** يرون أن مصدر الوحدة حلول وكمون الروح الإلهية في الشعب اليهودي، وهي التي تحولهم إلي شعبٍ من القديسين والكهنة، بينما يري **الصهاينة اللادينيون** أن مصدر وحدة اليهودي ذاك الجوهر الكامن في كل اليهود، ولكن النموذج الصهيوني الاختزالي يختلف عن الواقع التاريخي المركب المتعين لأعضاء الجماعات اليهودية، الذي لا يتسم بالوحدة، فمن الناحية الدينية حدث كثير من الانقسامات منذ البداية، من أهمها ما حدث داخل المملكتين العبرانيتين (الشمالية والجنوبية) من صراع بين عبادة **يهوه** وعبادة **بعل**، أيضاً عند عودة اليهود من بابل إلي فلسطين حدث انقسام حاد بينهم وبين اليهود المقيمين الذين جاء منهم فريق السامريين، وقد انقسم اليهود بعد ذلك دينياً إلي (صدوقيين- فريسيين- أسينيين)، كما ظهرت عدة حركات احتجاجية ضد المؤسسة الحاخامية مثل الحركات المشيحانية والحسيدية، وهو ما يتنافى مع الوحدة تماماً، وفي العصر الحديث انقسمت اليهود إلي فرق: الإصلاحية، المحافظة، التجديدية، الأرثوذكسية، الأرثوذكسية الجديدة، وهناك بطبيعة الحال الانقسام بين الإشنكاز والسفارديم([100])، ويذهب **جمال حمدان** في كتابه **اليهود أنثروبولوجيا** إلي أن يهود العالم مختلطون في جملتهم اختلاطاً بعد بهم عن أية أصول إسرائيلية فلسطينية قديمة، لذا لا جناح علينا إذا قررنا في النهاية أن اليهود اليوم ليسوا من بني إسرائيل، وأن هؤلاء شيء وأولئك شيء آخر أنثروبولوجياً، ولا رابطة بينهما إلا الدين فقط، وأن اليهود المعاصرين الذين يدعون الانتماء أصلاً إلى فلسطين ليسوا هم أحفاد اليهود الذين خرجوا منها في فترة ما قبل الميلاد([101])، وإنما ينتمى هؤلاء إلى **إمبراطورية الخزر التترية** التي قامت بين بحر قزوين والبحر الأسود، والتي اعتنقت اليهودية في عهد الملك **شارلمان** بالقرن الثامن الميلادي([102]).

- أما فيما يتعلق بترويج الدبلوماسية الإسرائيلية لمصطلح **وحدة الأديان الإبراهيمية،** أطلق المصطلح في مطلع الألفية الثالثة إشارة إلى الأديان السماوية الثلاثة، بهدف حل النزاعات القائمة على أبعاد دينية متشابكة، وهو ما يعرف بـــ **الدبلوماسية الروحية،** التي تمثل مبادرة لتحقيق السلام العالمي عبر التقارب بين الأديان السماوية للوصول للمشترك الديني، وتنحية النصوص المختلف عليها عبر إعادة قراءة النص الديني، وترجمته عبر ما يُعرف بدبلوماسية **المسار الثاني** أو **المفاوضات غير الرسمية،** التي تجمع رجال الأديان الثلاثة معًا بجانب الساسة والدبلوماسيين لترجمة المشترك الديني على الأرض، ولإعطاء **أصحاب الحق الأصلي الحق على الخريطة**. وينطوي ذلك علي العديد من **التداعيات والمخاطر، منها:** أن انتشار فكرة الإبراهيمية ينطوي على تحول دور العبادة بالأديان الثلاثة إلى مراكز للدبلوماسية الروحية بلا قدسية، كذلك إعادة قراءة النص الديني واستخدامه لتفسير النهج السياسي، مثل نهج **جمعية المؤرخين للسياسة الخارجية الأمريكية** التي تعيد قراءة الأحداث التاريخية الأمريكية من منظور ديني يبرر كافة القرارات السياسية سواء ما تمتعت بالشرعية الدولية أو لا، باعتبارها أمر إلهي مقدس، أيضاً تداعيات تكريس فكرة الإبراهيمية على القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين، فقد حاولت منظمة **الأونروا** فور وصول **ترامب** لسدة الحكم حذف عبارة **القدس عاصمة فلسطين** من كافة المقررات الدراسية لتحل محلها عبارة **القدس المدينة الإبراهيمية،** كمحاولة لتغيير هوية الأطفال خلال مرحلة التشكيل ليكونوا نواة التطبيق للمخطط المستقبلي، كذلك فإن **مفهوم أصحاب الحق الأصلي** دون تحديد هويتهم، يفتح المجال أمام إصدار الخارجية الإسرائيلية خرائط تتحدث عن الحقوق التاريخية لليهود في الدول العربية، خاصة في الجزيرة العربية([103]).

تحريض اللبنانيين والفلسطينيين ضد حزب الله وحماس منفذي المخططات الإيرانية في المنطقة العربية بنسبة 10.9%، فقد نشرت صفحة **أوفير جندلمان** بتاريخ 15 أكتوبر 2020 مداخلة هاتفية مع قناة **France 24 عربي،** صرح خلالها بأن لبنان محتل من قبل حزب الله، بينما تدعم إسرائيل المباحثات مع لبنان لتحقيق الاستقرار، أيضاً نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم العربية** بتاريخ 15 أكتوبر 2020 منشوراً حول كشف الستار عن اللعبة الإيرانية استغلال شعارات تحرير القدس لإشعال الحروب بالدول العربية كما حدث في العراق، سوريا، لبنان، اليمن. كما نشرت صفحة **أوفير جندلمان** بتاريخ 4 أكتوبر 2020 مداخلة هاتفية مع قناة **Stand With Us T.V** أكد خلالها أن القيادات الفلسطينية تريد ان يستمر الصراع للأبد، وهي ليست معنية بالحل علي الإطلاق، لانهم يستفيدون مادياً من الصراع بالحصول علي المساعدات المادية من دول كثيرة، فقد دعونا الفلسطينيين مئات المرات للتفاوض والرد الفلسطيني كان دائماً لا.

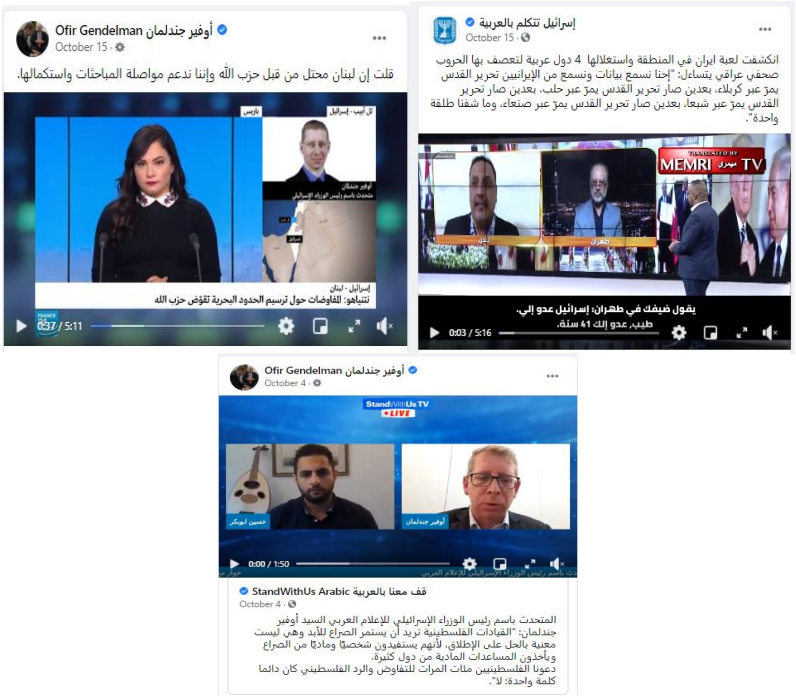

أيضاً سعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية **للتأكيد علي قوة الاستخبارات والأمن الإسرائيلي، وتبرير العمليات العسكرية كآلية لمواجهة الإرهاب** بنسبة 10%، فقد نشرت صفحة **افيخاي أدرعي** بتاريخ 15 أكتوبر 2020 حواراً صحفياً مع **درور شالوم**- مدير شعبة البحوث في الاستخبارات الإسرائيلية- الذي أكد أنه لو أردنا اغتيال نصر الله لفعلنا، كما نشرت الصفحة ذاتها منشورين بتاريخ 2- 21 أكتوبر 2020 أحدهما حول نجاح الاستخبارات الإسرائيلية في الكشف عن النفق الإرهابي الذي يمتد من غزة إلي داخل إسرائيل، والمنشور الأخر حول دحض ادعاءات حزب الله عن موقع حي الجناح في عملية انتاج مواد لتصنيع الصواريخ دقيقة التوجيه.

وتفنيداً لذلك يري **الباحث، أولاً**: دائماً ما كانت العلاقة بين إيران وإسرائيل نموذجاً مثيراً للدهشة في عالم السياسة، فعلى الرغم من حالة العداء العلنية، والتهديدات النارية، إلا أن العلاقة بين الجانبين تبدو علاقة نفعية بامتياز، ويطرح **دورون ايتسحاكوف**- الباحث بمركز بيجين السادات للدراسات الاستراتيجية في جامعة بار إيلان، سؤالاً عن سبب العدائية التي يظهرها النظام الإيراني لإسرائيل، رغم عدم وجود حدود مشتركة أو أي صراع بسبب تواجد أقلية اثنية أو دينية، وقد كانت إيران ثاني دولة إسلامية تعترف بإسرائيل بعد تركيا حال إعلان قيامها، إلا أنه بعد قيام ثورة الخميني، كان لابد من إيجاد طريقة لتحقيق التمديد الثوري للدول العربية، فاتخذ الخميني من القدس شعاراً دينياً مغلفاً بكراهية إسرائيل للتمديد والهيمنة خارج إيران، وسار علي نهجه بقية المرجعيات الدينية الإيرانية للحفاظ علي سطوة نظامهم، لذا فإن الدولة الشيعية التي ظهرت نتيجة للثورة بشكل ثيوقراطي، ورسمت صورتها وفق نظرية ولاية الفقيه، هذا الإطار الفكري يجعل الخصم (إسرائيل) عنصراً لا يتجزأ من الهوية الجمعية الجديدة. وبهذا أصبحت إسرائيل في الخطاب الجديد إطاراً مناسباً لتعزيز وضع إيران كقوة مهيمنة في الشرق الأوسط([104]). **ثانياً:** بعد الاجتياح

المسرحي للقوات الإسرائيلية لجنوب لبنان 2006 ونجاح قوات حزب الله في التصدي لها، أيضاً عقب تبادلٍ للقذائف بين حزب الله وإسرائيل على نطاق محدود جغرافيًّا وزمنيًّا مطلع سبتمبر 2019؛ صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بأن حزب الله لم يُحقق أية إصابات بشرية بالجنود الإسرائيليين، مكذبًا ادّعاءات الحزب في استهدافه آلية عسكرية علي الحدود الفاصلة بين لبنان وإسرائيل، وأن ما تم هو عملية خداع دبرتها إسرائيل، تقوم بمقتضاها وحدة عسكرية إسرائيلية بتمثيل عملية نقل **دمى** لجنود أُصيبوا، وإخلاؤهم بطائرة عمودية لأحد المستشفيات القريبة من الموقع الذي وُجهت إليه ضربة حزب الله([105]). **ثالثاً:** العلاقة الوثيقة بين حركة حماس بقطاع غزة والجانب الإسرائيلي، وهو ما يفند كذب ادعاءات العداء بين الحركة وتل أبيب، بوساطة قطرية، التي تلعب دوراً كبيراً في التنسيق السرى بين حماس وإسرائيل، نظراً لقوة العلاقات بين الدوحة وتل أبيب، والتي بدأت عام 1991م، ومن دلائل التنسيق السري بين الطرفين هو السماح بدخول ملايين الدولارات إلى قيادة حماس في غزة، إضافة لتقديم امتيازات لعناصر الحركة وتعزيز سيطرتها علي القطاع في إطار استراتيجيتها لتعزيز الانقسام بين الفلسطينيين([106]). وبالربط بين الحقائق المتشابكة وتصريح مدير شعبة البحوث في الاستخبارات الإسرائيلية- الذي أكد خلاله قدرة إسرائيل علي اغتيال نصر الله، وبالقياس علي ذلك يمكن لها اغتيال قيادات حماس، يمكننا فهم المؤامرة التي يديرها الكيان الصهيوني عبر آلياته (إيران- حماس- التنظيمات المتطرفة) بإعلان العداءات مع تلك الدول والتنظيمات التي ترفع شعارات رنانة لخداع المجتمع العربي، فها هو النظام الإيراني يندد بالموت لإسرائيل ولم يطلق رصاصة واحدة ضدها، بل يساند حزب الله في لبنان لاستمرار الفوضى والتذبذب السياسي، أيضاً الحوثيين في اليمن وما نتج عنه تدمير اليمن وتكدير صفو الأمن القومي السعودي، دعم التنظيمات المتطرفة الإرهابية في العراق ومصر وليبيا، بينما تتولي حماس تحقيق التفكك وعدم توحيد الفصائل الفلسطينية لمواجهة إسرائيل بشكل فعلي.

سعت مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إلي **تزييف الحقائق التاريخية والعسكرية لتضليل الشعوب العربية حول الانتصار المصري في حرب 6 أكتوبر 1973** بواقع 9 منشورات بنسبة 2.5%، بهدف زعزعة إيمان الشعوب العربية في النصر الذي أحرزته القوات المصرية والسورية علي جيش إسرائيل الذي لا يقهر، تركزت خلال أيام **6-7-8 أكتوبر** 2020 حيث بداية واندلاع الحرب يوم 6 أكتوبر واستمرار احتياج القوات المصرية حتي يوم 7 أكتوبر 1973م، ثم بدأت إسرائيل هجومها المضاد يوم 8 أكتوبر 1973، والذي فشل في تحقيق المكاسب علي الأرض. **تمثلت نقاط التضليل وتزييف الحقائق العسكرية حول الانتصار المصري في حرب 6 أكتوبر، فيما يلي:**

1- قدمت الدبلوماسية الرقمية **مقطعين فيديو** علي صفحة **افيخاي أدرعي** بتاريخ 6 أكتوبر 2020، وظهر فيهما لقطات خاصة بالألوان تعرض لأول مرة من ميدان

حرب الغفران على جبهة سيناء، أيضاً إحياء الجنود الإسرائيليين للعيد وإقامة شعائره أثناء الحرب، كما ظهر استرخاء الجنود والضباط في ثكناتهم، يقرأون الجرائد ويستمتعون بمنظر مياه القناة، العمال في مصنع تجهيز الملابس العسكرية وأجزاء المظلات، أيضاً مرور القادة علي الجنود وسط ابتسامتهم، ووجود النساء بجوار الجنود يتبادلون الحديث في شاطئ القناة، أيضاً الحفلات الترفيهية الموسيقية للجنود والضباط احتفالاً بعيد العرش **سوكوت**.

2- نشرت صفحة **افيخاي أدرعي** بتاريخ 6 أكتوبر 2020 منشوراً جاء فيه " بعد عدة أيام قلبت إسرائيل الأمور رأسًا على عقب حيث وصل جيش الدفاع الى الضفة الغربية من قناة السويس على بعد 100 كلم عن القاهرة بينما كانت دمشق في مرمى المدفعية الإسرائيلية.

3- نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم بالعربية** بتاريخ 6 أكتوبر 2020، تصريحين لكلٍ من رئيس دولة إسرائيل **رؤوفين ريفلين**، ورئيس الوزراء **نتنياهو**، أكدوا خلالها أنه علي الرغم من المفاجأة الكبيرة والظروف الصعبة في بداية حرب الغفران، إلا أن القوات الإسرائيلية قلبت الموازين رأسا على عقب وحققوا النصر، وفي غضون ثلاثة أسابيع بعد الهجوم المفاجئ الذي شنته القوات المصرية والسورية، وقف مقاتلونا على أبواب القاهرة ودمشق، لقد أثبتت لنا الحرب أنه لا يمكن التغلب علينا حتى في أسوأ الظروف.

ومن النتائج الإيجابية للحرب: فتح باب السلام بين إسرائيل وعدد من الدول العربية ".

4- نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم بالعربية** بتاريخ 6 أكتوبر 2020 منشوراً جاء فيه أن الحرب بدأت مباغتة لإسرائيل في أقدس ايام السنة اليهودية، ولم يكن الوقت الكافي لتعبئة منتظمة لجنود الاحتياط، حقّق الجيشان المصري والسوري بعض الإنجازات الهامة في البداية، ولكن سرعان ما قلبت إسرائيل الأمور رأسًا على عقب. وصل جيش الدفاع إلى الضفة الغربية من قناة السويس على بُعد 100 كيلومتر من القاهرة، وكانت مدفعية جيش الدفاع قادرة على إصابة المجال الجوي المحيط بدمشق، كبدت الحرب إسرائيل ثمنًا باهظًا بمقتل 2،688 جنديًا إسرائيليًا. في الجانب المصري قتل حوالي 10 الاف جندي. خسر سلاح الدبابات الإسرائيلي اكثر من 150 دبابة لكن تميز في الأداء سلاح البحرية الإسرائيلي.

إسرائيل تتكلم بالعربية
October 6 ·
الحرب التي حولت العداء الى صداقة - اسرائيل تسميها حرب الغفران ومصر تسميها حرب أكتوبر.
تشبث الحرب في مثل هذا اليوم قبل 47 عاما، في السادس من تشرين أول (أكتوبر 1973، في يوم الغفران أقدس ايام السنة اليهودية.
كانت مباغتة لإسرائيل ولم يكن الوقت الكافي للتعبئة منتظمة لجنود الإحتياط.
حقق الجيشان المصري والسوري بعض الإنجازات الهامة في البداية. اجتاز الجيش المصري قناة السويس وانتشر على امتداد ضفتها الشرقية.
ولكن سرعان ما قلبت إسرائيل الأمور رأسا على عقب. وصل جيش الدفاع إلى الضفة الغربية من قناة السويس على بُعد 100 كيلومتر من القاهرة. وكانت مدفعية جيش الدفاع قادرة على إصابة المجال الجوي المحيط بدمشق. واغلقت بعدها مصر وسوريا على اطلاق النار ووقعت اتفاقيات فصل القوات.
كبدت الحرب إسرائيل ثمنًا باهظًا بمقتل 2,688 جنديًا إسرائيليًا، في الجانب المصري قتل حوالي 10 الاف جندي. خسر سلاح الدبابات الإسرائيلي اكثر من 150 دبابة لكن تميز في الأداء سلاح البحرية الإسرائيلي.
وضعت هذه الحرب حدا للحروب بين إسرائيل ومصر وسوريا. فتحت باب السلام بين مصر وإسرائيل مع توقيع معاهدة السلام.
إسرائيل تتكلم بالعربية
October 6 ·
تنياهو عن حرب يوم الغفران 1973: "رغم الموقف الضعيف في بداية الحرب، قلنا الموازين رأسا على عقب وحققنا النصر"
قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين تنتياهو في المراسم لإحياء ذكرى شهداء حرب يوم الغفران:
"الظروف الأولية كانت صعبة. لقد اقتحم أعداءنا أراضي سيناء وهضبة الجولان والنيران أمطرت على مواقعنا. ورغم هذا الموقف الضعيف في بداية الحرب، قلنا الموازين رأسا على عقب. لقد نجحنا في الامتحان بفضل التفوق المقاتل. أبدى جنودنا وقادتنا العظماء شجاعة كبيرة. وفي البداية إنهم صدوا المهاجمين ثم انتقلوا إلى مرحلة الاختراق حتى أن حققوا النصر. وفي غضون ثلاثة أسابيع بعد الهجوم المفاجئ الذي شنه الأعداء الذي كان من الأصعب في التاريخ العسكري، وقف مقاتلونا على أبواب القاهرة ودمشق.
حرب يوم الغفران علمتنا بأن قوى كبيرة تكمن بداخلنا، وحتى لو كان التحدي ليس سهلا ولو كان الكفاح صعبا نستطيع أن نحقق نصرا حازما"
Avichay Adraee - افيخاي أدرعي
October 6 ·
السادس من أكتوبر: الحرب التي فتحت أبواب السلام وحولت العدو الى صديق
في مثل هذا اليوم، في السادس من أكتوبر 1973 اندلعت نيران حرب يوم الغفران، تسمى في إسرائيل حرب #يوم_الكفران وفي مصر تسمى #حرب_أكتوبر . إسرائيل يوقفت في أقدس أيامها، يوم الغفران، وكانت هناك مفاجأة كبرى. لقد حقق الجيشان المصري والسوري بعض الانجازات المهمة في مراحل الحرب الأولى حيث عبر الجيش المصري #قناة_السويس وانتشر على امتداد ضفتها الشرقية بينما اخترقت القوات السورية #الجولان ولم تتمكن إسرائيل من صد القوات، ولكن إلى حين، فبعد عدة أيام قلبت إسرائيل الأمور رأسا على عقب حيث وصل جيش الدفاع الى الضفة الغربية من قناة السويس على بعد 100 كلم عن #القاهرة بينما كانت #دمشق في مرمى المدفعية الإسرائيلية. واقفت بعدها مصر وسوريا على وقف اطلاق نار ووقعت اتفاقات لفض الاشتباك. وضعت هذه الحرب حدًا للحروب بين إسرائيل ومصر وفتحت باب السلام في المنطقة مع توقيع معاهدة السلام بين إسرائيل وأعظم دولة عربية.
إحدى حرب يوم الغفران بدأت بمفاجأة كبيرة وانتهت بنصر عسكري ولكن أعظم انجازاتها هو فتح أبواب السلام في المنطقة
إسرائيل تتكلم بالعربية
October 6 ·
رئيس دولة إسرائيل رؤوفين ريفلين: "كنت في سلاحات القتال في حرب يوم الغفران عام 1973. أتذكر جيدًا كيف انتصرنا في تلك الحرب الرهيبة، رغم الصعوبات في أيام الحرب الأولى، إلا أنها انتهت بانتصار عسكري كبير لإسرائيل. لقد أثبتت لنا الحرب أنه لا يمكن التغلب علينا حتى في أسوأ الظروف". وض
النتائج الإيجابية للحرب: فتح باب السلام بين إسرائيل وعدة من الدول العربية

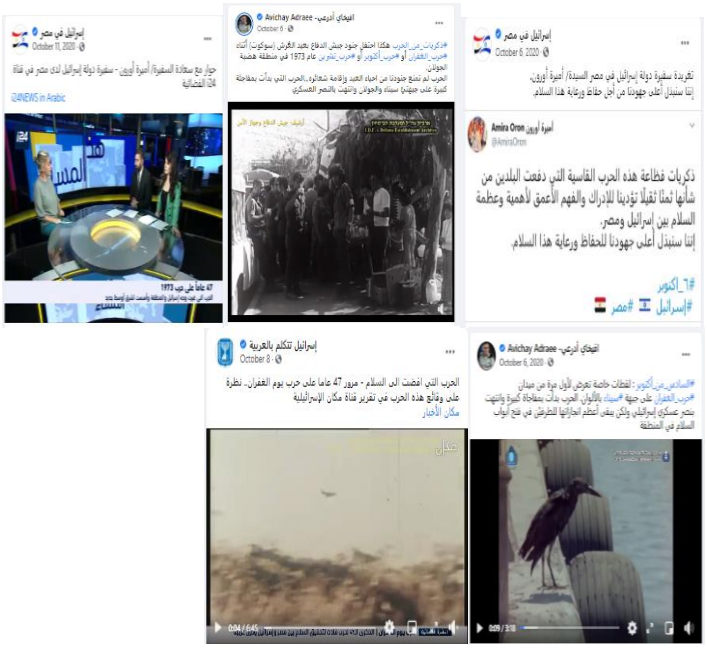

5- نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم بالعربية** بتاريخ 8 أكتوبر 2020 تقرير تليفزيوني قدمته **قناة مكان الإسرائيلية،** جاء فيه عدداً من **الحقائق المزيفة المضللة حول (**عدد الطائرات الحربية المصرية التي نفذت الضربة الجوية علي تحصينات خط بارليف- تدخل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لتعويض خسائر الأطراف المتحاربة- تمكن القوات الإسرائيلية من رد الهجوم والتوغل في الجانب الغربي لقناة السويس ومحاصرة الجيش الثالث الميداني والاقتراب من مدينتي الإسماعيلية والسويس والوصول إلي مسافة 100 كم من العاصمة القاهرة- **جولدا مائير** تقول **"حاول اعداؤنا يأملون بمفاجئة مواطني إسرائيل في يوم الغفران، ولكننا لم نتفاجئ"**- لقطات فيديو ملونة تظهر المراحل المختلفة للحرب كما يزعمون، ويظهر الجنود والضباط في حالة من الاسترخاء). وتفنيداً لذلك يري **الباحث،** ما يلي:

- **تساوي الدعم العسكري الأمريكي والسوفيتي المقدم لكلٍ من إسرائيل ومصر وسوريا، وأن الولايات المتحدة سلمت إسرائيل 20 ألف طن بينما سلم الاتحاد السوفيتي 15 ألف طن،** فهذا عارٍ تماماً من الصحة فلقد أمر الرئيس الأمريكي **نيكسون** بنفسه بإرسال الطائرات الجبارة **جالاكسي** ووصلت أول رحلاتها في اليوم التاسع من الحرب **14 أكتوبر**([107])، بمعدل أربع رحلات يومية ثم تزايد العدد، ومعه تزايد نوع الطائرات حيث كانت تسلم طائرات **(C-5A) (C-130) (C-141)** عشرين شحنة يوميا بما يقدر بـــ **ألف طن من العتاد،** وبذلك سلمت الولايات المتحدة لإسرائيل خلال يوم واحد ما فاق كل ما أرسله السوفييت خلال أربعة أيام للبلدان

العربية (مصر وسوريا والعراق مجتمعة)، وفي المجمل قد وصل إسرائيل 21 ألف طن من الإمدادات العسكرية ([108]).

- **أن الضربة الجوية المصرية الأولي نفذتها مئات الطائرات،** أيضاً **الرد علي اللقطات المصورة بالألوان أثناء احتفال الضباط والجنود بعيد العرش سوكوت أثناء الحرب،** ففي تمام الساعة 14:00 من يوم 6 أكتوبر 1973 نفذت حوالي **200 طائرة حربية مصرية ضربة جوية** على الأهداف الإسرائيلية شرق القناة، وقد عبرت الطائرات المصرية على ارتفاعات منخفضة للغاية كادت تلمس الساتر الترابي وذلك تفادياً للرادارات الإسرائيلية. وتركزت أهداف الضربة الجوية علي المطارات ومحطات الرادار ومراكز القيادة وبطاريات الدفاع الجوي والنقاط الحصينة لخط بارليف، وفي صباح يوم 7 أكتوبر كانت قد أتمت القوات المصرية عبورها للضفة الشرقية لقناة السويس بواقع **5 فرق مشاة بكامل أسلحتها الثقيلة،** إضافة إلى 1000 دبابة، وتم السيطرة علي خط بارليف الدفاعي. كما واصلت القوات المصرية خلال هذا اليوم توسيع رؤوس كباري فرق المشاة وسد الثغرات بينها وبين الفرق المجاورة داخل كل جيش([109])، فيما نفذت القوات الخاصة وقوات الصاعقة تنفيذ ضرباتها المحمولة جواً بمؤخرة القوات الإسرائيلية مما أرغمه على التحرك ببطء وحذر([110])، وهو ما يطرح تساؤلاً حول صدق ادعاء الدبلوماسية الإسرائيلية باحتفال الجنود والضباط بالعيد وقد سيطر المصريون علي تحصينات خط بارليف، وتنفيذ القوات الخاصة لعمليات ضد مؤخرة القوات الإسرائيلية المنوط بها الإمداد والتموين لمختلف القوات علي الجبهة.

- **عدم تفاجئ رئيسة الوزراء جولدا مائير باندلاع الحرب كما جاء في تقرير قناة مكان الإسرائيلية،** وهو ما يؤكد كذب وتزييف الدبلوماسية الإسرائيلية للحقائق العسكرية والتاريخية، فقد أشارت **بوستات Post** التي تناولت حرب أكتوبر بالصفحات الرسمية إلي بداية الحرب مباغتة للقوات الإسرائيلية علي الجبهتين المصرية والسورية، دليلاً علي نجاح الخطة الإستراتيجية العربية لخداع العدو الإسرائيلي وأجهزة مخابراته، المدعومة من أجهزة المخابرات الأمريكية والأوربية، وهنا نستشهد بمقولة **بون بورات** مؤلف كتاب **التقصير،** بأنه في يوم السبت 6 أكتوبر 1973 اجتمع **هنري كيسينجر** مع **الدكتور محمد حسن الزيات** مستشار الرئيس السادات، للحديث عن مبادرة الأمريكية لتحقيق السلام التي كان المزمع عقدها عقب انتهاء الانتخابات التشريعية الإسرائيلية المقرر إجراؤها 29 أكتوبر، ولم يدرك حينها **كيسينجر** إلا بعد اندلاع الحرب أن **الزيات** قام بدوره خير قيامٍ في مناورة التضليل والخداع الاستراتيجي([111]).

- **التضليل وتزييف حقيقة الخسائر التي تكبدتها إسرائيل علي الجبهتين المصرية والسورية أكتوبر 1973،** حيث زعمت الدبلوماسية الإسرائيلية بأن **" الحرب كبدت إسرائيل ثمنًا باهظًا بمقتل 2،688 جنديًا إسرائيليًا. وفي الجانب المصري قتل حوالي**

10 الاف جندي، وخسر سلاح الدبابات الإسرائيلي اكثر من 150 دبابة"، ظهر التضليل واضحاً في منشورات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية حول حقيقة عدد الشهداء المصريين في حرب أكتوبر 1973م، ففي منشور **إسرائيل تتكلم بالعربية** بتاريخ 6 أكتوبر 2020 أشارت أن عدد الشهداء المصريين بلغ 10 آلاف، بينما نشرت عبر صفحتها علي موقع تويتر **إسرائيل بالعربية** بتاريخ 6 أكتوبر 2020 مقطع فيديو جاء فيه **" في الجانب المصري قتل حوالي 15 آلاف جندي".**

ولجأت الدبلوماسية الإسرائيلية لتضليل حقائق خسائرها العسكرية والبشرية في حرب أكتوبر 1973م، كمحاولة للمراوغة حول التصريح الذي أطلقه الرئيس **عبدالفتاح السيسي أثناء الندوة التثقيفية الـ 29 للقوات المسلحة "** إنه بمقياس القوي والقدرات العسكرية للقوات المسلحة المصرية وقت حرب أكتوبر 1973 كانت مهمة الجيش هي الـ 20 كم شرق القناة، وهي بكل المقاييس مهمة انتحارية قامت بها القوات المسلحة، مقارنة بالقدرات العسكرية الضخمة جدا جدا للخصم والدعم غير المحدود من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ومحدودية الحصول علي السلاح من السوفييت للقوات المصرية، وأنه لا يمكن أبداً أن اتنازل إسرائيل عن الأرض إلا بعدما ذاقت ثمن الحرب الحقيقية، لأنه الخسائر كانت كبيرة، وخسائر بآلاف القتلى والمصابين، وهذا أمر غير مستعدين لتكراره مرة أخري، وهو أحد أهم الأسباب اللي جعلت إسرائيل توافق علي السلام، وزي الجيش المصري قدر يعملها مرة فهو قادر يعملها كل مرة ".

- نجاح الهجوم الإسرائيلي المضاد ووقوف القوات الإسرائيلية علي مسافة 100 كم من القاهرة وتحقيق إسرائيل انتصاراً عسكرياً في حرب أكتوبر/الغفران 1973، حينما قامت القوات الإسرائيلية بالهجوم المضاد صباح 8 أكتوبر عبر تشكيلات **شارون & برن** علي أمل إعادة القوات المصرية للضفة الغربية، فقد حدثت معركة المدرعات العنيفة، التي أسفر عنها فشل الهجوم المضاد، نظراً لتعرض المدرعات الإسرائيلية لنيران صواريخ المشاة المتخندقين وصواريخ **الار بي جيه** المضادة للدبابات، وانتهي اليوم بتقهقر الإسرائيليين للوراء لمسافات أكثر مما كانت عليه في صباح ذات اليوم([112])، وحاولت القوات الإسرائيلية الاتجاه الي الإسماعيلية شمالا فقوبلت بمقاومة شديدة، خسرت فيها النسبة الكبيرة من القتلى الإسرائيليين في حرب أكتوبر، ثم حاولت القوات الإسرائيلية احتلال مدينة السويس، إلا أنها سقطت في كمين، حيث هاجمت المقاومة الشعبية وأعداد من رجال الجيش الثالث وبعض رجال الصاعقة بقيادة **العميد أركان حرب/يوسف عفيفي** بمهاجمة القوات الإسرائيلية من كل جانب وكبدتها خسائر فادحة، وبدلا من أن تحاصر القوات المصرية أصبحت هي المحاصرة، وأصبحت في مأزق، ولولا هذا المأزق لما نجحت مباحثات الكيلو 101، وقد صرح **حاييم بارليف** " إن عملية الدفرسوار كانت مغامرة انتحارية... لقد كان بإمكان المصريين القضاء علي قواتنا في ساعات، وتكبدنا آلاف القتلى، لولا أن

احترامهم لوقف إطلاق النار جاء رحمة بجنودنا وضباطنا.... فلماذا يتبجح شارون؟ "، وعلي الرغم مع استمرار دفاع **أريل شارون** عن الثغرة، لكنه سقط بنفسه في اعتراف للصحفي البريطاني **لويس هال**، حينما قال عن الثغرة " إنني أدرك تماماً أن كل الإسرائيليين الموجودين في الضفة الغربية لقناة السويس أصبحوا رهينة في أيدي المصريين.. وقد وقعت إسرائيل اتفاقية الفصل بين القوات تحت ضغط هذه النقطة "([113]).

ويتطرق **الباحث** إلي تفسير دلالة نشر غالبية المنشورات الـــ POST التي تناولت أهم نجاحات إسرائيل في إتمام التطبيع في التواريخ التالية (11- 14- 21- 23- 25) أكتوبر 2020 في ضوء أيام الحرب المجيدة 6- 27 أكتوبر 1973، فكما سعي الرئيس الراحل **أنور السادات** إلي محو مرارة نكسة 5 يونيو 1967، بإصراره علي إعادة افتتاح الملاحة بقناة السويس يوم 5 يونيه 1974، تسعي إسرائيل بدبلوماسيتها الرقمية محو الإيام التي منيت فيها بهزيمة عسكرية من عقلية الشعوب العربية حينما نسفت مقولة **الجيش الذي لا يقهر**، بداية من فشل الهجوم المضاد الذي بدأ في 8 أكتوبر 1973، ثم يوم 14 أكتوبر 1973 والذي دارت فيه معركة المنصورة الجوية حيث كبدت القوات الجوية والدفاع الجوي المصري العدو 44 طائرة، وفي يوم 21 أكتوبر 1967 حينما أغرقت القوات البحرية المصرية المدمرة إيلات بعد أشهر قليلة من هزيمة 1967 والذي أصبح عيداً للقوات البحرية المصرية، وفي يوم 24 أكتوبر 1973 عندما حاولت إسرائيل احتلال مدينة السويس لتحقيق انتصاراً علي الأرض لكنها فوجئت ببسالة المقاومة الشعبية بجوار قوات الجيش والشرطة، والذي أصبح عيداً لمدينة السويس.

إبراز المشاركات الإنسانية الإسرائيلية الدولية وقت الأزمات ومساندة الدول الصديقة بنسبة 1.4%، فقد نشرت نشرت صفحة **أوفير جندلمان** بتاريخ 9 أكتوبر 2020 منشوراً حول المباحثات الإسرائيلية الإثيوبية فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية، إضافة إلي الموافقة علي استقدام 2000 من **أبناء الفلاشمورا** المتواجدين بأديس أبابا وغوندار التزاما بمواصلة قدوم اليهود إلي إسرائيل، كما نشرت صفحة **إسرائيل تتكلم العربية** بتاريخ 30 أكتوبر 2020 عن استعداد إسرائيل لتقديم المساعدات لتركيا بعد وقوع أزمة زلزال إزمير

وتفنيداً لذلك يري **الباحث** أن تلك المنشورات تحمل إشارة تهديد واضحة للشعوب والحكومات العربية، أولاً: امتلاك إسرائيل لعلاقات دبلوماسية قوية مع **تركيا**، حليفة **قطر** الداعمين لجماعة الإخوان المسلمين، والتي يتم استخدامها لتهديد أمن واستقرار دول المنطقة العربية. ثانياً: الضغط والدعم المادي والعسكري الإسرائيلي للحكومة الإثيوبية لبناء السد الذي يهدد الأمن المائي المصري والسوداني كدول مصب النيل، مقابل موافقة مصر علي الطلب الإسرائيلي المتكرر بتوصيل المياه لصحراء النقب.

جدول (7) يوضح الأساليب الإقناعية المستخدمة بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020

الصفحات الإسرائيلية / الأساليب الإقناعية		إسرائيل تتكلم بالعربية		افيخاي أدرعي		اوفير جندلمان		إسرائيل في مصر		الاجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منطقية	عرض أرقام وإحصائيات	16	12.3	5	5.4	12	10.3	1	4.8	34	9.5
	عرض أدلة ووقائع	22	16.9	9	9.8	26	22.4	4	19	61	17
	بناء النتائج علي المقدمات	12	9.2	8	8.7	10	8.6	2	9.5	32	8.9
	تصريحات وبيانات	12	9.2	6	6.5	45	38.8	2	9.5	65	18.1
عاطفية	ألفاظ عاطفية	27	20.8	30	32.6	2	1.7	3	14.3	62	17.3
	التخويف والتحذير	2	1.5	3	3.3	3	2.6	-	-	8	2.2
	الاستشهاد بشخصيات شهيرة	4	3.1	5	5.4	10	8.6	3	14.3	22	6.1
	الاستشهاد بنصوص دينية	10	7.7	12	13	3	2.6	2	9.5	27	7.5
الإثنين معاً		24	18.5	15	16.3	6	5.2	3	14.3	48	13.4
المجموع		130	100	92	100	116	100	21	100	N= 359	

تشير نتائج الجدول السابق إلي صدارة **الأساليب الإقناعية المنطقية** بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020 بنسبة **53.5%**، تلتها **الأساليب الإقناعية العاطفية** بنسبة **33.1%**، كما تم الاعتماد علي **الأساليب التي تجمع بين الإثنين** بنسبة **13.4%**، وهو ما يدلل

علي تنوع الأساليب الإقناعية وفق طبيعة القضية أو الحدث الذي تتناوله المنشورات. ففي القضايا **السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية** غلبت عليها **أساليب الإقناع المنطقية**، بينما اعتمدت الدبلوماسية الرقمية علي **الأساليب الإقناعية العاطفية** عند معالجة القضايا **الدينية والفنية والثقافية**، وتم الاعتماد علي **الأساليب التي تجمع بين الإثنين** عند معالجة القضايا **الاجتماعية والتاريخية**.

النتائج العامة للدراسة

أولاً: تحرص الصفحات الإسرائيلية الرسمية علي تنوع المنشورات المقدمة للجمهور العربي مع الايجاز في عدد الكلمات بالمنشور لإتاحته كاملاً أمام المتصحفين دون اللجوء إلي الضغط علي **(عرض المزيد أو see more)** لمتابعة القراءة، مع الحرص علي الدمج النص والصورة أو النص والفيديو بغالبية المنشورات المقدمة كأكثر المؤثرات البصرية وعناصر الإبراز تأثيراً وقدرة علي الإقناع.

ثانياً: صدارة **إدارة الصفحة ذاتها** بنسبة 74.7% كأكثر مصادر المعلومات بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر الصفحات الرسمية الأربعة بموقع **Facebook**، وهو ما يدلل علي اهتمام منظومة الدبلوماسية الإسرائيلية بإنتاج المضامين الإعلامية بأسلوب علمي قائم علي دراسة الأبعاد النفسية للشعوب العربية بما يحقق أهدافها تجاه الجماهير العربية، إلا أن اعتماد الصفحات علي مصادرها الخاصة بشكل كبير يطعن في مصداقية منشوراتها التي استهدفت تزييف الحقائق العسكرية لنصر أكتوبر 1973.

ثالثاً: تشير بيانات الجدول السابق إلي صدارة **القضايا السياسية** كأبرز القضايا الواردة بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر الصفحات الرسمية بموقع **Facebook**، حيث تقوم رئاسة الحكومة الإسرائيلية بالتنسيق بين روافد منظومتها الرقمية **Hasbara** لخدمة الأيديولوجيا السياسية لدولة إسرائيل.

رابعاً: سعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إلي التضليل التاريخي حول حقيقة أسماء المحافظات والمناطق الفلسطينية، مثل: محاولة لمحو الاسم العربي لمدينة **يافا (تل أبيب حالياً)**، فكلمة يافا هو تحريف للفظ **يافي (YAFI) الكنعاني** بمعني جميل، كما ورد اسمها في النقوش المصرية باسم **يابو (YAPU)**.

خامساً: صدارة **الأساليب الإقناعية المنطقية** بمضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020، تلتها **الأساليب الإقناعية العاطفية، تلتها الأساليب الإقناعية التي تجمع بين الإثنين**، حيث تنوع استخدام الأساليب الإقناعية وفق طبيعة القضية أو الحدث.

سادساً: جاءت **أغراض مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر صفحاتها الرسمية بموقع Facebook خلال أكتوبر 2020**، علي النحو التالي:

- صدارة **إبراز جدوي إبرام السلام مع إسرائيل، بل التأكيد علي سعي الكثير من الدول العربية للتطبيع،** بالتدليل والبرهنة علي المكاسب السياسية والاقتصادية والتكنولوجيا التي تعود علي الدول العربية التي أبرمت السلام مع إسرائيل (الإمارات- البحرين- السودان) بوساطة أمريكية، كما سعت **للتأكيد علي سعي وتأييد شعوب وحكومات الدول العربية للتطبيع،** والحقيقة جاءت جليةً في تصرح وزير الخارجية السعودي **الأمير فيصل بن فرحان** بتاريخ 3 أبريل 2021 بأن المملكة لا تمانع التطبيع الكامل مع إسرائيل بشرط إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة، وهنا يتضح من يملي الشروط.

- **إبراز تماسك النسيج الاجتماعي الإسرائيلي نظراً لسيادة واحترام قيم التنوع الثقافي والتسامح الديني،** حيث سعت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للتأكيد علي مدي احترام قيم التنوع الثقافي والديني للمجتمع الإسرائيلي ومدي تماسكه، سواء بإلقاء الضوء علي المساهمات اليهودية للجاليات اليهودية في مجال الفنون والثقافة وتقدير المجتمع الإسرائيلي بمختلف فئاته للثقافات المتنوعة بالمجتمع.

- **إبراز التفوق العسكري للجيش الإسرائيلي، والتقدم التكنولوجي والعلمي لدولة إسرائيل،** حيث تروج العسكرية الإسرائيلية لامتلاكها أحدث أنواع الطائرات المقاتلة **F 35** الأمريكية، إضافة إلي الاتفاقيات العسكرية التي تعقدها مع الولايات المتحدة الأمريكية لضمان التفوق العسكري، ولكن تمتلك القوات الجوية المصرية منظومة طائرات حربية متنوعة ما طائرات **SU 35** التي تعاقدت عليها مع روسيا والتي تعادل الطائرة الشبح الأمريكية، مقاتلات **ميغ 29إم/إم2، مروحيات كا-52** التمساح المتطورة الروسية، كما تعاقدت مصر لتوريد عدد **30 طائرة رافال** فرنسية الصنع. كما تسعي الدبلوماسية الإسرائيلية إلي هز ثقة الشعب المصري والعربي في قدرات قواته المسلحة، بنشر المعدات والجاهزية القتالية لأفراد الجيش الإسرائيلي، إلا أن هذا من باب الدعاية والحرب النفسية، للرد علي النشاط الإعلامي المركز الذي تلعبه إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة المصرية لإظهار مدي اهتمام القيادة السياسية بتحديث منظومة التسليح خلال السنوات السبع الأخيرة.

- استهدفت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ترويج مفهوم **وحدة الأديان الإبراهيمية،** الذي ينطوي علي العديد من **التداعيات والمخاطر، منها:** أن انتشار فكرة الإبراهيمية ينطوي على تحول دور العبادة بالأديان الثلاثة إلى مراكز للدبلوماسية الروحية بلا قدسية، كذلك فإن **مفهوم أصحاب الحق الأصلي** دون تحديد هويتهم، يفتح المجال أمام إصدار الخارجية الإسرائيلية خرائط تتحدث عن الحقوق التاريخية لليهود في الدول العربية، خاصة في الجزيرة العربية.

- **تحريض اللبنانيين والفلسطينيين ضد حزب الله وحماس منفذي المخططات الإيرانية في المنطقة العربية & للتأكيد علي قوة الاستخبارات والأمن الإسرائيلي،**

وتبرير العمليات العسكرية كآلية لمواجهة الإرهاب، حيث تبين أن العلاقة بين إيران وإسرائيل نموذجاً مثيراً للدهشة في عالم السياسة، فعلى الرغم من حالة العداء العلنية، والتهديدات النارية، إلا أن العلاقة بين الجانبين تبدو علاقة نفعية بامتياز، أيضاً العلاقة الوثيقة بين حركة حماس بقطاع غزة والجانب الإسرائيلي، وهو ما يفند كذب ادعاءات العداء بين الحركة وتل أبيب، والتي توضح المؤامرة التي يديرها الكيان الصهيوني عبر آلياته (إيران- حماس- التنظيمات المتطرفة) تكدير الشعوب العربية واستنزاف مقدراتها.

- **إبراز المشاركات الإنسانية الإسرائيلية الدولية وقت الأزمات ومساندة الدول الصديقة،** حول العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية أو الإسرائيلية التركية، وهو ما يحمل إشارة تهديد واضحة للشعوب والحكومات العربية بامتلاك إسرائيل لعلاقات قوية مع **تركيا،** حليفة **قطر** الداعمين لجماعة الإخوان المسلمين، أو الدعم المادي والعسكري الإسرائيلي للحكومة الإثيوبية لبناء السد الذي يهدد الأمن المائي المصري والسوداني كدول مصب النيل، مقابل موافقة مصر علي الطلب الإسرائيلي المتكرر بتوصيل المياه لصحراء النقب.

- سعت مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إلي **تزييف الحقائق التاريخية والعسكرية لتضليل الشعوب العربية حول الانتصار المصري في حرب 6 أكتوبر 1973** لزعزعة إيمان الشعوب العربية في النصر الذي أحرزته القوات المصرية والسورية علي جيش إسرائيل الذي لا يقهر، وقد لجأت الدبلوماسية الإسرائيلية لتضليل حقائق خسائرها العسكرية والبشرية في حرب أكتوبر 1973م، كمحاولة للمراوغة حول التصريح الذي أطلقه الرئيس **عبدالفتاح السيسي أثناء الندوة التثقيفية الـ 29 للقوات المسلحة "** بمقياس القوي والقدرات العسكرية للقوات المسلحة المصرية وقت حرب أكتوبر 1973 كانت مهمة الجيش هي الـ 20 كم شرق القناة، وهي بكل المقاييس مهمة انتحارية قامت بها القوات المسلحة، مقارنة بالقدرات العسكرية الضخمة جدا جدا للخصم والدعم غير المحدود من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ومحدودية الحصول علي السلاح من السوفييت للقوات المصرية، وأنه لا يمكن أبداً أن اتنازل إسرائيل عن الأرض إلا بعدما ذاقت ثمن الحرب الحقيقية، لأنه الخسائر كانت كبيرة، وخسائر بآلاف القتلى والمصابين، وهذا أمر غير مستعدين لتكراره مرة أخري، وهو أحد أهم الأسباب اللي جعلت إسرائيل توافق علي السلام، وزي الجيش المصري قدر يعملها مرة فهو قادر يعملها كل مرة "،

- أما عن تفسير دلالة نشر غالبية المنشورات الـ POST التي تناولت أهم نجاحات إسرائيل في إتمام التطبيع في التواريخ التالية (11- 14- 21- 23- 25) أكتوبر 2020 في ضوء أيام الحرب المجيدة من **6 إلي 27 أكتوبر 1973،** حيث تسعي إسرائيل بدبلوماسيتها الرقمية محو الإيام التي منيت فيها بهزيمة عسكرية من عقلية الشعوب العربية، بداية من فشل الهجوم المضاد الذي بدأ في 8 أكتوبر 1973، ثم يوم

14 أكتوبر 1973 والذي دارت فيه معركة المنصورة الجوية حيث كبدت القوات الجوية والدفاع الجوي المصري العدو 44 طائرة، وفي يوم 21 أكتوبر 1967 حينما أغرقت القوات البحرية المصرية المدمرة إيلات بعد أشهر قليلة من هزيمة 1967 والذي أصبح عيداً للقوات البحرية المصرية، وفي يوم 24 أكتوبر 1973 عندما حاولت إسرائيل احتلال مدينة السويس لتحقيق انتصاراً علي الأرض لكنها فوجئت ببسالة المقاومة الشعبية بجوار قوات الجيش والشرطة، والذي أصبح عيداً لمدينة السويس.

مراجع الدراسة

1- وجيه أبو ذكري، **حرب أكتوبر: شهادة إسرائيلية**، سلسلة كتاب اليوم، صادر عن مؤسسة أخبار اليوم، ع 274، أكتوبر 1987، ص 4- 6.

2- Yegar, M. (2010). Moshe Sharett And The Origins Of Israel's Diplomacy. **Israel Studies**, Vol.15 (3), Pp. 1–26, https://doi.org/10.2979/isr.2010.15.3.1

3- Tal Samuel-Azran And Moran Yarchi. (2018). Military Public Diplomacy 2.0: The Arabic Facebook Page Of The Israeli Defense Forces' Spokesperson, **The Hague Journal Of Diplomacy**, Vol. 13, No.3, Pp.1-22, https://doi.org/10.1163/1871191x-11303005

4- Yaron Katz, (2017), How Netanyahu's New Media Policy is Influencing Israeli**, American and Global Politics**, International Relations and Diplomacy, 5(8), Aug. 2017, pp. 501-510. davidpublisher.org/Public/uploads/Contribute/59cf3ca54a286.pdf

5- وجيه أبو ذكري (1987)، **حرب أكتوبر- شهادة إسرائيلية**، مرجع سابق، ص 107- 110.

6- Aigerim Tassilova, et.al. (2018). Comparative Analysis on Digital Diplomacy In Kazakhstan, Uzbekistan And Kyrgyzstan, **Astra Salvensis**, An Vi, Numãr 11. P.326, https://www.researchgate.net/publication/325413489

7- Alexei Tsinovoi.(2020). The Management of Visibility In Digital Diplomacy: Infrastructures And Techniques, **First Monday Journal**, 12. 51, p.1, https://firstmonday.org/ojs/index.php/fm/article/download/10116/9424?inline=1

8- Jessica Ong Hai Liaw, Muhammad Firdaus bin Sa'ad,(2020), Digital Diplomacy: The Role Of Social Media, **Solid State Technology**, Vol. 63, Issue: 6, P.11-75, https://www.researchgate.net/publication/345891804.

9- Westcott, N. (2008). Digital Diplomacy: The Impact of The Internet on International Relations. Oxford Internet Institute, Research Report 16, July, https://doi.org/10.2139/ssrn.1326476 .

10- Aigerim Tassilova, et.al. (2018). Comparative Analysis on Digital Diplomacy In Kazakhstan, Uzbekistan And Kyrgyzstan, **Op.Cit.**

11- Chakraborty, K. (2013). **Cultural Diplomacy Dictionary**. Berlin: Academy for Cultural Diplomacy, Pp. 36- 37, http://www.culturaldiplomacy.org/culturaldiplomacynews/content/pdf/Cultural_Diplomacy_Dictionary.pdf

12- Muhammad Ittefaq (2019). Digital Diplomacy via Social Networks: A Cross-National Analysis of Governmental Usage of Facebook and

Twitter for Digital Engagement, July 2019, **Journal of Contemporary Eastern Asia,** 18(1), Pp.54- 55, DOI: 10.17477/jcea.2019.18.1.049.

13- Emily T. Metzgar. (2012). Is It The Medium Or The Message? Social Media, American Public Diplomacy & Iran, **Global Media Journal Fall 2012 - Rp2 Metzgar**, https://www.globalmediajournal.com/open-access/is-it-the-medium-or-the-message-social-media-american-public-diplomacy-iran.pdf

14- Ilan Manor(2016), What is Digital Diplomacy, and how is it Practiced around the World? A brief introduction, **The Annual Review of the Diplomatist Magazine,** P.6, http://www.diplomatist.com/dipoannual2016/index.html?pageNumber=36

15- Tal Samuel-Azran And Moran Yarchi. (2018). Military Public Diplomacy 2.0: The Arabic Facebook Page Of The Israeli Defense Forces' Spokesperson, **Op.Cit.**

16- Yegar, M. (2010). Moshe Sharett And The Origins Of Israel's Diplomacy. **Op.Cit.**

17- Yaron Katz, (2017). How Netanyahu's New Media Policy is Influencing Israeli**, Op.Cit.**

18- Tal Samuel-Azran And Moran Yarchi. (2018). Military Public Diplomacy 2.0: The Arabic Facebook Page Of The Israeli Defense Forces' Spokesperson, **Op.Cit.**

19- https://mfa.gov.il/MFAAR/TheGovernment/Pages/Israel-Iraq.aspx .

20- وائل عبدالعال.(2018)، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، **سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام**، جامعة بيرزيت، دولة فلسطين، ص 17- 18.

21- Pınar Aslan, Oğuz Göksu,(2016), Digital Diplomacy, Global Perception and Turkey, **14th International Symposium Communication In The Millennium**, Turkey, https://www.researchgate.net/publication/304622106_digital_diplomacy_global_perception_and_turkey

22- Olubukola S. Adesina.(2017), Foreign Policy in An Era Of Digital Diplomacy, **Cogent Social Sciences**, Vol. 3, No. 1, http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/23311886.2017.1297175

23- Yaron Katz, (2017). How Netanyahu's New Media Policy is Influencing Israeli**, Op.Cit.**

24- https://mfa.gov.il/MFAAR/innovativeisrael/sciencestechnologyandmidicine/pages/hachathon-fights-internet-hate.aspx .

25- Steven Baxter (1994). **Arab-Israeli War October 1973: Lessons Learned, Lessons Forgotten**, The Faculty Of The Naval War College, USA, Pp.2- 3, https://apps.dtic.mil/dtic/tr/fulltext/u2/a279557.pdf .

26- Steven B. Hilkowitz & Drew D. Jeter, (2001), **Strategic Analysis Anwar Sadat And The 1973 October War,** Fundamentals Of Military Thought & Strategy Course, National War College, National Defense University, U.S. Air Force, Pp. 3- 8, https://apps.dtic.mil/dtic/tr/fulltext/u2/a441516.pdf .

27- Jessica Sciarone (2014), Successful Deception Or Unacceptable Blunders?, Assessing The Intelligence Failure Preceding The October 1973 War Between Israel And Egypt, **Master Dissertation**, King's College London, Department Of War Studies, Intelligence And International Security, P. 8- 10, https://www.researchgate.net/publication/318722011_successful_deception_or_unacceptable_blunders_assessing_the_intelligence_failure_preceding_the_october_1973_war_between_israel_and_egypt

28- Steven B. Hilkowitz & Drew D. Jeter, (2001), Strategic Analysis Anwar Sadat and The 1973 October War, **Op.Cit**, P.16.

29- **تم الرجوع إلي:**

- جولدا مائير،(1979)، **اعترافات جولدا مائير**، ترجمة عزيز عزمي، القاهرة: مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر- مركز الدراسات الصحفية، ص 313-319.

- Jessica Sciarone (2014), Successful Deception Or Unacceptable Blunders? Assessing The Intelligence Failure Preceding The October 1973 War Between Israel And Egypt, **Op.Cit**, P. 1-2.

- بن بورات وآخرون (1974)، **التقصير- قصة الحرب العربية الإسرائيلية يرويها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين**، ترجمة محمد موسي وآخرون، الطبعة الأولي، سلسلة كتاب الساعة، صادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 33- 35.

30- وجيه أبو ذكري (1987)، **حرب أكتوبر- شهادة إسرائيلية**، مرجع سابق، ص 24.

31- بن بورات وآخرون (1974)، **التقصير- قصة الحرب العربية الإسرائيلية يرويها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين**، مرجع سابق، ص 37.

32- **تم الرجوع للمراجع التالية:**

- بن بورات وآخرون (1974)، **التقصير- قصة الحرب العربية الإسرائيلية يرويها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين**، مرجع سابق، ص 128- 130.

- وجيه أبو ذكري (1987)، **حرب أكتوبر- شهادة إسرائيلية**، مرجع سابق، ص 25-27.

33- بن بورات وآخرون(1974)، **التقصير- قصة الحرب العربية الإسرائيلية يرويها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين**، مرجع سابق، ص 142- 143.

34- نفس المرجع السابق، ص 85.

35- جولدا مائير،(1979)، **اعترافات جولدا مائير**، مرجع سابق، ص 323- 324.

36- وجيه أبو ذكري (1987)، **حرب أكتوبر- شهادة إسرائيلية**، مرجع سابق، ص 47.

37- جولدا مائير،(1979)، **اعترافات جولدا مائير**، مرجع سابق، ص 335-353.

38- موشي ديان (1977)، **ديان يعترف،** ترجمة شوقي إبراهيم، عزيز عزمي، القاهرة: دار التعاون للطبع والنشر- مركز الدراسات الصحفية، ص 12-13.
39- نفس المرجع السابق، ص 263- 286.
40- بن بورات وآخرون (1974)، **التقصير- قصة الحرب العربية الإسرائيلية يرويها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين،** مرجع سابق، ص 19.
41- موشي ديان (1977)، **ديان يعترف،** مرجع سابق، ص 288- 291.
42- وجيه أبو ذكري (1987)، **حرب أكتوبر- شهادة إسرائيلية،** مرجع سابق، ص 54- 55.
43- نفس المرجع السابق، ص 105- 110.
44- هنري كيسينجر(2005)، **هنري كيسينجر- مذكرات،** ترجمة عاطف أحمد عمران، ج 2، ط 1، الأردن: دار الأهلية للنشر والتوزيع، ص 525.
45- بن بورات وآخرون (1974)، **التقصير- قصة الحرب العربية الإسرائيلية يرويها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين،** مرجع سابق، ص 25.
46- هنري كيسينجر(2005)، **هنري كيسينجر- مذكرات،** مرجع سابق، ص 551- 553.
47- Alexei Tsinovoi.(2020). The Management Of Visibility In Digital Diplomacy: Infrastructures And Techniques, **Op.Cit.**
48- Jessica Ong Hai Liaw, Muhammad Firdaus bin Sa'ad,(2020), Digital Diplomacy: The Role Of Social Media, **Op.Cit.**
49- مصطفى شكري محمد علوان(2020). صورة الأنا والآخر في مضامين مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيليةً المقدمة باللغة العربية "الفيس بوك" نموذجا.. دراسة تحليلية، **مجلة البحوث الإعلامية،** كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ع 55، ج 2، https://dx.doi.org/10.21608/jsb.2020.117970
50- Zumrud Pashayeva (2019), Adaptation Of Diplomacy To The Digital Age. Multiple Case Study, **Masters Thesis**, Faculty Of Social Sciences, University Of Tartu, Estonia, Available At: https://dspace.ut.ee/bitstream/handle/10062/63225/pashayeva_zumrud_ma_2019.pdf?sequence=1&isallowed=y
51- Muhammad Ittefaq (2019). Digital Diplomacy via Social Networks: A Cross-National Analysis of Governmental Usage of Facebook and Twitter for Digital Engagement, **Op.Cit, Pp.** 49-69.
52- Silvestrs Savickis (2019), Latvian Digital Diplomacy—Approaches and Policy, **Advances in Politics and Economic**, Vol. 2, No. 3, https://www.researchgate.net/publication/334575355_Latvian_Digital_Diplomacy-Approaches_and_Policy .
53- Ilan Manor & James Pamment (2019): Towards prestige mobility? Diplomatic prestige and digital diplomacy, **Cambridge Review of International Affairs**, DOI: 10.1080/09557571.2019.1577801
54- Ilan Manor, Rhys Crilley, (2018), Visually Framing The Gaza War Of 2014: The Israel Ministry Of Foreign Affairs On Twitter, **Media, War & Conflict,** Vol. 11, No.4, Pp 369–391, Available At: https://doi.org/10.1177%2f1750635218780564

55- Tal Samuel-Azran And Moran Yarchi. (2018). Military Public Diplomacy 2.0: The Arabic Facebook Page Of The Israeli Defense Forces' Spokesperson, **Op.Cit.**

56- Moran Yarchi. (2018). The impact of anti-democratic actions on a country's international image, as projected in the foreign press and on social media: The case of Israel, **Democracy and Security**, Vol. 14, No. 2, pp.159-173, https://doi.org/10.1080/17419166.2017.1423470 .

57- Yarchi, M., Samuel-Azran, T. & Bar-David, L.(2017). Facebook Users' Engagement with Israel's Public Diplomacy Messages During The 2012 And 2014 Military Operations In Gaza. **Place Brand Public Diplomacy**, Vol. 13, Pp: 360–375, https://doi.org/10.1057/s41254-017-0058-6 .

58- Lisa-Maria Kretschmer. (2017): Imagine There Is War And It Is Tweeted Live: An Analysis Of Digital Diplomacy In The Israeli-Palestinian Conflict. **Global Media Journal - German Edition** Vol.7, No.1, Spring- Summer, Available At: urn:nbn:de:gbv:547-201700104

59- هبة الله جمال أحمد أحمد شاهين، (2017)، إدراك الشباب المصري لتأثير صفحات الدعاية الإسرائيلية باللغة العربية علي موقع الفيسبوك، دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثرية الشخص الثالث، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم الإعلام).

60- Miriyam Aouragh(2016), Hasbara 2.0: Israel's Public Diplomacy In The Digital Age, **Middle East Critique Journal**, Vol. 25, No. 3, Pp.271-297, Available At: https://dx.doi.org/10.1080/19436149.2016.1179432 .

61- آلاء فوزي السيد عبداللطيف.(2015)، الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الإسرائيلية عبر الانترنت، دراسة تحليلية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام- قسم العلاقات العامة).

62- Ilan Manor(2015). Elad Segev, Ronit Kampf, Digital Diplomacy 2.0? A Cross-national Comparison of Public Engagement in Facebook and Twitter, Oct 2015, **The Hague Journal of Diplomacy**, Vol. 10 (4), https://www.researchgate.net/publication/283259027

63- Heewon Cha, Sunha Yeo, Bittnari Kim. (2014), Social Media's Dialogic Communication Of Foreign Embassies In Korea And Public Diplomacy: Based On Dialogic Communication Theory, **Advanced Science And Technology Letters**, Vol.63, No. 38, Pp.175-178, http://dx.doi.org/10.14257/astl.2014.63.38

64- Bruno Latour.(2011), Networks, Societies, Spheres: Reflections Of An Actor-Network Theorist, **International Journal Of Communication**, Vol. 5, Pp. 796–810, https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/1094/558

65- Victor Wiard. (2019), Actor-Network Theory And Journalism, **Oxford Research Encyclopedia**, **Communication**, Pp. 2- 14, https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.774

66- **Ibid.**

67- John Law.(1992). Notes On The Theory Of The Actor-Network: Ordering, Strategy, And Heterogeneity. Systems Practice, 5(4), Pp. 379–393, https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/bf01059830.pdf

68- Hemmingway, E. (2008). Into The Newsroom: Exploring The Digital Production Of Regional Television News. New York, NY: Routledge. https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9780203940679/newsroom-emma-hemmingway

69- Ursula Plesner.(2009). An Actor-Network Perspective On Changing Work Practices: Communication Technologies As Actants In Newswork. **Journalism**, Vol. 10, No. 5, Pp. 604–626, https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1464884909106535?casa_token=JZjK3y1feykAAAAA:X8VxWDM9lK-PlP1uvR2b7liwCiXYoWnIpCM5qZXrlM2cunbCBTOs3D5ZWWcviI9Fvp_iQakQFWA7iJg

70- Maureen Taylor, Michael L. Kent. (2004), Congressional Web Sites And Their Potential For Public Dialogue, **Atlantic Journal Of Communication**, Vol. 12, No.2, Pp. 59–76, https://www.researchgate.net/publication/228745772_Congressional_Web_Sites_and_Their_Potential_for_Public_Dialogue

71- Alla Kushniryk, Stanislav Orlov,(2021), Follow us on Twitter': How public libraries use dialogic communication to engage their publics, **Library & Information Science Research,** 101087, https://doi.org/10.1016/j.lisr.2021.101087

72- Yuan Wang, Yiyi Yang,(2020), Dialogic Communication On Social Media: How Organizations Use Twitter To Build Dialogic Relationships With Their Publics, **Computers In Human Behavior**, Vol. 104, 106183, https://doi.org/10.1016/j.chb.2019.106183

73- Jason Antwuan Beverly. (2013), Public Relations Models and Dialogic Communication In The Twitterverse: An Analysis Of How Colleges And Universities Are Engaging Their Publics Through Twitter, **Ph.D. Dissertation**, University of Southern Mississippi, https://core.ac.uk/download/pdf/301298404.pdf

74- Yuan Wang, Yiyi Yang,(2020), Dialogic Communication On Social Media: How Organizations Use Twitter To Build Dialogic Relationships With Their Publics, **Computers In**

Human Behavior, Vol. 104, 106183, https://doi.org/10.1016/j.chb.2019.106183

75- Soon, C., & Soh, Y. D. (2014). Engagement@web 2.0 between the government and citizens in Singapore: Dialogic communication on Facebook? **Asian Journal of Communication**, Vol. 24, Pp. 42–59, https://doi.org/10.1080/01292986.2013.851722.

76- Kent, M. L., Taylor, M., & White, W. J. (2003). The relationship between Web site design and organizational responsiveness to stakeholders. **Public Relations Review**, vol. 29, Pp. 63–77. https://doi.org/10.1016/S0363-8111(02)00194-7

77- Kent, M. L., & Taylor, M. (1998). Building Dialogic Relationships Through The World Wide Web. **Public Relations Review**, Vol. 24, Issue 3, Pp. 321–334, https://doi.org/10.1016/S0363-8111(99) 80143-X

78- Alla Kushniryk, Stanislav Orlov,(2021), Follow Us On Twitter': How Public Libraries Use Dialogic Communication To Engage Their Publics, **Op.Cit.**

79- Rybalko, S., & Seltzer, T. (2010). Dialogic Communication In 140 Characters or Less: How Fortune 500 Companies Engage Stakeholders Using Twitter. **Public Relations Review**, Vol. 36, No. 4, Pp. 336–341. https://doi.org/10.1016/j.pubrev.2010.08.004

80- Linvill, D. L., McGee, S. E., & Hicks, L. K. (2012). Colleges' and universities' use of Twitter: A content analysis. **Public Relations Review**, Vol. 38, No. 4, Pp. 636–638, https://doi.org/10.1016/j.pubrev.2012.05.010 .

81- https://www.facebook.com/IsraelArabic

82- https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee

83- https://www.facebook.com/OfirGendelmanpmo

84- https://www.facebook.com/IsraelinEgypt

85- **السادة المحكمين:**

1- **أ.د/محمد المرسي** أستاذ ورئيس قسم الإذاعة والتليفزيون الأسبق- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

2-**أ.د/عبدالعزيز السيد** أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام – جامعة بني سويف.

86- **داليا سيف الدين حسن** باحثة دكتوراه بقسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة المنصورة.

87- https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php

88- **تم الرجوع للمصادر التالية:**

- زكريا إبراهيم السنوار، المذابح التي تعرض لها أهالي يافا في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات** - العدد الخامس والعشرون، أيلول 2011، ص 386- 387.
- نبيل خالد الأغا.(1993)، **مدائن فلسطين**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ساقية الجنزير، ص 18- 19.
- أحمد زكي الدجاني،(بدون تاريخ)، **مدينة يافا في ذاكرة التاريخ**، ص 20-38، متاح علي الرابط التالي:
https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%87-%D9%8A%D8%A7%D9%81%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-5259-pdf
89- https://safa.news/post/307649
90- http://www.france24.com/ar/الشرق-الأوسط/20210403-السعودية-تطبيع-إسرائيل
91- عبدالوهاب المسيري، (2006)، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ط3، المجلد الأول، القاهرة: دار الشروق، ص 39.
92- http://www.youtube.com/watch?v=Ghhvj492cG4
93- http://gate.ahram.org.eg/News/2485686.aspx
94- https://www.gov.il/ar/
95- http://al-ain.com/article/two-arab-ministers-israel
96- http://www.democraticac.de/?p=25826
97- عبدالوهاب الكيالي،(1983)، **موسوعة السياسة**، ط1، ج 3، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 659.
98- ثيودور هرتسل، (2009)، **الدولة اليهودية**، ترجمة محمد يوسف عدس، مراجعة عادل حسن غنيم، ط 3، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2009، ص 98- 102.
99- نفس المرجع السابق، ص 167- 168.
100- عبدالوهاب المسيري، (2006)، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مرجع سابق، ص 39- 40.
101- جمال حمدان،(1996)، **اليهود أنثروبولوجيا**، تقديم عبدالوهاب المسيري، سلسلة كتاب الهلال، القاهرة: دار الهلال، ص 67.
102- **المرجع نفسه**، ص 181.
103- هبة جمال الدين، الإبراهيمية: سلام عالمي أم غطاء لمخطط غربي جديد؟، **مقال تحليلي منشور بالمركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية**، بتاريخ 26 فبراير 2019، الرابط: https://www.ecsstudies.com/3738/
104- عبدالعزيز المزيني، العداء المزعوم رافعة المصالح الإيرانية الإقليمية- كيف خدمت إسرائيل أهداف الخميني؟، **مقال منشور بجريدة الرياض** بتاريخ 10 يوليو 2019، الرابط: https://www.alriyadh.com/1765111

105- سعيد عكاشة، حزب الله وإسرائيل: حدود سياسة الانتقام المتبادل، وحدة الإرهاب والصراعات المسلحة، **المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية**، 3 سبتمبر 2019، الرابط: https://www.ecsstudies.com/6906 /

106- أحمد علوي، التنسيق السرى بين حماس وإسرائيل برعاية الدوحة طعنة في ظهر القضية الفلسطينية، مقال منشور بجريدة **اليوم السابع** بتاريخ 18 سبتمبر 2020، الرابط:https://www.youm7.com/story/2020/9/18/4982665 /

107- جولدا مائير،(1979)، **اعترافات جولدا مائير**، مرجع سابق، ص 327.

108- هنري كيسينجر(2005)، **هنري كيسينجر- مذكرات**، مرجع سابق، ص 559.

109- سعد الدين الشاذلي،(2003)، **مذكرات حرب أكتوبر**، ط 4، سان فرانسيسكو: دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، ص 250.253.

110-عادل يسري، (1974)، **رحلة الساق المعلقة من رأس العش إلى رأس الكوبرى**، القاهرة: دار المعارف، ص 121-123.

111- بن بورات وآخرون (1974)، **التقصير- قصة الحرب العربية الإسرائيلية يرويها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين**، مرجع سابق، ص 37.

112- موشي ديان (1977)، **ديان يعترف**، مرجع سابق، ص 288- 291.

113- وجيه أبو ذكري (1987)، **حرب أكتوبر- شهادة إسرائيلية**، مرجع سابق، ص 107- 110.